الإعلام الدولي وتكنولوجيا الاتصال

دكتور

محمد علي أبو العلا

كلية الآداب - قسم الإعلام

جامعة كفر الشيخ



العلم و الإيمان للنشر و التوزيع

الإعلام الدولي

وتكنولوجيا الاتصال

دكتور

محمد على أبو العلا

كلية الآداب – قسم الإعلام

جامعة كفر الشيخ

دار العلم والإيمان للنشروالتوزيع

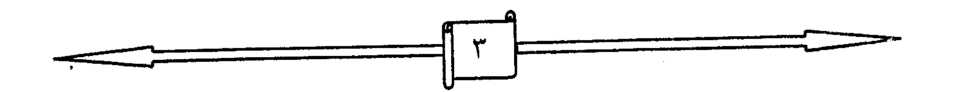
٣٤١,٧٦ أبو العلا ، محمد .
أ . م
الإعلام الدولي وتكنولوجيا الاتصال / الدكتورمحمدعلي أبو العلا .- ط١.-
دسوق : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع .
١٨٤ ص ؛ ١٧,٥ × ٢٤,٥سم .
تدمك : 4 -372- 308 - 977 - 978
١. الإعلام الدولي . أ- العنوان .

رقم الإيداع : ١٥٠٥١ .

الناشر : دار العلم والايمان للنشر والتوزيع
دسوق - شارع الشركات- ميدان المحطة
هاتف : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١ - فاكس: ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٠٢٨١
E-mail: elelm_aleman@yahoo.com
elelm_aleman@hotmail.com

2013

الفهرس



الفصل الأول

تطور ثورات الاتصال وتكنولوجيا المعلومات

نظرة تاريخية

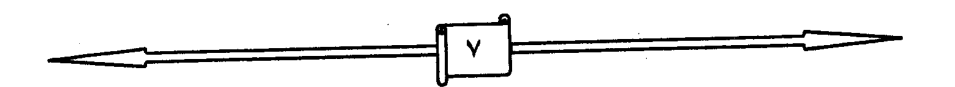
تطور ثورة الاتصال – نظرة تاريخية:

الاتصال يلبي حاجات أساسية عند الإنسان وأهمها حاجته للتفاهم مع غيره، وقصة تطور الاتصال الإنساني هي نفسها قصة تطور الحضارة الإنسانية، فقبل الميلاد كان الاتصال مباشراً أي وجها لوجه بين المرسل والمتلقي بغرض تحقيق حاجاته الأساسية كالمأكل والمشرب.

واعتمد الإنسان على الاتصال المباشر والاتصال الشخصي خلال فترات حياته الأولى، بل اعتمد بقاء ونمو المجتمع على عدد من الأمور، من بينها الاتصال، وبينما كانت الحضارة تتجه إلى التوسع كان الاتصال الشخصي هو الوسيلة المعروفة بين الثقافات المختلفة – وظلت معرفة الشعوب بطرق معيشتها بطيئة جداً أو مُثيرة إلى حد كبير بمدى سرعة ناقل الرسائل عدواً أو ركوباً حيث أن بعض الرسائل كانت تأخذ أشهر أو حتى سنوات لتصل إلى الجهة المرسلة إليها:

١- استخدمت البغال والخيول في نقل الرسائل المستعجلة للجيوش والعمليات الحرفية، وعرف البريد في عهد الفرس والعرب والرومان وفي العصور الوسطى استخدم الحمام الزاجل في نقل رسائل البريد السريع أو السري.

٢- وقد تطورت المجتمعات وطرق الاتصال في المجتمعات البشرية إلى أن ابتكر الإنسان اللغة ثم الكتابة حوالي ٤٠٠ سنة قبل الميلاد ثم الطباعة المتفرقة سنة ١٤٦٥ وإخترع جراهام بل التليفون سنة ١٨٧٥ واخترع مورس التلغراف سنة ١٨٣٣ وظهرت السينما سنة ١٨٩٥ ثم الراديو ١٩٢٠ ثم التليفزيون ١٩٣٠.



ثم بدأ بعد ذلك توظيف الكمبيوتر والأقمار في خدمة الاتصال بين البشر في النصف الثاني من القرن العشرين[1].

إذن من هذا المنطلق يمكن تحديد الثورات التي مر بها الاتصال الإنساني منذ بداية حياة الإنسان حتى الآن في الآتي:

١- **المرحلة الشفوية:** مرحلة ما قبل التعلم وكان الاتصال بها يعتمد على الأصوات والإشارات والإيماءات والأشياء لها طابع مشترك.

٢- **مرحلة الكتابة للنسخ:** والتي ظهرت بعد هومر في اليونان القديمة واستمرت ٢٠٠٠ عام واستخدم الإنسان الكتابة للاتصال بالآخرين.

٣- **مرحلة عصر الطباعة:** الذي استمرت منذ عام ١٥٠٠ حتى عام ١٩٠٠ وقد بدأت هذه المرحلة مع اكتشاف الطباعة في ظهور يوحنا جوتنبرج وتطويره للحروف المستهدفة في الطباعة وإذا كان تاريخ الاتصال يقرر أن جوتنبرج هو مخترع الطبابة إلا أنه في الحقيقة هناك محاولات عديدة استفاد منها جوتنبرج ووصل إليه آخر تطور بالنسبة لعملية الطباعة، هناك محاولات عديدة قام بها أفراد غير معروفين للإنسان العادي إلا أن جوتنبرج استفاد من هذه التطورات ونسبت إليه.

٤- **مرحلة وسائل الإعلام الإليكترونية:** وبدأت هذه المرحلة منذ عام ١٩٠٠ واستخدم فيها الإنسان والتلغراف والتليفون والسينما والإذاعة المسموعة والمرئية. ويقول ماكلوهان أن الاتصال الشخصي الشفهي كان هو الرابطة مع الماضي واستغرق وقت طويل مثل عصر الحديث والكتابة معظم التاريخ البشري وكانت السمة الرئيسية لهذا العصر هي الفردية

---

(١)فؤادة عبد المنعم البكري،الاتصال الشخصي في عصر تكنولوجيا الاتصال،القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٢، ص١٩. وللمزيد يرجى الرجوع إلى علم الإعلام والاتصال بالناس لـ محمد عبد الرؤوف كامل، القاهرة، مكتبة الشرق، ١٩٩٥م.

الاتصالية سواء في مرحلة الحديث أو حتى بعد اختراع الكتابة وظلت الفردية هي طابع الاتصال عبر هذا العصر الطويل[1].

وهناك بعض المتخصصين والباحثين يضيفون ثورة خامسة إلى ثورات الاتصال وهي ثورة الأقمار الصناعية. ويتكون القطاع الفضائي من ثلاثة أقمار تحمل اسم وورلد ستار *World Star* ولكل واحد من هذه الأقمار اسمه الخاص به أفريستار *Afristar* وأسياستار *Asiastar* وكاريبستار *Caribistar*، وقد شرعت شركة الكاتل الفرنسية *Aecatel* في بناء هذه الأقمار الثلاثة في الوقت نفسه أسندت مهمة إطلاق الأقمار إلى شركة فرنسية أخرى هي أريان *Ariane*.

والقمر الصناعي الأول افرستار الذي يغطي أفريقيا والشرق الأوسط وكان بيستار ويغطي منطقة الكاريبي وأمريكا اللاتينية وآسيا ستار يغطي آسيا وفي كل قمر من هذه الأقمار الثلاثة ثلاث حزم فضائية تبث كل واحد منها ٩٦ قناة إذاعية بمعدل ١٦ كيلو بيت/ثانية وبنوعية أفضل من الـ *FM* و ٢٤ قناة إذاعة بمعدل ٦٤ كيلوبيت/ثانية بنقاء في الصوت يعادل نقاء الاسطوانات المدمجة[2].

أولا : مدخل إلى تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات :

ذكرنا أن الاتصال هو عملية يتم من خلالها نقل معنى أو فكرة من طرف لآخر وجوهره هو المشاركة في الأفكار والمعاني والمعلومات من خلال الاتصال الشفهي أو المكتوب أو المسموع أو المرئي ، وأحيانا يتم الاتصال بدون تبادل كلمات

---

(١) فاروق أبو زيد، انهيار النظام الإعلامي الدولي من السيطرة الثنائية إلى هيمنة القطب الواحد، مطابع الأخبار، ط١، ١٩٩١، وعماد حسن مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة، في عصر المعلومات، القاهرة/ المصرية اللبنانية للنشر، ط١، ١٩٩٣، ص٤٥.

(٢)علي محمد شمو، الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، السودان، دار القومية العربية للنشر والتوزيع، ب ت، ص٢٦٠.

أو رسائل بمجرد الإيماء أو حركة الجسم أو الرموز ذات المعنى المحدد وغيرها من وسائل الاتصال غير اللفظي ، ولهذا الاتصال أوجه نشاطه المختلفة مثل الإعلان والدعاية والعلاقات العامة ، والحرب النفسية والدعوة وله أيضا وسائله مثل الندوة والمحاضرة والصحافة والإذاعة .

وتكنولوجيا الاتصال هي مجموع التقنيات أو الأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظمى أو الجمعي أو الوسطى التي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة أو المرسومة أو المسموعة المرئية أو المطبوعة أو الرقمية من خلال الحاسبات الإلكترونية ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات ثم استرجاعها في الوقت المناسب ثم نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين مسموعة مرئية أو مطبوعة ، ونقلها من مكان لآخر وتبادلها[1] ؛ إذاً فالمعلومات هي أساس المعرفة والمعرفة أساسا هي مجموعة من المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولات متكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به تمثل حصيلة أو رصد خبرة ومعلومات ودراسة طويلة يملكها الشخص في وقت معين ، ويختلف بذلك رصيد المعرفة لدى الشخص الواحد من وقت لآخر بحصوله على تقارير جديدة من المعرفة والخبرة[2] .

---

(١) محمد تيمور عبد الحسيب ، محمود علم الدين ، الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال ، القاهرة ، دار الشرق ، ١٩٩٧ ، ص١٧٦ – ١٧٧ .

(٢) شريف درويش اللبان ، تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات ، التأثيرات الاجتماعية ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٠ ، ص١٠١ .

وتعتبر الخطة المتزايدة باستمرار لتطوير التكنولوجيات إلى نظم اقتصاد جديدة سمة مميزة لعصرنا إذ بينما تطلب الأمر ثلاث قرون بعد اختراع آلة الطباعة لكى تبرز الصحف كوسيط مهم للاتصالات فإنه لم يمر سوى ٣٣ عام من ١٨٨٨ إلى ١٩٢١ بين اكتشاف هيرتز لموجات اللاسلكى وبدء الإذاعة المنتظمة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وبالمثل فإنه رغم أن الحاسب الإلكترونى الأول الكمبيوتر صنع فى ١٩٤٦ على أساس تكنولوجيا الصمام المفرغ فإن الرقائق الدقيقة (الميكروتشيبس) التى هى المكون الرئيسى فى الكمبيوتر لم يكن ممكنا الحصول عليها إلا فى عام ١٩٧١[1] .

وهناك أكثر رؤية تقسيم المراحل التى مرت بها تكنولوجيا الاتصال عبر العصور المختلفة (فمارشال مالكوهان)يرى أن البشرية حتى منتصف السبعينيات قد مرت بأربع مراحل هي :

١) المراحل الشفوية .

٢) المراحل الكتابية أو مرحلة الكتابة .

٣) مرحلة الطباعة .

٤) مرحلة الدوائر الإلكترونية .

ولقد كان ظهور التجمعات البشرية نتيجة لبداية عملية التفاهم الإنساني باستخدام الإشارات ، وقد تبع ذلك تطور على جانب كبير من الأهمية في ارتقاء هذا التفاهم حينما بدأ الإنسان في استخدام اللغة[2] .

وعندما استطاع الإنسان أن يتكلم تحققت الثورة الأولى فى مجال الإنسان إذ أصبح من الممكن لأول مرة أن تجمع البشرية عن طريق الكلام حصيلة ابتكارها

---

(١) ملفين ل ديفلير ، ساندرا بول ، روكيتش ، نظريات وسائل الإعلام ، ترجمة كمال عبدالرؤف ، القاهرة ، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٢ ، ص٤٤٦ - ٤٤٧ .

(٢) على عجوة ، الاتصال ، مفهومه ، أنواعه ، أشكاله ، فنونه فى على عجوة وآخرين ، مقدمة فى وسائل الاتصال (ط ١) أجده مكتبة الصباح ، ١٩٨٩ صـ١٣.

واكتشافاتها[1] ، ووفقا لرؤية الأستاذ / حمدى قنديل نجد أن الاتصال الإنسانى مر بخمس ثورات هى : —

الثورة الأولى – ابتكار اللغة المنطوقة .

الثورة الثانية – ظهور اللغة المكتوبة .

الثورة الثالثة – ظهور الطباعة .

الثورة الرابعة – الاتصالات السلكية واللاسلكية .

الثورة الخامسة – الأقمار الصناعية .

أما ثورة الاتصالات الثانية فقد حدثت عندما اخترع السومريون أقدم طريقة للكتابة فى العالم ، وهى الطريقة السومرية ، واستطاعوا الكتابة على الطين اللين ، وذلك منذ حوالى ٣٦٠٠ سنة قبل الميلاد ، وقد حفظت هذه الألواح الطينية الفكر السياسى والاجتماعى ولافلسفى فى مراحله الأولى[2] لكن الكتابة وحدها لم تكن كافية كل مشكلات الاتصال فقد كانت الكتب البدائية باهظة الثمن وكانت حكرا على رجال الدين وأبناء الطبقة الفنية ، وقد استغرق عصر الحديث والكتابة معظم التاريخ البشرى ، وكانت السمة الرئيسية لهذا العصر الفردية الاتصالية سواء فى مرحلة الحديث أو حتى بعد اختراع الكتابة وظلت الفردية هى طابع الاتصال عبر هذا العصر الطويل[3] .

وبشكل عام يمكن تقسيم تطور الحضارة الإنسانية أو الرقى البشرى من خلال منظور اتصالى أو من خلال قدرة الإنسان على الاتصال ، وذلك من خلال

---

(١) حمدى قنديل ، اتصالات الفضاء ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥ ص٤١ .
(٢) احمد بدر ، المدخل إلى علم المعلومات والمكتبات ، الرياض ، دار المريخ للنشر ، ١٩٨٥ ص٢٤
(٣) حمدى حسن ، مقدمة فى دراسة وسائل وأساليب الاتصال ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٨٧ ص٣ .

اكتشاف الأدوار، لذلك اقترنت ثورة الاتصال الثالثة بظهور الطباعة فى منتصف القرن الخامس عشر، ويتفق معظم المؤرخين على أن (يوحنا جوتنبيرج) هو أول من فكر فى اختراع الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة حوالى عام ١٤٣٦ وتم طباعة الكتاب المقدس باللاتينية عام ١٤٥٥(١) .

وخلال القرن التاسع عشر بدأت معالم ثورة الاتصال الرابعة التى اكتمل نموها فى النصف الأول من القرن العشرين فقد شهد القرن التاسع عشر ظهور عدد كبير من وسائل الاتصال استجابة لعلاج بعض المشكلات الناجمة عن الثورة الصناعية فقد أدى التوسع فى التصنيع إلى زيادة الطلب على المواد الخام ، وكذلك التوسع فى فتح أسواق جديدة خارج الحدود كما برزت الحاجة إلى استكشاف أساليب سريعة لتبادل المعلومات التجارية، وبالتالى أصبحت الأساليب التقليدية للاتصال لا تلبى التطورات الضخمة التى يشهدها المجتمع الصناعى ، وقد بذلت محاولات عديدة لاستغلال ظاهرة الكهرباء بعد اكتشافها ، وظهر العديد من المخترعات الجديدة نتيجة استغلال الطاقة الكهربية(٢) .

أما ثورة الاتصال الخامسة فقد شهدها العالم في النصف الثاني من القرن العشرين ، وهى ظهور العديد من أشكال التكنولوجيا ما يتضاءل أمامه كل ما تحقق في عدة قرون سابقة ، ولعل من أبرز مظاهر التكنولوجيا ذلك الاندماج الذي حدث بين ظاهرتي تفجر المعلومات وثورة الاتصال ، ويتمثل المظهر البارز لتفجر المعلومات في استخدام الحاسب الإلكتروني في تخزين واسترجاع خلاصة ما أنتجه

---

(١) خليل صابات، وسائل الاتصال ، نشأتها وتطورها، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٧ ، ص٣١ .

(٢) Aspinall . Richard . Radio programme production ،Paris: unes - co , printed in France, 1977 , p.p 13 – 14 .

الفكر البشرى في أقل حيز متاح وبأسرع وقت ممكن ، وثورة الاتصال الخامسة فقد تجسدت في استخدام الأقمار الصناعية ونقل الأنباء والبيانات والصور عبر الدول والقارات بطريقة فورية[١] .

إذن يمكننا القول أن تطور التكنولوجيا يعكس بالفعل تطور الحضارة الإنسانية فالفارق الرئيسي بين الإنسان وغيره من الكائنات الحية هو ما حباه الله به من عقل منظم أو فكر منطقي أعطاه القدرة على الاتصال بالآخرين من خلال حواسه المختلفة ، ويوسع من نطاقه ، وذلك لكى يشارك الآخرين فى المعنى خلال توصيل معلومات إليهم والحصول على معلومات منهم[٢] .

تكنولوجيا الاتصال (*Communication Technology*) وفقا لرؤية (برنت روبين) هي (أداة أو جهاز أو وسيلة تساعد على إنتاج أو توزيع أو تخزين أو استقبال وعرض البيانات) ، وهناك تعريف آخر للتكنولوجيا بأنها (الآلات أو الأجهزة الخاصة أو الوسائل التي تساعد على إنتاج المعلومات وتوزيعها واسترجاعها وعرضها) ، ويرى د / نبيل على أن تكنولوجيا الاتصال هي (رافد لتكنولوجيا المعلومات والمعارف وأداتها الأساسية بلا منازع هي الكمبيوتر وبرمجياته وخدمات معلوماتية أما التوزيع فيتم من خلال التفاعل الفوري بين الإنسان والآلة أو من خلال أساليب البث المباشرة وغير المباشر كما هو الحال في أجهزة الإعلام[٣] ، ونحن نعيش في عصر المعلومات هذه الحقيقة يلمسها كل فرد يعيش أحوال هذا المجتمع المتغير فالمعلومات عنصر لا غنى عنه في أي نشاط

---

(١) فاروق أبو زيد، انهيار النظام الإعلامي الدولي من السيطرة الثنائية إلى هيمنة القطب الواحد ، مرجع سابق.
(٢) محمود تيمور ،ومحمود علم الدين،الحاسبات الإليكترونية وتكنولوجيا الاتصال، مرجع سابق،ص٢١-٢٢.
(٣) نبيل على ، تحديات عصر المعلومات ، مرجع سابق ، ص ١٩ .

نمارسه فهي أساس البحوث العلمية وقاعدة اتخاذ القرارات الصائبة فمن يملك التحكم في موارد الطبيعية والسيطرة عليها لتحقيق صالحه وصالح المجتمع[١] ولقد برزت التكنولوجيا في وقتنا الحاضر على أنها متغير استراتيجي حاسم من أجل التنمية السريعة والتي تتم وسط مناخ دولي شديد المنافسة لذلك أصبح لدى الدول المنافسة إدراك عام لأهمية إنتاج النهج التكنولوجي الموجه في تخطيط التنمية على المستويات الوطنية والقطاعية ومن الأهداف المقررة في كثير من هذه الدول التي تتطلع إلى استخدام التكنولوجيا كمتغير استراتيجي للتنمية[٢] ، ويلاحظ أن البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية ودولية فالأخبار كأبرز محتويات وسائل الاتصال قد أفادت بشكل كبير من التطورات الراهنة في تكنولوجيا الاتصال مما أدى إلى زيادة فاعلية أداء وسائل الإعلام لمهامها الإخبارية على الصعيدين المحلى والدولي ، وتتمثل أبرز مجالات الإفادة الإخبارية في تكنولوجيا الاتصال في توسيع التغطية الإخبارية جغرافيا من خلال بث وقائع الحدث الإخباري على الهواء مباشرة خلال دقائق من تواجد المندوبين في موقع الحدث سواء داخل الدولة أو خارجها[٣]

ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات:

يمثل الانتقال عن المجتمع الزراعي إلى المجتمع الصناعي أكبر تحول في تاريخ الإنسانية ذلك أن المجتمع الصناعي بتأثير الثورة الصناعية فتح الباب أمام إشباع

---

(١) حسن عماد مكاوي ، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع، ١٩٩٧ ص١٧ .

(٢) محمد السيد السعيد ، الثورة التكنولوجية ، خيارات مصر للقرن ٢١ ،(ط١) ، القاهرة مطابع الأهرام ١٩٩٦ ، ص٢٠٣ .

(٣) سوزان القلينى ، رؤية مستقبلية للمعالجة الإخبارية العربية ، مجلة الفن الإذاعي ، العدد ١٠٧ ، ابريل ، ٢٠٠٣م ، ص٨ .

الحاجات الأساسية للبشر الذين كانوا يعانون من مشكلات جسيمة في حياتهم في ظل اقتصادات زراعية بدائية.

والمجتمع الصناعي يمثل في الواقع نموذجاً جديداً أثر تأثيراً بالغاً على بنية المجتمعات الإنسانية وعلى القيم السائدة فيها، وعلى وضع الطبقات المختلفة – بل أنه قد خلق طبقة اجتماعية جديدة لأول مرة هي طبقة العمال والبروليتاريا بالتعريف الماركسي أي هؤلاء الذين يبيعون قوة عملتهم مقابل أجر ثابت.

ويمكن القول أن المجتمع الصناعي ابتكر فضاء جديد غير مسبوق هو السوق *Market* الذي أصبح مجال العلاقات والمعاملات التجارية والتفاعلات الاقتصادية بناء على آلية العرض والطلب(1).

ومما لا شك فيه أن وصف مجتمع المعلومات العالمي الراهن بأنه مجتمع شبكي يعد وصفاً أساسياً في نظرية كاستلز(*).

التكنولوجية الرقمية والإعلام الجديد:

يشغل الإعلام مساحة واسعة في حياة الإنسان المعاصر الذي يعتمد عليه في الحصول على المعلومات وتوفير الراحة الذهنية والمتعة الفنية في بعض الأحيان.

وتقدم أجهزة الإعلام أفكاراً متنوعة ورؤى جديدة للأشياء والأحداث تهيئ للإنسان المعاصر إمكان الانفتاح على العالم الخارجي بل ونقل ذلك العالم بكل أحداثه المعقدة والمتلاطمة إليه وذلك كنتيجة طبيعية للتقدم الهائل في أساليب

---

(١) السيد يسين، شبكة الحضارة المعرفية، من المجتمع الواقعي إلى العالم الافتراضي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩، ص ١٩ – ٢٤.

(*) نظرية كاستلز يقصد بالشبكة Net التشكيلات التنظيمية الجديدة التي قامت على أساس الاستخدام الواسع المدى للميديا الاتصالية المتشابكة ونماذج التشبيك Network والتي تميز أكثر القطاعات الاقتصادية المتقدمة.

الاتصال ويظهر مدى قوة ارتباط الإنسان المعاصر بالإعلام إذا نحن نظرنا إلى طول الفترة التي يقتطعها الفرد العادي من حياته اليومية لمشاهدة التليفزيون ومتابعة برامج الإذاعات العالمية وتصفح الجرائد والمجلات وبخاصة في أوقات الأزمات العالمية المتواصلة ثم تقليب صفحات الإنترنت وزيارة المواقع المختلفة على الشبكة الدولية لمعرفة المزيد من أحوال العالم الذي يعيش فيه مما يقوي الشعور بالانتماء إليه والإحساس بأنه إنسان عالمي وليس مجرد فرد يعيش في مجتمع محلي محدود المساحة والتأثير(١).

فالإعلام يعتبر إذاً إحدى حقائق الحياة المعاصرة وواحداً من أهم قوى تشكيل السلوكيات والقيم والعلاقات المعاصرة الثقافية بما يبثه من خلال قنواته المتعددة والمتنوعة من أفكار وآراء تتسلل في رفق وهوادة على أذهان الجماهير العريضة فتعمل على تغيير واقع حياتهم وتغرس فيهم قيماً جديدة فتزيح أمامها أنماط القيم التي درجوا عليها خلال عصور طويلة سابقة من حياة المجتمع.

وقد مرت تكنولوجيا الإعلام بمراحل عديدة من التطوير والتجديد إلى أن وصلت أخيراً إلى المرحلة التي يعتمد فيها الاتصال الجماهيري على التكنولوجيا الرقمية (الكمبيوتر) ولا يزال مجال التطوير مفتوحاً على مصراعيه بحيث يصعب التكهن الآن بالمدى الذي قد يصل إليه ولا بالمسارات التي سوف يسلكها وتأثيرات ذلك على المستقبل ليس فقط على العملية الإعلامية من إنتاج ونشر وتوزيع بل وأيضا على كثير من القضايا الاجتماعية والثقافية التي تتابع باتجاهات الإعلام بشكل مباشر. ولقد طرأت على مجال الإعلام كثيرا من التغييرات بعد ظهور

---

(١) أحمد أبو زيد، مستقبليات، كتاب العربي، العدد ٥٧٧، ديسمبر ٢٠٠٦، ص٣٠٩.

الإنترنت واستخدامه كوسيلة للاتصال الجماهيري من ناحية والسرعة الرهيبة التي تتميز بها التكنولوجيا الرقمية في الوصول إلى المعلومات ونشرها على نطاق واسع.

والواقع أن التطورات التي حدثت في مجال الإنترنت خلال الفترة القصيرة الماضية - منذ الاعتماد عليه لا يمكن أن تقاس إليها أي تطورات أخرى حدثت في مجال آخر من مجالات الاتصالات والإعلام[1].

ولا نبالغ أدنى مبالغة إذا قلنا أن الإنسانية تنقل الآن عبر عملية معقدة ومركبة صوب صياغة مجتمع عالمي جديد تحت تأثير الثورة الكونية، وهذه الثورة الكونية تأتي في التعاقب التاريخي للثورات المتعدد التي شهدتها الإنسانية[2]، حيث أن البشرية على مر العصور مرت بالعديد من الثورات الكونية وهي كالآتي:

ويستمر هذا التطور الحاصل في ميدان الأقمار الصناعية محققاً في سنة ١٩٧١ شبكة انتلسات التي تعد اليوم أهم شبكة لخدمة الاتصالات العالمية في مجال التليفزيون والهاتف، وتضم هذه الشبكة سربا من الأقمار الصناعية الموضوعة في مدارات فوق خط الاستواء على بعد ٢٢٫٢٤٠ ميل فوق المحيطات الثلاث الأطلسي والهادي والهندي.

فنظام الشبكة قادر على تأمين ٥٠٠٠ رسالة إخبارية و١٢ حصة تليفزيونية، وقد تم العمل بهذا الحجم خلال السبعينات، ومن بين هذه النتائج التي تحققها الأقمار الصناعية يمكن الإشارة إليها على سبيل المثال إلى المؤتمر العالمي للأطباء، الذي انعقد بصورة مطلقة سنة ١٩٧٠ والذي اهتم بالتعليم عن طريق الأقمار

---

(١) المرجع السابق، ص ٣١٠ - ٣١١.
(٢) السيد يسين، الأيديولوجية والتكنولوجيا، ثلاث دراسات نشرت تباعا في مجلة الكاتب، أغسطس - سبتمبر - أكتوبر، ١٩٦٩م.

الصناعية.فالتجربة أفضلت إلى أن ٣٠٠٠ طبيب تواجدوا في أماكن متعددة بهيوستن – سان انتونيو بأمريكا وسويسرا، وألمانيا والنمسا وأوربا حيث أمكن لهم متابعة أشغال المؤتمر طيلة ثلاث ساعات[١].

ومن التجارب الهامة التي تمت في ميدان التربية والتعليم عن طريق القمر الصناعي تجربة الهند التي انطلقت عام ١٩٧٤ وهي تسعى إلى القضاء على العديد من ضروب التخلف ومحاربة آفات الجوع والجهل عن طريق بث برامج توعية في القرى الهندية النائية التي تعد حوالي ٦٥٠٠ قرية لا يمكن الاتصال بها إلا عن طريق القمر الصناعي ولمدة ٦ ساعات يومياً، أما في حقل التنبؤ بالأحوال الجوية فإن الأقمار الصناعية أفادت في إشعار العديد من المناطق بحدوث الزوابع أو الزلازل[٢].

هل تقوم ثورة علمية في العالم العربي؟

في الفترة من ٣ – ٥ ديسمبر ٢٠٠٥ عقدت مجلة العربي في مدينة الكويت العاصمة ندوة مهمة عن (الثقافة العلمية واستشراق المستقبل العربي) ناقش فيها المشاركون من صفوة المفكرين أوضاع الثقافة العلمية المتردية في الوطن العربي.

لقد كان العقل العربي يفقد الصلة بانجازات العلم المذهلة وغاب عنه منهج التفكير العلمي السليم.

فالثورة العلمية التي يراد قيامها في العالم العربي تتجاوز وتتعدى كل الظواهر المتمثلة في الممارسات والإجراءات المتعلقة بدراسة وتدريس العلم بل وأيضا القيام

(١) الطيب الجويلي، البث الإعلامي عن طريق الأقمار الصناعية والإعلام العربي، جـ١، المسيرة، لبنان، ١٩٩١، ص٢٠.
(٢) المرجع السابق، ص ٢١.

ببحوث وتجارب علمية في المعامل والمختبرات واستخدام أحدث الأجهزة وأكثرها تقدما وتعقيداً على الرغم من أهمية هذه العناصر وعدم الاستغناء عنها لقيام مجتمع علمي تسود فيه ثقافة علمية حديثة ومتطورة.

وقد يحتاج الأمر إلى إعادة النظير في السياسة الإعلامية حول البرامج التعليمية والعلمية وتنمية هذه البرامج، وقد يحتاج الأمر إلى إصدار مجلات عامة عن الثقافة العلمية وطريق الثورة صعب وشاق وطويل ولكنه خليق بالارتياد لمصلحة الأجيال التالية[1].

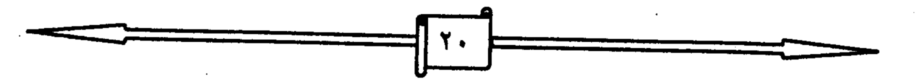
يرى "روبرت ماكزني" *Robert Mcchesney* في مقالته "عمالقة وسائل الإعلام العالمية"، أن هناك تركيز مستمر ومتسارعا في وسائل الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية وأيضا في الصعيد العالمي، ويكتب موضحا "ليهيمن حاليا على نظام وسائل الإعلام العالمية تسع شركات عملاقة من الدرجة الأولى أكبر خمسة فيها هي تايم وارنر– ديزني برتلسمان – فياكوم – روبرت مردوخ نيوز كوربوريشين إلى جانب الحاجة على المنافسة على نطاق عالمي فالقواعد العامة لعمالقة وسائل الإعلام العالمية ذات شقين هما:

١- كن أكبر حتى تتمكن من الهيمنة على الأسواق وحتى لا يستطيع منافسك أني شتريك وقد تضاعف حجم شركات مثل ديزني وتايم وورنر ثلاث مرات تقريبا في هذا العقد.

٢- أمتلك مصالح في صناعات متعدد ذات صلة بوسائل الإعلام مثل إنتاج الأفلام ونشر الكتب والموسيقى والقنوات والشبكات التليفزيونية

---

(١) أحمد أبو زيد، مستقبليات، كتاب العربي، العدد ٥٦٨، مارس ٢٠٠٦، ص ٢٩ – ٣٧.



ومحلات بيع التجزئة وحدائق الملاحي والمجلات والصحف وما شابه ذلك.

والشركات التي ليس لها ممتلكات في مجموعات وسائل الإعلام ببساطة لا تستطيع أن تنافس في هذه السوق[١].

ويضيف ماكزني أن شركات وسائل الإعلام العملاقة الخمس متهمين على قدر كبير من وسائل الإعلام التي يتم إنتاجها وتوزيعها في سائر أنحاء العالم من خلال الشركات التابعة لها، ولديها العديد من المزايا مقارنة بالشركات التي لا تستطيع أن تصل إلى ما وصلت غليه عالمياً[٢].

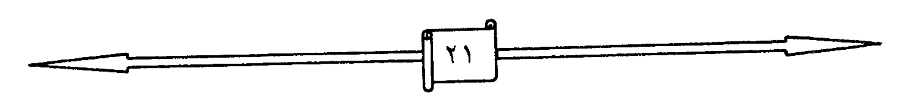
ويشير ماكزني أن هناك أربع مجموعات شركات أخرى من "الفئة الأولى" وهي ضخمة في حد ذاتها ولكن لا يمكن مقارنتها بعمالقة الإعلام الخمس الأوائل من بين هذه سوني *Sony* التي تملك كولومبيا تريستار بيكتشرز وأعمال تسجيلات كبرى وسيغرام *Seagram* والتي تملك يونيفرسال ومصالح موسيقية مختلفة ـ وهناك عدد من مجمعات وسائل الإعلام من الفئة الثانية وكذلك تسيطر هاتان الفئتان من مجموعات وسائل الإعلام العابرة للقارات على معظم وسائل الإعلام في العالم.

ويتضح في تصريحات بن باجديكيان *Ben Bagdikian* العميد السابق بكلية الصحافة في جامعة كاليفورنيا الذي لفت الانتباه إلى هذه المسألة وقال أنه في عام ١٩٨٢ ظهر كتاب احتكار وسائل الإعلام كانت خمسون شركة تسيطر على نصف

---

(١) www.fair-orgl.extra,9711.gmg.html.

(٢) آرثر أسابيرغر، وسائل الإعلام والمجتمع، وجهة نظر نقدية، ترجمة صالح خليل أبو إصبع، سلسلة عالم المعرفة، مارس ٢٠١٢، الكويت، ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦.



أو أكثر من نصف أعمال وسائل الإعلام وبحلول ديسمبر ١٩٨٦ لوحظ انخفاض هذه الشركات إلى ٢٦ شركة في عام ١٩٩٣ وصل عدد الشركات المهيمنة إلى ٢٠ شركة ويتوقع عدد من المحللين الجادين لوسائل الإعلام في وول ستريت أنه بحلول التسعينات سوف تسيطر نصف درزينة من الشركات العملاقة على معظم وسائلنا الإعلامية، وتشكل الاحتكارات المحلية ما نسبته ٩٨٪ من الصحف اليومية البالغ عددها ١٧٠٠ صحيفة، ويسيطر ما يقل عن ١٥ شركة على معظم الدوريات اليومية في البلاد وتمتلك حفنه من الشركات معظم صناعة المجلات ومن بينها مؤسسة تايم إنك التي تمتلك وحدها ما نسبته ٤٠٪ من عائدات تلك الصناعة[1].

(١) www.fairsorg/extra/best-of-extra/corporate-ownership.html.

الفصل الثاني

مدخل إلى بعض المفاهيم الأساسية لتكنولوجيا

الاتصال والمعلومات

- ثورة تكنولوجيا الاتصال
- مجتمع المعلومات
- البث المباشر
- مجتمع المعلومات الكوني
- النصوص المرئية
- الفيديوتكس
- النشر الإليكتروني
- الجريدة الإليكترونية
- الإنترنت

مدخل إلى بعض المفاهيم الأساسية بالنسبة لتكنولوجيا المعلومات والاتصال

ماذا نقصد بتكنولوجيا المعلومات:

١ – ثورة تكنولوجيا المعلومات:

يقصد بها تلك التطورات التكنولوجية في مجالات الاتصال التي حدثت خلال الربع الأخير من القرن العشرين والتي اتسمت بالسرعة والانتشار والتأثيرات الممتدة من الرسالة إلى الوسيلة إلى الجماهير داخل المجتمع الواحد أو بين المجتمعات وهي تشمل ثلاث مجالات وهي كالآتي[1]:

أولهما: ثورة المعلومات أو تلك الانفجار المعرفي الضخم المتمثل في الكم الهائل من المعرفة في أشكال تخصصات ولغات عديدة.

ثانيهما: ثورة وسائل الاتصال المتمثلة في تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي بدأت بالاتصالات السلكية واللاسلكية مروراً بالتليفزيون والنصوص المتلفزة وانتهت بالأقمار الصناعية.

ثالثهما: فهو ثورة الحاسبات الإليكترونية التي توغلت في كافة نواحي الحياة، وامتزجت بكل وسائل الاتصال واندمجت معها، والإنترنت خير مثال على ذلك الامتزاج.

(١) ساميه محمد جابر – نعمات أحمد عثمان، الاتصال والإعلام وتكنولوجيا المعلومات، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ٢٠٠٠، ص١٠٨.



٢ – مجتمع المعلومات:

إن الفارق الأكثر أساسية الذي سنسلمه في معلومات المستقبل هو أن الأغلب الأعم منها سيكون رقمياً، ولقد أصبح هناك بالفعل مكتبات كاملة مطبوعة، يتم مسحها وتخزينها كبيانات إليكترونية على أقراص أو على أقراص مدمجة بذاكرة قراءة فقط *CD-Roms* كذلك كثيرا ما يتم الآن تنفيذ الصحف والمجلات في شكل إليكتروني ثم تطبع على الورق كوسيلة ملائمة للتوزيع، ويتم تخزين المعلومات الإليكترونية تخزيناً دائماً أو للفترة التي يريدها الشخص المعين في قواعد بيانات أجهزة الكمبيوتر تلك البنوك العملاقة للبيانات الصحفية المتاحة دائماً من خلال الخدمات مباشرة الاتصال بالكمبيوتر *on line* كما تحول الصورة الفوتوغرافية والأفلام السينمائية والتليفزيونية إلى معلومات رقمية ويتم كل عام استحداث طرائق أفضل لقياس كمية المعلومات واستقطابها في كدريليونات من حزيمات البيانات البالغة الصغر، وما أن يتم تخزين المعلومات الرقمية فإن بإمكان أي شخص لديه كمبيوتر شخصي ومفتاح دخول أن يسترجع على الفور وأن يقارن ويعيد صياغة تلك المعلومات[1].

٣ – البث المباشر:

هو نظام يحقق استقبال البرامج التليفزيونية والإذاعية مباشرة من القمر الصناعي بواسطة محطات أرضية صغيرة قليلة التكاليف يملكها القاطنون في المنازل وتشاهد البرامج من خلال جهاز التليفزيون العادي وبهذا النظام يتم استقبال البرامج التليفزيونية مباشراً من القمر الصناعي وإلغاء المحطات الأرضية

---

(١) بيل جيتس – المعلوماتية بعد الإنترنت، طريق المستقبل، ترجمة عبد السلام رضوان، عالم المعرفة، الكويت، العدد ٢٣١، مارس ١٩٩٨، ص ٤٢ – ٤٣.

(المملوكة) للحكومات والشركات، وبذلك يمكن التغلب على العوائق الجغرافية الطبيعية، إضافة إلى بعض المشكلات التي قد تعوق الإرسال[١].

وقد أدى هذا الاتساع إلى خلق ثقافة "الافتراضية الحقيقية" real virtnality والتي تتسم كما يقوم كاستلزم بالزمن اللازمن والفضاء اللامكاني والمجتمع الشبكي، إذن يقوم على أساس فيضان من التدفقات المتنوعة وهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقوة Power بحيث يقرر كلاستلز في عبارة تبدو غريبة، إلى حد ما أن فكرة التدفقات تسبق تدفق القوة، ونعني بذلك في ضوء المجتمع الشبكي تغيرت موازين القوى الدولية[٢].

مجتمع المعلومات الكوني:

يشير السيد يسين أن مجتمع المعلومات يأتي بعد مراحل مر فيها التاريخ الإنساني وتميزت كل مراحله بنوع من أنواع التكنولوجيات يتفق معها، شهدت الإنسانية من قبل تكنولوجيا الصيد ثم تكنولوجيا الزراعة وبعدها تكنولوجيا الصناعة، ثم وصلنا إلى تكنولوجيا المعلومات.

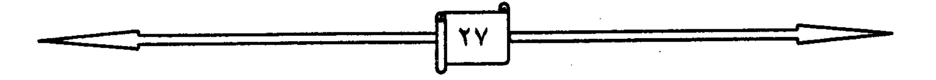
ويمكن القول أن سمات مجتمع المعلومات تستمد أساساً من سمات تكنولوجيا المعلومات ذاتها والتي يمكن إجمالها في ثلاث:

١- أن المعلومات غير قابلة للاستهلاك أو التحول أو التفتت لأنها تراكمية بحسب التعريف وأكثر الوسائل فعالية لتجميعها وتوزيعها تقوم على

---

(١) حسين الشامي، وسائل الاتصال وتكنولوجيا العصر، القاهرة المكتبة الثقافية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م، ص٢٠٩.

(٢) السيد يسن، شبكة الحضارة المعرفية، ومن المجتمع الواقعي إلى العالم الافتراضي، مرجع سابق ص٢٥.



أسـاس المشـاركة في عمليـة التجميـع والاسـتخدام العـام والمشـترك لهـا بواسطة المواطن.

٢- أن سر الواقع الاجتماعي العميق لتكنولوجيا المعلومات أنها تقوم على أساس التركيز على العمل الذهني أو ما يطلق عليه "أتمته الذكاء" وتعميق العمل الذهني من خلال إبداع المعرفة وصل المشكلات وتنمية الفرص المتعددة أمام الإنسان.

كما يلخص بعض الباحثين إطار مجتمع المعلومات في الملامح الآتيـة[1]:

١- المنفعة المعلوماتية: من خلال إنشاء بنية تحتية معلوماتية تقوم على أساس الحواسب الآلية العامة المتاحة لكل الناس في صورة شبكات المعلومات المختلفة وبنوك المعلومات والتي ستصبح هي بذاتها رمز للمجتمع.

٢- الصناعة القائدة: التي ستكون هي صناعة المعلومات التي ستهيمن على البناء الصناعي.

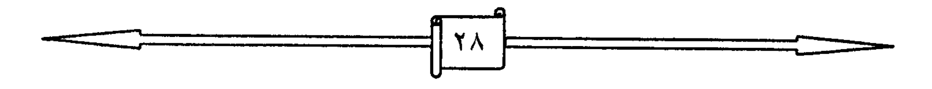
٣- سيتحول النظام السياسي لكي تسوده الديمقراطية التشاركية ونعني السياسات التي تنهض على أساس الإدارة الذاتية التي يقوم بها المواطنون.

٤- سيشكل البناء الاجتماعي من مجتمعات محلية متعددة المراكز ومتكاملة بطريقة طوعية.

٥- ستتغير القيم الإنسانية وتتحول من التركيز على الاستهلاك المادي إلى إشباع الإنجاز المتعلق بتحقيق الأهداف.

---

(١) السيد يسين، شبكة الحضارة المعرفية، من المجتمع الواقعي إلى العالم الافتراضي، القاهرةمرجع سابق ص ٣١ – ٣٢.



٦- أعلى درجة متقدمة من مجتمع المعلومات ستتمثل في مرحلة تتسم بإبداع المعرفة من خلال مشاركة جماهيرية فعالة والهدف النهائي منها هو التشكيل الكامل لمجتمع المعلومات الكوني.

وثمة نقد موجه إلى الفيديوتكست المباشر *online* فبالإضافة إلى الشعور بعدم الراحة للوصول إلى الكلمات من خلال الجلوس أمام شاشة كانت توجد صعوبة الحصول على نظرة عامة على الأخبار التي وقعت اليوم وعلى النقيض من الطريقة المعتاد من الجلوس في استرخاء والقيام بمسح أخبار الصفحة الأولى من الجريدة اليومية أو مشاهدة نشرة أخبار التليفزيون فإن استخدام الفيديو تكست لم يُتيح مثل هذه المزايا.

وبدأت فكرة خدمة الفيديوتكست التجارية عندما كان يزور علماء بريطانيون "سوق عالم نيويورك" المقام عام ١٩٦٤، والذي عرضت فيه شركة *AT and T* التليفزيون المرئي وعلى الرغم من أن هؤلاء العلماء رأوا أنه توجد قيمة كبيرة في المحادثة التليفونية وجها لوجه، إلا أن فكرة ربط شاشات التليفزيون بشبكة التليفون جذبت اهتمامهم.

ومن هنا جاءت فكرة عرض المعلومات على الشاشة بدلاً من عرض الوجوه[1].

٤ – التليتكس (النصوص المرئية):

وهو نظام يسمح للمشاهد باستقبال طباعة إليكترونية بحد أقصى ٢٤ سطرا على الشاشة وبزمن من ١٠ – ١٢ ثانية للصفحة الواحدة وهو نظام للإرسال فقط لا يسمح بالتفاعل أو تدخل المتلقين لرسائله.

---

(١) شريف درويش اللبان، الصحافة الإلكترونية، دراسات في التفاعلية – وتصميم المواقع، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٥، ص٢٢ – ٢٣.

٤ – الفيديوتكس:

وهو نظام إليكتروني ذي تفاعل تبادلي لمن يستخدمه بإرسال بيانات واستقبال بيانات من أجهزة الكمبيوتر أو من مستخدمين آخرين للفيديو تكس بواسطة نهاية طرفيه قادرة على عرض النصوص والصورة والأدوات أو المعدات التي يحتاجها مشتركوا الفيديوتكس هي جهاز تليفزيون مع لوحة مفاتيح مصاحبة له أو كمبيوتر شخصي مع شاسيه ويتصل بخطوط تليفونية أو كابل مع الحاسب الرئيسي وتشمل خدمات ذلك النظام بالحصول على المعلومات المختلفة مثل الأخبار ونتائج المباريات والسجلات المصرفية وتقارير البورصة وحالة الجو[1].

٦ – الفيديو كونفرانس:

وهو عبارة عن نظام اتصال بين طرفين من أجل المزيد من الفاعلية والكفاءة على صعيد توصل الرسالة الإعلامية في عصر الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات وثورة الاتصالات وهذا الاتصال أو النظام عن طريق شبكة الفيديو كونفرانس يتم بواسطة استخدام الخطوط التليفونية مع وجود جهاز تليفزيوني ويتم الاتصال ونقل الرسائل مباشرة بين المرسل والمتلقين ومن الممكن في هذه الحالة أن تصبح المتلقي مرسل أيضاً في نظام الفيديو كونفرانس، وهذا النظام يحقق عدد من الأهداف الطموحة أهمها:

١- تحقيق التدفق السريع للمعلومات بين المقر الرئيسي الذي يبث منه الرسالة إلى المراكز التابعة والمشتركة معه.

---

(١) سامية محمد الجابر – نعمات أحمد عثمان، الاتصال والإعلام وتكنولوجيا المعلومات، جمع سابق، ص١١٠.

٢- توحيد الرؤية والفكر داخل الإقليم ومع المحاضرين في المقر الرئيسي وصولاً إلى حلول فعالة وسريعة بشأن الموضوعات محور المناقشة.

٣- أحداث نوع من التفاعل والتحاور البناء بين كافة الأطراف المعنية تحقيقا لأهداف خطة التنمية الاقتصادية.

٤- توسيع نطاق الاستفادة من الندوات والمحاضرات التي تعقد من مكان لآخر.

٥- تحقيق هدف الاقتصاد في الإنفاق على العملية التدريبية إذا لن تكون هناك حاجة في ظل الاجتماع عن بعد إلى الانتقال إلى المقر الرئيسي إلا في حالات الضرورة القصوى.

٧ – الجريدة الإلكترونية *The Electronic Newspaper*:

لم تعد الجرائد كما كانت من قبل، فلقد أصبحت أكثر من مجرد حبر أسود على ورق أبيض أصحبت صوتا على التليفون مجموعة من النقاط على شاشة الكمبيوتر أو قرص مدمج *CD-Rom* والآن تمضي الجرائد الأمريكية في طريقها إلى تكنولوجيا الوسائط المتعددة كما تعمل على تطوير نفسها حتى لا تقدم منتجاً واحداً لكل القراء ولكن عدداً من المنتجات لجمهور متباين جمهور من كل الأعمال والأجناس والأديان واللغات والتوجهات العرقية والاهتمامات وربما بتشجيع من نجاح نظام مينيتل في فرنسا طورت شركتا "أي بي إم" *IBM* و"سيرز" *Sears* شبكة للأخبار والاتصالات باسم "برودجي" *Prodigy* وقد توافق بدء هذه الخدمة عام ١٩٨٧ مع نشوء الحاسب الآلي الشخصي والربط المتزايد بين أجهزة الكمبيوتر وخاصة في المؤسسات البحثية الأكاديمية وظهرت خدمات أخرى أفادت من

البيئة الجديدة ومن بينها الخدمات التي قدمتها شركة "نايت رايدر" التي وحدت جهودها مع شركة "أمريكا أون لاين" لإنشاء شبكة للمشتركين وبدأت الشركتان في تطوير مركز مركتوري في معمل تصميم المعلومات في مدينة "بولدر" بولاية كولورادو[١].

وهكذا فإن الجريدة اللاورقية والتي تعود جذورها إلى أواخر عقد السبعينات أصبحت تصل للمنازل من خلال الخدمات المباشرة لقواعد البيانات مثل خدمات "بيرودجي" والتي صُممت لكي تصبح جريدة قومية أمريكية من الجرائد نفسها بدأت في الدخول إلى عالم الخدمات المباشرة ونظير اشتراك شهري ضئيل[٢].

وتخلق الجريدة التفاعلية صفحة تحريرية نابضة بالحياة توجد فيها صفحة للرأي في مواجهة الصفحات التي تحوي رسائل القراء وهو مالا يوجد في صحيفة اليوم، وتشبه الجريدة الإلكترونية خط دردشة عبر الإنترنت حيث تنشر المناقشات الدائرة حول موضوع معين أو عديد من الموضوعات في الحال ويتم ربط المناقشات المختلفة والمتنوعة بالمحتوى الخبري أو محتوى الرأي.

٨ – الإنترنت:

تعتبر الإنترنت أضخم شبكة معلومات إلكترونية في العالم حيث أن كلمة إنترنت *Internet* هي اختصار الكلمة الإنجليزية *International Network* ومعناها شبكة المعلومات العالمية التي يتم فيها ربط مجموعة شبكات مع بعضها البعض في العديد من الدول عن طريق الهاتف والأقمار الصناعية ويكون لها القدرة

(١) Brian Blunden and Margot Blunden editors the electronic publishing and its market IERPC/Pira 1994, pp.159-168.

(٢) شريف درويش اللبان، مرجع سابق، ص ٢٦.

على تبادل المعلومات بينها من خلال أجهزة كمبيوتر مركزية تسمى باسم أجهزة الخادم Server التي تستطيع تخزين المعلومات الأساسية فيها والتحكم بالشبكة بصورة عامة. كما تسمى أجهزة الكمبيوتر التي يستخدمها الفرد باسم أجهزة المستفيدين Users[1].

تاريخ نشأة الإنترنت:

تعود بداية شبكة الإنترنت إلى الستينات أثناء اشتعال الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي كأكبر قوتين عسكريتين في ذلك الوقت وكان التخطيط للحرب الباردة يتم داخل معامل الأبحاث، وكان الفائز في هذه الحرب الباردة هو من يستطيع الوصول إلى أعلى مراكز التقدم التكنولوجي، وفي هذه الأثناء كان الاهتمام بالتقدم التكنولوجي في مجال الحاسبات يسير بخطى واسعة في الولايات المتحدة وكانت معظم مراكز الأبحاث والجامعات تعتمد إلى حد كبير على الحاسبات الآلية. ففي عام ١٩٦٩ بدأت فكرة إنشاء شبكة معلومات من قبل إدارة الدفاع الأمريكية عن طريق تمويل مشروع من أجل وصل الإدارة مع متعهدي القوات المسلحة وعدد كبير من الجامعات التي تعمل على أبحاث ممولة من القوات المسلحة[1].

وسميت هذه الشبكة باسم (أربا) *ARPA* وهي اختصار الكلمة الإنجليزية *The Advanced Research Project Agency*.

---

(١) أحمد الشربيني – شيماء بدر الدين، الإنترنت، شبكة شبكات المعلومات،القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٩، ص١.

(٢) المرجع السابق، ص ١، ٢.

وكان الهدف من هذا المشروع تطوير تقنية تشبيك كمبيوتر تصمد أمام هجوم عسكري وصممت شبكة (أربا) عن طريق خاصية تدعى طريقة إعادة التوجيه الديناميكي وتعتمد هذه الطريقة على تشغيل الشبكة بشكل مستمر حتى في حالة انقطاع إحدى الوصلات أو تعطيلها عن العمل تقوم الشبكة بتحويل الحركة إلى وصلات أخرى.

فيما بعد لم يقتصر استخدام شبكة (أربا نيت) على القوات المسلحة فحسب، فقد استخدمت من قبل الجامعات الأمريكية بكثافة كبيرة إلى حد أنها بدأت تعاني من ازدحام يفوق طاقتها وصار من الضروري إنشاء شبكة جديدة لهذا ظهرت شبكة جديدة في عام ١٩٨٣ وسميت (مل نت) MilNet لتخدم المواقع العسكرية فقط، وأصبحت شبكة "أربا نيت" تتولى أمر الاتصالات غير العسكرية مع بقائها موصولة مع "مل نت" من خلال برنامج اسمه بروتوكول "إنترنيت" الذي أصبح المعيار الأساسي في الشبكات.

وفي منتصف التسعينات بات واضحا لأولئك الذين شاركوا في بناء وتطوير أربا نت والذين عملوا على إدارة البنية التحتية لهذه الشبكة – أن التطور السريع للإنترنت وما يمكن أن يكون له من تأثير على شتى مناحي الحياة قد يستدعي مراجعة بعض آليات العمل التي استمرت لسنوات طويلة على أريانت والتي قد تكون غير ملائمة للشكل التجاري الجديد للشبكة سواء على مستوى تطوير وتقديم الخدمات أو ابتكار نماذج أعمال جديدة أو مجال تسجيل الأسماء وعلاقته المباشرة

بالعلامات التجارية وحقوق الملكية الفكرية ويجانب أن القطاع الخاص سوف تكون له الريادة في هذه الآفاق الجديدة[1].

٩ – مفهوم النشر المكتبي:

إن مصطلح "النشر المكتبي" *Desk top publishing (DTP)* يشير بصفة أساسية إلى تكنولوجيا الحاسب الآلي والتي تسمح للمستخدم الفرد بأن تصبح لديه ملفات تضم النصوص والإطارات والصور والرسوم في مستند واحد يتميز بجودة عالية، وقد عمل هذا المدخل الذي يتضمن فرداً واحداً مستنداً واحداً على تطوير صناعة الطباعة والنشر بصورة غير مسبوقة فيما يشبه الطفرة أو الثورة، والآن فإن معظم مستخدمي الكمبيوتر لديهم القدرة على تصميم المستندات وطباعتها، وهو الأمر الذي كان يتكلف فيما مضى أموالاً طائلة تدفع الشركات الجرافيك، وتُعد الأجزاء الأساسية في النشر المكتبي الكمبيوتر وطابعة الليزر وبرنامج النشر المكتبي، واليوم يتضمن أنظمة النشر المكتبي ذات التقنية العالية جهازا للمسح الضوئي Scanner ومودم *Modem* لتعديل الإشارات وبرنامجا للفاكسيملي *Fox software programe* يسمح بإرسال المستندات من خلال طريقة الفاكسيملي عبر جهاز المودم كما تتضمن الأنظمة الحديثة في الغالب نظاماً صوتياً يتيح الوصول إلى عديد من مصادر المعلومات المسموعة[2].

---

(١) باهر عصمت، الإنترنت ومنظمة الأيكان، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨٠، أبريل ٢٠١٠، المجلد ٤٥، ص٦٢.

(٢) تم الاستعانة بتعريف النشر المكتبي من كتاب تكنولوجيا النشر الصحفي، الاتجاهات الحديثة للدكتور شريف درويش اللبان، مطابع الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠١، ص١٧٥.

الفصل الثالث

الفجوة التكنولوجية والاتصالية والمعلوماتية

- مواجهة الدول النامية للفجوة والتكنولوجية والاتصالية، والمعلوماتية.
- الإعلام العربي ومواجهة الفجوة الاتصالية.

هنـاك فجـوة إذن بـين العـالم العربـي والمتوسـط العـالمي في تكنولوجيـا المعلومـات والاتصالات هي على النحو التالي:

- خطوط التليفونات الثابتة ٤٩٫٣٪ من المتوسط العالمي.
- خطوط الموبايل ٢٥٫٧٪ من المتوسط العالمي.
- خطوط الإنترنت ٦٧٪ من المتوسط العالمي.
- الحاسبات ٧٢٫٧٪ من المتوسط العالمي.

ويضـاف إلى مـا سبق أن استيراد التكنولوجيـا لم يـؤد إلى توطينهـا فمـا بالنـا بتطويرها أو توليدها كما أشار إلى ذلك تقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠٠٣، فلا عن ضعف الاستثمار في مجال قطاع المعلومات كمكـون مـن مكونـات الاقتصـاد القـومي والعولـة بشكلها الـراهن وتنظيماتهـا القائمـة أقـرب مـا تكـون إلى آليـة لتكريس هيمنة الأقوى على مقدرات العالم في المعرفة والاقتصاد ومن ثم في فرص التنميـة منهـا إلى نظـام عـالمي يسـاعد الـبلاد الناميـة ومنهـا البلـدان العربيـة علـى التقدم.

وذكر هيثم الخطيب عام ١٩٩٠ أن المجتمع المعلوماتي بشكله الكامل لم يتحقق في أي بلـد مـن بلـدان العـالم يعـد اسـتثناء بعـض الـدول الصـغيرة وشـديدة التخلـف في العالم اليوم، فإن غالبية دول العالم الأخرى قد شهدت بدرجة أو بأخرى بعض تأثيرات ذلك العالم الجديد(١).

كما ذكر جوزيف بلتـون عند حديثـه عن مجتمع المعلومات في كتابه "حديث عالمي" أن حوالي ١٢ بلدا يمكن أن تطلق عليها مجتمعات المعلومات، وعلى الرغم

(١) محمد فتحي عبد الهادي، مجتمع المعلومات، بين النظرية والتطبيق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨، ص١٤٢ – ١٤٣.

من أنها تشكل ما نسبته ٢٥٪ من مجموع سكان العالم فإنها تمتلك أكثر من ٨٠٪ من أجهزة الهاتف وأجهزة الحواسيب وأجهزة الإذاعة المرئية وهذه البلاد مثل أمريكا واليابان والسويد بسويسرا وألمانيا.

أما بالنسبة للبلدان العربية أنه بالإمكان أن تدخل زمرة مجتمعات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إذا خططنا جيدا وإن قطار عصر المعلومات ومجتمع تكنولوجيا المعلومات قد بدأ ولن يتوقف حتى يصل إلى محطة، وهناك مقترحات للنهوض بالمجتمعات العربية في مجال مجتمع المعلومات وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وهذه المقترحات هي[1]:

١- وضع وتنفيذ سياسة للمعلومات على المستويين الوطني والقطري، لقد زادت مفاهيم وممارسات مجتمع المعلومات المعاصر من أهمية الحاجة إلى السياسة المعلوماتية الوطنية وهناك الآن اتجاه قوي نحو وضع سياسة للمعلومات في دول مختلفة، فقد تم ذلك في دول متقدمة مثل أمريكا واليابان وأيضاً في التجمعات الإقليمية مثل الاتحاد الأوربي، وحدث هذا أيضاً دول مثل كوريا – سنغافورة، أن مثل هذه السياسة مطلوبة لتشكيل نمو مجتمع المعلومات.

وأنها يجب أن تتسم بالشمول والمرونة وقابلية التطبيق والحداثة، كما يجب أن تستند إلى مجلس عربي لمجتمع المعلومات أو ما شابه ذلك تكون مهمته القيام بمهام التنسيق والتكامل لكافة وحدات قطاع المعلومات مع الاستناد إلى مبدأ مهم ابتكار نموذج عربي أصيل للمعلومات.

---

(١) محمد فتحي عبد الهادي، المرجع السابق، ص ١٤٣ – ١٤٤ – ١٤٥.

٢- اعتبار المدخل المعلوماتي كمنطلق لتحقيق الاندماج والتكامل العربي. منذ أكثر من عشر سنوات طالب نبيل علي بأن يكون المدخل المعلوماتي هو منطلقنا لتحقيق الاندماج والتكامل كبديل للمدخل الاقتصادي أو الأمني الذين نادى بهما البعض في الماضي.

٣- الاهتمام بالتعليم باعتباره أهم مقومات مجتمع المعلومات، إن من أهم ملامح مجتمع المعلومات الاهتمام بالتعليم وما أحوجنا في عالمنا العربي إلى تعليم حقيقي يشجع على تنمية قدرات حل المشكلات والابتكار ويرتبط بهذا أيضا التعلم المستمر والتنمية المهنية ولابد من الإشارة هنا كذلك إلى أن التحديات التي تواجهنا في المستقبل تتمثل في مساندة محو الأمية المتعددة إذ يجب أن يجمع الإنسان بين محو الأمية الكتابية ومحو الأمية، الإليكترونية بمختلف أشكالها.

٤- الاهتمام بصناعة المحتوى: إذا كان المحتوى وخاصة المحتوى الرقمي هو التحدي الحقيقي القادم حتى على مستوى العالم فلا سبيل أمامنا إلا الاعتناء بصناعة المحتوى إنتاجا ونشرا وبثا مع الاستناد إلى قوى بشرية مؤهلة ومدربة ومنظومة بحث علمي قادر على التطور والابتكار والاعتناء باللغة العربية باعتبارها ركيزة صناعة المحتوى العربية والاهتمام باستثمار عربي قوي في قطاع المعلومات وقد يتطلب الأمر إنشاء منظمة عربية تدعى شئون صناعة المعلومات.

ويحدد د/حشمت قاسم بعض الملاحظات العامة حول نظام المعلومات العربي وهي كالآتي[1]:

١ – غياب السياسات:

والسياسة الوطنية للمعلومات ببساطة هي مجموعة المبادئ والأسس التي تحكم موقف المجتمع من المعلومات كعامل مؤثر في جميع مجالات التنمية وما يرتبط بهذه المبادئ من أهداف وأولويات وإستراتيجيات وبرامج ومشروعات.

ويؤدي وجود السياسة إلى ضمان الاضطراد فيما يتخذ من قرارات كما أن توافرها على المستوى الوطني هي الخطوة الأولى نحو السياسة القومية العربية للمعلومات لأن هذه السياسة العربية ينبغي أن تضع في اعتبارها ظروف كل دولة عربية.

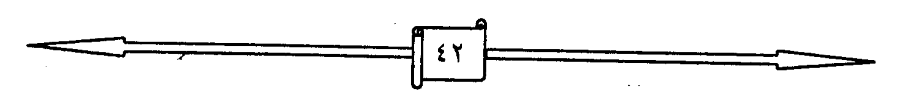
٢ – تدني موقع المعلومات على سلم الأولويات:

سواء على المستوى القومي أو على المستوى الوطني أو على المستوى المؤسسي في الغالبية العظمى من الدول العربية فإن المعلومات بوجه عام قلما تظهر كأحد المكونات الأساسية للأنشطة أو الخطط أو الطموحات الوطنية.

٣ – ضعف البنى الأساسية:

مازالت عناصر البنى الأساسية للمعلومات قاصرة إلى أبعد الحدود في معظم الدول العربية ويقصد بعناصر البنى الأساسية هنا المقومات الأساسية لنظام المعلومات بدءاً بمقومات إنتاج المعلومات ومقومات النشر والاتصال، كما تشمل

(١) حشمت قاسم، دراسات في علم المعلومات، ط٢، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥، ص ٢٨٣ وما بعدها.



البنى الأساسية مجتمع المستفيدين ومدى استعداده لاستثمار المعلومات واتجاهاته نحو موارد المعلومات وخدمة المعلومات.

٤ - الأمية المعلوماتية:

الأمية المعلوماتية نتيجة طبيعية لضعف عناصر البنى الأساسية للمعلومات وهي لا تقتصر كما يصورها البعض على عجز المستفيدين عن التعامل مع تقنيات المعلومات بوجه عام والحاسبات الإلكترونية بوجه خاص، وإنما تشمل عجز المستفيد المحتمل عن التعرف على مدى حاجاته إلى المعلومات وعدم قدرته على التعبير عن هذه الحاجة وجهله بالمصادر المحتملة لتلبية هذه الحاجة.

٥ - قصور الموارد البشرية:

يعاني المجتمع العربي بوجه عام من القصور الكمي والنوعي في الموارد البشرية القادرة على إدارة مرافق المعلومات وتقديم خدمات المعلومات بما يتفق وظروف العصر وتحدياته، فعلى الرغم من تعدد أقسام ومعاهد المكتبات في الغالبية العظمى من الدول العربية فضلاً عن تعدد أقسام الحاسبات الإليكترونية وتقنيات المعلومات فإن مخرجات هذه الأقسام والمعاهد لا تفي كماً ونوعاً باحتياجات المجتمع العربي.

٦ - ضياع معالم الكيان المهني:

كلنا يدرك أهمية التنظيمات والمؤسسات المهنية من جمعيات واتحادات في دعم مقومات المجال المهني وتحديد معالمه ورعاية لتطوره بإتاحة فرص التواصل بين من ينتمون إليه لتبادل الأفكار وتنمية اللغة المشتركة، وهناك مؤسسات وجمعيات تقنية لم تحظ بالاعتراف الذي يؤهلها للاضطلاع بمسئولياتها.

٧ – ضعف الإسهام العلمي العربي:

هناك ثلاث طرق أساسية لقياس حجم النشاط العلمي في أي مجتمع وهي عدد الباحثين ومقدار ما ينفق على البحث العلمي، وكم النشر من الإنتاج الفكري ومعطيات الواقع بالنسبة لهذه المقاييس الثلاثة.

فبالنسبة لعدد الباحثين لا يوجد من المعطيات ما يكفل الخروج بصورة متكاملة تمثل الواقع في الوطن العربي.

أما بالنسبة للانفاق على البحث العلمي فهناك بعض حقائق حول نصيب البحث العلمي من إجمالي الدخل الوطني في بعض الدول العربية.

٨ – محنة اللغة العربية:

اللغة كما نعلم عنصر حيوي في نظام الاتصال ومن مظاهر الخلل في النظام العربي للمعلومات غياب الدور الفعال للغة العربية.

وقد أدت إلى هذا الغياب عوامل عدة يأتي في مقدمتها نظام التعليم على اختلاف مستوياته.

٩ – قصور الضبط الورقي:

نظام الضبط الورقي للإنتاج الفكري العربي بكل مستوياته وعلى اختلاف فئاته النوعية والموضوعية قاصر إنه لم يكن مهلهلا ويرجع هذا القصور إلى عوامل كافية في نظام النشر ومسئولياته وأهدافه ومؤسساته وقيمه ومعاييره وضوابطه وممارساته في غياب الوعي الذي يقدر العمل الورقي حق قدره.

١٠ – الاعتماد على الإنتاج الفكري الأجنبي:

وباستثناء علوم الدين الإسلامي فإنه لا اختلاف يذكر بين المجالات المتخصصة في مدى تأثير الإنتاج الفكري العربي بالإنتاج الفكري الأجنبي واعتماده

عليه ويبلغ الإنتاج الفكري الأجنبي في علوم الإنسانيات ويتضاءل في العلوم الاجتماعية ويكاد يختفي في العلوم والتكنولوجيا.

١١ - الحواجز اللغوية:

وقد اهتمت بعض المجتمعات اللغوية بالتعرف على ما تواجه من حواجز لغوية وما زلنا في انتظار جهود منهجية تستكشف أبعاد الحواجز اللغوية التي تواجه مختلف فئات المستفيدين من الإنتاج الفكري في الوطن العربي.

١٢ - قصور الموارد المالية لمرافق المعلومات:

تواجه مرافق المعلومات في الغالبية العظمى من المجتمعات ومنذ بداية السبعينات ما يمكن أن يسمى بالمعادلة الصعبة ويتكون الطرف الأول لهذه المعادلة من ضخامة كم الإنتاج الفكري والتزايد المستمر في تكلفة اقتناء هذا الإنتاج، أما الطرف الثاني للمعادلة فهو انكماش ميزانيات مرافق المعلومات في العالم العربي.

١٣ - غياب التنسيق والتعاون:

من شأن هذا التنسيق وهذه التدابير التعاونية التي ما زلنا نفتقدها على جميع المستويات في الوطن العربي، وهناك معوقات تحول دون سيادة روح التعاون بين مرافق المعلومات في الوطن العربي.

١٤ - الإسراف:

قد يتصور البعض وجود نوع من التناقض نتيجة لارتباط الإسراف بقصور الموارد المالية في نفس السياق إلا أن غياب التنسيق يؤدي في معظم الأحيان إلى تكرار بلا مبرر في المقتنيات.

١٥ – تخلف التقنيات:

هناك نظامين هما النظام الاقتصادي العالمي والنظام السياسي العالمي وكلاهما يتأثر إلى حد بعيد بنظام المعلومات ومؤثر فيه وربما بنفس القدر، من هنا تأتي أهمية الحرص على تطوير تقنيات المعلومات.

الدول النامية ومواجهة الفجوة التكنولوجية:

شاع لفظ الإعلام هذه الأيام كنتاج لحضارة العصر وإمكاناته الاتصالية فإن ذلك لا يعني أن الإعلام كظاهرة اجتماعية فن مستحدث وإنما يضرب بجذوره في جميع مراحل التطور الإنساني متطورا معها مجددا في وسائله محققا لأهدافه النابعة من احتياجات الجماعات البشرية فما يزال الرجال والنساء كما يقول "ولبرشرام" يحبون أصدقائهم في الشارع ويمكن أصبح من المألوف أيضا أن يحيى المرء صديقا بعيدا له بالبريد أو التلغراف أو التليفون وأن يوجه زعيم وطني تحياته للسكان عن طريق الإذاعة.

وهناك ما تسمى كلمة التقنية الاتصالية وكلمة التقنية في اللغة العربية يراد بها بحكم الجزئين المكونين لكلمة تكنولوجيا *Technology* ذلك العلم التطبيقي الصناعي الذي يتم تحصيله بواسطة الأجهزة العلمية وهي تدل في الأصل على مختلف طرائق المعالجة العلمية في الفنون عموما، وفي البحث العلمي على وجه الخصوص وقد شاع استخدامها حديثا لتجسد عملية تحويل القوانين والاكتشافات العلمية التي تحكم العالم الطبيعي والاجتماعي إلى منجزات واقعية يسخرها الإنسان لخدمة أغراضه وتوظيف التقنية لأغراض الاتصال في العالم المعاصر

يسلمنا إلى دراسة طبيعة العلاقة المتبادلة بين هذه التقنية واستخداماتها الاتصالية[1].

وهل من شأن ازدهار صناعة الميكرو- إلكترونيات دعم حياتنا وتطويرها أن يعمل على إفقار وإضعاف هذه الحياة بكل تأكيد لن تفلت ناحية واحدة من نواحي الحياة من التأثر بالثورة الزاحفة الآن ابتداء من النواحي الجادة (الصحف العلمية)، إلى التافهة (   ) وفي كل ناحية يمكن للمرء أن يتبين جانبي العملية أو كفتي الميزان فبينما تثبت أهمية وضرورة الإمكانيات الهائلة للكمبيوتر في مجال التشخيص الطبي مثلا هناك عوامل تدعو إلى القلق[2].

مواجهة الغزو الأجنبي في تليفزيون الدول النامية:

إذا كانت هناك سيطرة أجنبية خاصة الأمريكيين على سوق البرامج الترويحية مثل المسلسلات والأفلام وما شابهها، فلقد أكد مؤلف كتاب وسائل الإعلام أمريكي أنه يكفي لتأكيد سيطرة القيم الأمريكية على الأخبار أيضا أن نعرف كيف تعمل وكالات الأنباء العالمية. فعلى الرغم من وجود وكالات وهيئات يمكنها أن توفر تبادل الأخبار بصورة متوازنة ومتكافئة بين الدول إلا أن تدفق الأخبار يتم في اتجاه واحد[3].

وقد شغلت ظاهرة تدفق الإعلام في اتجاه واحد الباحثين في دول كثيرة وأكدت مجموعة من الباحثين في فنلندا وجود هذه الظاهرة والتي اهتمت بدراستها أيضا

---

(١) عبد العزيز شرف، الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨، ص١٧ – ٢٠.
(٢) المرجع السابق، ص ٤٥.
(٣) Jeremy Tunstall. The Media are American: Anglo American Media in the world-constable. 2nd ed. London, 1978.

سيمون كورتكس في فرنسا والتي تطالب بأن يبقى التليفزيون نافذة مفتوحة على العالم لأن ذلك يساعد على تدعيم التفاهم العالمي.

ولكننا نرى أن هذا التفاهم العالمي وكم هي أمنية جميلة والذي تنادي به كورتكس لا يمكن أن يتم عن طريق التليفزيون مادام هذا التدفق الإعلامي يسير في اتجاه واحد.

وهذا يوضح فرض يشير إلى أن التليفزيون في دول العالم الثالث يخدم الصفوة التي تعيش في المدن وهو فرض أثبتت صحته دراسات سابقة وأقرب مثال على ذلك أن القناة الثالثة في مصر تخدم سكان القاهرة فقط وذلك قبل التفكير في إنشاء القنوات الإقليمية المحلية[1].

التكنولوجيا والإعلام العربي:

عقد وزراء الإعلام العرب اجتماعاً بالقاهرة في شهر يونيو عقب نكسة ١٩٦٧ ومن القاهرة تم عقد لقاء شامل بمدينة بنزرت حيث عقد مؤتمر وزراء الإعلام العرب وكان من بين مقترحاتهم أنهم قرروا إجراء دراسة جادة لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في تطوير وسائل الإعلام العربي.

ومن بين هذا المنطلق شعرت الدوائر المسئولة عن الإعلام العربي إلى جانب جامعة الدول العربية في نطاق شئون المواصلات السلكية واللاسلكية بضرورة ربط أجزاء العالم العربي بشبكة إعلامية متطورة تستفيد منها تكنولوجيا الاتصال الحديث ولم تكن التقنيات المستعملة في عالم الاتصال الفضائي حينئذ هي علمية في الثمانينات من حيث الوسائل والسرعة والإطار الفني العام، فكانت فكرة بعث

(١) انشراح الشال، الدش والإنترنت والتليفزيون في إطار علم الاجتماع الإعلامي، القاهرة، المدينة برس، ٢٠٠٣، ص١٧٠.

قمر صناعي عربي في تلك الظروف بمثابة مطمع من المطامع التي يصعب تحقيقها في مرحلة زمنية وجيزة.

والمجتمع العربي في السبعينيات من حيث التغطية الإعلامية لم يكن مهيأ إعلاميا لهذا المشروع الذي يكلفه في بداية السبعينيات نفقات باهظة.

ولم يكن في وسع الدول العربية أن تتبناه نظرا لعدة أسباب ترجع إلى عاملين اثنين هما[1]:

(أ) العامل الاقتصادي:

إذا كانت الدول العربية الأولى من حيث الثروة قادرة على المساهمة في هذا المشروع مادياً في بداية السبعينات فإن الغالبية من الدول العربية تعوزها الأموال الكافية، ليس فقط بالنسبة للمساهمة في تمويل المشروع، بل أيضا بالنسبة لأوضاعها الاقتصادية عامة، إذ لم تكن في حالة حسنة تمكنها من التفكير في تجديد وتطوير وسائل اتصالها. ولم تكن الدول التي ليس لها موارد بترولية أو معدنية وغيرها في وضعية اقتصادية مرضية. بل اشترك الجميع في إعداد مخططات تنموية في سبيل النهوض بالاقتصاد المحلي حتى يتم تدعيم الطاقات الإعلامية.

(ب) العامل السياسي:

جاءت مقررات وزراء الإعلام العرب عام ١٩٦٧ مباشرة بعد نكسة يونيو ومنذ تلك الحقبة من الزمن والعرب في صراع دائم مع إسرائيل والصهيونية ولم تكتف إسرائيل بمنحها القانون الدولي المتعلق بالاتصالات من تليفزيون وإذاعة مسموعة حتى في الأقطار العربية، بل هي جادة في سعيها الدائم إلى إحباط مسرة الإعلام

---

(١) الطيب الجويلي، البث الإعلامي عن طريق الأقمار الصناعية والإعلام العربي، تونس، مؤسسة سميدان، ١٩٩١، ص٥١.

العربي على المستوى الشامل باعتبار أن المكاسب الإعلامية الجديدة تشكل بالنسبة لها خطراً يهدد أمنها في منطقة الشرق الأوسط.

وقد عملت هذه المساعي المحبطة على عرقلة مشروع القمر الصناعي العربي في الوقت الذي دعت فيه الحاجة إلى ضرورة إطلاق قمر صناعي عربي إنه الشعور الذي خامر في أذهان العديد من الإعلاميين والمهندسين العرب الذين قدموا منذ بداية السبعينات مواصفات مشروع يتطلب تعريفا من حيث جدواه في إطار الإعلام العربي الحديث.

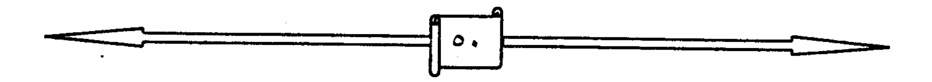
أما عن موقف الأطراف العربية تجاه التخوف والعرقلة الصهيونية فإن الأمر لا يمكن أن يثير قلق الأوساط العربية المسئولة وعلى رأسها الجامعة العربية فبإمكانهم اتخاذ قرار حاسم لمجابهة الضغط بالضغط.

وعلى صعيد آخر فقد كانت لجنة التعاون الصناعي الخليجي المنبثقة عن مجلس التعاون للدول العربية الخليجية والتي عقدت اجتماعها الأول في الرياض في أكتوبر ١٩٨١ قد اتخذت قرارات هامة بشأن الحصول على التكنولوجيا اللازمة للتقدم الصناعي العربي حيث وجدت ومنها اتخاذ المواقف المناسبة ضد الشركات أو الدول التي تحاول عرقلة عمليات حصول دول الخليج على التكنولوجيا المتطورة(١).

وهناك مجموعة من العوامل التي تساعد على مواجهة الدول النامية لفجوة المعلومات والتكنولوجيا منها حددها دكتور صلاح زين الدين في كتابه: تكنولوجيا المعلومات والتنمية.

---

(١)الطيب الجويلي،البث الإعلامي،عن طريق الأقمار الصناعية والإعلام العربي،مرجع سابق،ص٥٤- ٥٥.



١ – أهمية رأس المال البشري لمواجهة الفجوة التكنولوجية في الدول النامية:

رأس المال العيني ليس هو العنصر الوحيد الذي يتزايد بارتفاع مستوى الدخل القومي، فتزيد أيضا المهارة والمعرفة الفنية والإدارية وهي أساس رأس المال البشري، وتعتبر هذه العناصر مهمة لتكوين المزايا النسبية والقدرات التنافسية لأية دولة، والابنية الأساسية للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا تشمل المؤسسات التعليمية والبحثية والهياكل الاجتماعية التي تتضمن أنشطتها أساسا الاكتشافات والإبداع، والاختراع وشيوع المعرفة العلمية والتكنولوجية، ويعتبر نشاط البحث والتطوير R&D في قلب هذا النظام ويعرف بأنه عمل إبداعي يتم تنفيذه على أسس نظامية من أجل زيادة مخزون المعرفة والتكنولوجية واستخدامها في استنباط تطبيقات جديدة، والجدير بالذكر أن عملية الإبداع والاختراع في عملية اجتماعية وطويلة ومعقدة. ويقصد بالقدرة التكنولوجية المحلية مدى قدرة المجتمع على توليد وحيازة التكنولوجيا والتعامل معها وتطويرها[١]. ويتم رفع القدرات الوطنية بنقل التكنولوجيا وتطويرها، وذلك باتباع سبيلين أولهما استيراد التكنولوجيا وتطويعها، وثانيهما توليد التكنولوجيا وتطويرها بالجهود الذاتية، والتطور التكنولوجيا المستمر شأنه مثل التنمية الشاملة لا يمكن أن تتحقق إلا بالاعتماد على النفس وبناء القدرة التكنولوجية الذاتية. وقيمة التطور التكنولوجي لا تقاس بما ينتج عنه من صناعة وسلع وخدمات وقيمة مضافة على نحو مباشر

---

(١) يوسف مرسي: المفاهيم الأساسية لوضع إستراتيجية تكنولوجية لمصر، في: محمد السيد سعيد (محرر): الثورة التكنولوجية، خيارات مصر للقرن الواحد والعشرين، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، القاهرة ١٩٩٦، ص٢٠٤، وأيضا: فورمان كلارك: الاقتصاد السياسي للعلم والتكنولوجيا، ترجمة محمد رضا محرم: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٦، ص٩٥.

فحسب، بل يجب أن يقاس أيضا بمدى ما يوجده هذا التطور من قوة دفع لمحركات النمو في بقية القطاعات الاقتصادية(١).

وفي كلا الحالتين يلزم رفع قدرة الشركات الوطنية على الاقتباس والتقليد وتحسين البنية الأساسية، ورفع مستوى نظام التعليم والبحث العلمي، لتوفير الشروط اللازمة للنهوض بعملية الاختراع والابتكار والإبداع(٢).

وفي رأينا أن الدول النامية عليها أن تسلك السبيلين فيتم نقل التكنولوجيا رأسيا وأفقيا، وفي النقل الرأسي للتكنولوجيا يتم تحويل المعارف والمعلومات التي تسفر عنها البحوث العلمية المبتكرة التي تقوم بها المؤسسات العلمية إلى سلع وخدمات وطرق إنتاج، خصائص تتجسد في السلع الرأسمالية والوسيطة والاستهلاكية المنتجة بهذه الطرق المبتكرة. أما النقل الأفقي للتكنولوجيا فيكون على المستوى الدولي، حيث يتم نقل التكنولوجيا من دول متقدمة استطاعت تحقيق النقل الرأسي فيها إلى دولة لم تنجح بعد في إحداث النقل الرأسي للتكنولوجيا فيها. مثال ذلك نقل الطرق والأساليب التكنولوجية والخبرة الفنية من الدول المتقدمة إلى الدول النامية. وبقدر ما يتم من تعديل وتطويع النقل الأفقي مع الظروف المحلية بقدر ما يكتسب درجة أعلى من نمط النقل الرأسي وبالتالي يكتسب درجة أعلى من النجاح في التطبيق والتوطن في البيئة الجديدة. ويعني ذلك أن القدرة التكنولوجية تشمل تكنولوجيا منقولة رأسيا وتكنولوجيا منقولة أفقياً.

---

(١) محمد السيد سعيد (محرر): مبادرة للتقدم، استيعاب التكنولوجيا المتقدمة في مصر، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ومؤسسة فريدرش إيبرت الألمانية، القاهرة، ١٩٩٨، ص٨.

(٢) Frieder. Meyer-Krahmer: National Policies for Research, Technology and the Location of Business in a Global Economy, in: Economics, Vol.60. Institute for Scientific Cooperation. Tuebingen 1999, pp.40.

إن نقل التكنولوجيا بمعنى إعطاء المعرفة الفنية وتطبيق تكنولوجيا الإنتاج، تأخذ صورا مختلفة من أهمها نقل معلومات فنية وهندسية بصفة عامة، وتقديم معرفة فنية حول المنتجات، وخاصة الجديدة منها، وتعليم وتدريب قوى عاملة فنية متخصصة، وتبادل الخبراء الفنيين، واستيراد الآلات والمعدات، وبراءات الاختراع وحقوق الإنتاج، كما أن نقص المعرفة الفنية في الدول النامية، وقصور الكفاءة في استخدام وتقييم هذه المعرفة يمثل عقبة أمام التنمية الاقتصادية، ولذلك تلجأ الدول النامية إلى استيراد التكنولوجيا من أجل دفع عجلة التصنيع، كما أن تطوير التكنولوجيا يحدث تقريبا في جميع الدول الصناعية الغربية واليابان حيث تستأثر بنحو ٩٨٪ من نفقات البحوث والتطوير R & D في العالم. وبسبب انخفاض مستوى التعليم في الدول النامية فإنه يصعب عليها تطوير تكنولوجيا محلية لديها، لذلك تتجه عموما صوب الدول الصناعية. وتبدو أهمية نقل التكنولوجيا إذا علمنا أن مستوى الدخل القومي في الدول الصناعية خلال عقدي الخمسينيات والستينيات قد ارتفع بنسبة ٥٥٪ بسبب التقدم التكنولوجي، بينما لا تتعدى هذه النسبة في الدول النامية ٩٪[1].

ولسد فجوة التكنولوجيا في الدول النامية لا يكفي مجرد امتلاك المعرفة الفنية كيفما اتفق، فمن الواجب امتلاك التكنولوجيا الملائمة للأحوال الاقتصادية والاجتماعية والتي يمكن للمواطنين التعامل معها وتفيد في تشغيل عدد كبير من القوى العاملة. إن هذه التكنولوجيا الملائمة يجب تطويرها محليا في المقام الأول لدرجة معينة في الدول النامية، ثم تنعكس آثارها الإيجابية على عملية التنمية،

(١) Griffin. K. The International Transmission of Inequality, in: World Development, Vol.2, 1974, p.5.

وبصفة عامة تمتلك الدول الصناعية القدرة على تطوير التكنولوجيا وبذلك يصبح نقل التكنولوجيا معبرا عن وسيلة للتنمية، إلا أن نقل التكنولوجيا من الدول المتقدمة إلى الدول النامية تكتنفه بعض المشكلات. ولعل نقل رأس المال البشري أصعب من نقل رأس المال العيني، ويثير نقل التكنولوجيا إلى الدول النامية مشكلات من أوضحها قصور في نقل التكنولوجيا، ومشكلة نقص في كفاية هذه التكنولوجيا(١). ومما يتسبب في نقص كفاية التكنولوجيا المنقولة أن الاستثمارات المباشرة من الشركات الخاصة غالبا ما تعمل على نقل التكنولوجيا التي لا تلائم ظروف وحاجات الدول النامية. وبالإضافة إلى ذلك فإن الدول النامية ترغب في جلب أحدث وأرقى تكنولوجيا عصرية ربما بسبب حب التظاهر أو عدم توافر معرفة كافية بحقائق الأمور(٢). فمن ناحية تطلب الدول النامية بشكل واضح دائما تكنولوجيا متقدمة ومن ناحية أخرى تريد الدول الصناعية نقل التكنولوجيا التي لا توجد لدى الدول النامية خاصة التكنولوجيا المتوسطة. ويرى البعض أنه من قبيل الخطأ اعتبار هذا الوضع مفيداً لكلا الطرفين، خاصة عندما تكون الدول الصناعية غير قادرة على تقديم مالا تريده الدول النامية(٣).

---

(١) Maddison, A. Foreign Skills and Technical Assistance in Development, Development Center, OECD (Ed) Paris 1965, p.11.

(٢) Agarawal, J.P. Dognes, J.B. Horn, E.J., Neu, A.D. Uebertragung von Technologien an Entwicklunslanender, Tuebingen 1975 S, 18ff.

(٣) Ritter, J. The Development of Labour-Intensive Technologies for Developing countries, in: Giersch. H. (Ed.): The International Division of Labour, pp.456.

(٢) البحث والتطوير والابتكار والتكنولوجي في الدول النامية:

يعتبر التغيير التكنولوجي تحسينا في حالة المعرفة، أو تحولا في دالة الإنتاج، وتؤدي الإمكانيات التكنولوجية إلى التحسين في اتجاهين: إما مزيد من الإنتاج يتم إنجازه بنفس الموارد أو نفس الإنتاج يمكن إنجازه بموارد أقل[١]. ويعتبر الاختراع والإبداع من أهم المفاهيم المصاحبة للتنمية التكنولوجية، حيث يتم تقسيم فئات البحث والتطوير إلى بحث أساسي وبحث تطبيقي وتطوير تجريبي، ويميز شومبيتر بين الاختراع وهو فكرة أو رسم تخطيطي أو نموذج جديد أو محسن للأداء أو منتج أو عملية أو نظام. وبين الإبداع الذي يعتبر عملية تطبيق للاختراع وينطوي علي تجديد سواء للمنتج أو عملية أو نظام[٢]. وتتكون إدارة عملية البحث والتطوير R&D من شقين، أولهما يتعلق بإدارة التكنولوجيا بصفة عامة، وثانيهما يتعلق بإدارة عملية الابتكار والاختراع والإبداع، وكما سبق أن قلنا عملية الابتكار تتعلق بتقديم منتج جديد واستخدام وسائل إنتاج جديدة، ويستدعى الأمر أن نقترب أكثر لشرح مفهوم علماء النفس للإبداع والابتكار، فنجد أن الدكتور مصطفى سويف يعرف الابتكار بأنه سلوك يصل بنا إلى حل جديد غير مسبوق للمشكلة أو المشكلات المطروحة، أما لأن الحلول السابقة لم تعد تصلح لحلها أو لإمكان إيجاد حلول أعلى من السابقة في كفاءتها أو لأن المشكلة جديدة في كل أبعادها[٣].

إن المعلومات التكنولوجية من أهم مصادرها براءات الاختراع والبحوث الأكاديمية، ويلزم تحديثها وتحليلها، والعلاقة بين الإبداع وشروطه هي علاقة دينامية أي علاقة فعل وأفعال. فهناك عدة شروط الاجتماعية للإبداع تتدخل

---

(١) فورمان كلارك: الاقتصاد السياسي للعلم والتكنولوجيا، ترجمة محمد رضا محرم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٦، ص١٢٤.

(٢) فورمان كلارك. الاقتصاد السياسي للعلم والتكنولوجيا، مرجع سابق، ص١٣٧.

(٣) مصطفى سويف. دراسات نفسية في الإبداع، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ١٩٩٥، خاصة الفصل الرابع حول التنشئة عن طريق الإبداع، ص ٨٥ ــ ٨٦.

بالتنشيط أو بالتعويق فيما يتعلق بالفكر الإبداعي. وتتمثل هذه الشروط في التسامح والقابلية للتشكيل والتنشيط، ويتطلب الأمر إقامة نهضة تعليمية شاملة وإعادة النظر في مهنة التعليم وإصلاح حال المعلمين ورثة الأنبياء. ونحن في حاجة شديدة إلى إجراء دراسات اقتصادي جادة وتبني سياسات ابتكارية لعلاج المشكلات قبل تفاقمها على جميع المستويات.

وتمر عملية الابتكار بعدة مراحل تبدأ بمحاولة إيجاد بديل لما يستخدمه الناس ويكون أكثر كفاءة في الاستعمال. ولننظر مثلا إلى الكمبيوتر والتليفون المحمول والفاكس والأجهزة الرقمية كأمثلة لذلك. ثم تأتي مرحلة لتكيف المنتجات مع البيئة ونوعية المستهلك، ثم مرحلة يتم فيها التخلص من أي زيادة في التكلفة أو الطاقة، وفي النهاية يجري إعادة تقييم وترتيب من جديد.

والاستثمار المحلي في التكنولوجيا الراقية والبحث والتطوير في مراكز البحوث ومعاهد البحث العلمي يتفاوت في الدول النامية، وعلى سبيل المثال في سنة ١٩٩٢ بلغ الإنفاق العام في البحث والتطوير نحو٠٦ر٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي في مصر، بينما بلغ ٢ر٠٪ في تركيا، ٦ر٠٪ في المكسيك، ٨٣ر١٪ في كوريا الجنوبية، يضاف إلى ذلك انخفاض استفادة القطاع الخاص في مصر من مراكز البحوث والتطوير[1].

والدول النامية غالبا ما تكون مشترية في السوق العالمية للتكنولوجيا، والتي تهيمن عليها الدول الصناعية بمركز شبه احتكاري. كما تفتقر الدول النامية بدرجات متفاوتة إلى المعلومات والقدرة على التفاوض لضمان شروط عادلة لاستيراد التكنولوجيا. ويضاف إلى ذلك أن نظام ملكية الأصول المعنوية مثل براءات الاختراع والعاملات التجارية...إلخ، يعمل على تدعيم مركز موردي

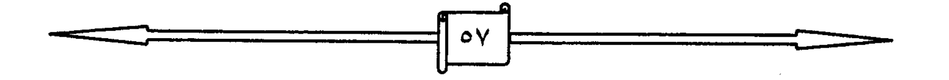
(١) أنظر في ذلك دراسة البنك الدولي التالية: Orld Bank: Private Sector Development: The Status and the Challenges. Washington DC 1994, p.19.

التكنولوجيا في الدول الصناعية بضمان مركز احتكاري لهم في أسواق الدول النامية، وبذلك تحد من ارتقاء الدول النامية إلى مستوى عالمي من العلم والتكنولوجيا. ولعل المشكلة الرئيسية في الدول النامية هي الازدواجية الاقتصادية والتكنولوجية. فالنمو السريع للقطاع الاقتصادي الحديث يعزى إلى ارتباطه بالسوق العالمية واستيراد التكنولوجيا الراقية. بينما يوجد بجانبه قطاع تقليدي متخلف اقتصاديا وتكنولوجياً.

١ - دور الشركات دولية النشاط في نقل التكنولوجيا إلى الدول النامية:

غالباً ما تتصف التكنولوجيا المنقولة بأنها غالبا مرتفعة الثمن وأن إنتاجيتها العالمية لا تتحقق إلا في الكميات الضخمة جدا من الإنتاج. وأكثر من ذلك أنها تحل محل العمل غير الماهر أو رأس المال[1]. ومن ناحية أخرى يوجد اتجاه واضح لخفض التكاليف بقدر الإمكان حتى يمكن المحافظة على قدرة ثابتة تتلاءم مع نسب عناصر الإنتاج، ذلك لأن انخفاض تكاليف عناصر الإنتاج هو السبب الرئيسي لنقل الإنتاج وتوطينه في مناطق أخرى. وتسعى الشركات دولية النشاط إلى تفكيك العالم الثالث وإعادة اندماجه في تقسيم العمل الدولي في ظل آليات نظام عالمي جديد تهيمن عليه منظمة التجارة العالمية والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، ويكون الدور المرسوم للدول النامية في ظل عولمة الاقتصاد الدولي تكريس التبعية الاقتصادية والتكنولوجية. ولا تستطيع الدول النامية العزلة عن السوق العالمية، وإنما تستطيع تعظيم منافعها ورفع قدرتها على التفاوض مع الشركات دولية النشاط بشأن نقل التكنولوجيا المتقدمة إليها.

(١) Baranson, J.: Changing Role of MNC's Technological Advancement of LDC's, in: Atlanta Economic Review, Sept. 1972, p.18.



وتعتبر صناعة تكنولوجيا المعلومات كثيفة رأس المال والتكنولوجيا ومن أرقى أشكال سلع دورة المنتج كما سبق أن أشرنا، ولا تعطينا الدراسات التطبيقية نتيجة نهائية مؤكدة عما إذا كانت عمليات الإنتاج للشركات العملاقة دولية النشاط تكون كثيفة العمل أو كثيفة رأس المال[١]. وفي كثير من الحالات يوجد تلاؤم للتكنولوجيا المتقدمة من خلال الشركات الدولية النشاط بصفة خاصة عندما يوجد في الدول النامية مناخ استثماري مشجع للاستثمارات الأجنبية[٢]. وقد أجريت دراسة مقارنة لنحو ١٤ فرعا لشركات أمريكية بالمقارنة بعدد ١٤ شركة منافسة لها في المكسيك والفلبين، ونتج عن ذلك أنه لا يوجد فروق فيما يتعلق بكثافة العمل أو كثافة رأس المال. وبإجراء مقارنة بين ٩ شركات أجنبية وعدد ١٠ شركات محلية في كوريا الجنوبية فلم يثبت هناك فروق مهمة في درجة الآلية[3]. ومن جهة أخرى فقد جاء في دراسة أجراها هوفباور أن إنتاج التصدير في تايوان كان أكثر في الكثافة الرأسمالية عن متوسط المنتجات الأخرى في تايوان[4]. أن عملية نقل التكنولوجيا بواسطة الشركات دولية النشاط لا يقتصر فقط على اختبار درجة كثافة العمل أو رأس المال في العمليات الإنتاجية، وإنما يشمل أيضا

---

(١) نقصد بذلك الشركات العملاقة دولية النشاط التي تظهر في الأدبيات الاقتصادية المبكرة باسم Multinational corporations وفي الأدبيات الحديثة يطلق عليها Transnational corporations، وتتعدد الترجمات العربية ما بين شركات متعددة القوميات، وشركات متعدية أو متعددة الجنسيات، ونحن في هذه الدراسة نؤثر استخدام تعبير الشركات دولية النشاط. وهي تلعب دورا خطيرا في تدويل عملية الإنتاج والتسويق على المستوى الدولي وتتمتع بقدرات احتكارية في تطوير المنتجات، وتلعب دورا هاما في تطوير التكنولوجيا ونقلها.

(٢) Mason, R.H. Some Observations on the Choice of Technology by Multinational Firms in Developing Countries, in: Reivew of Economics and Statistics, Vol.55, 1973, pp.349.

(٣) Hubauer, G.C. The Impact of National Characteristics and Technology on the Commodity Composition of Trade in Manufactured Goods. In: Vernon, R. (editor): The Technology Factor in International Trade, New York 1977, pp.186.

(٤) Frankena, M. Marketing Characteristics and Prices of Exports of Engeneering Goods of India, in: Oxford Economic Papers, Vol.25, N.5, 1973, pp.127.

المعرفة الفنية والتنظيم والإدارة والتسويق. والسبب في ذلك يرجع إلى أن قدرة المشروع الاقتصادي على المنافسة الدولية ترتبط أساسا بالقدرة التسويقية[1]. أن غزو الأسواق الخارجية يصبح ميسورا عن طريق أنشطة الشركات دولية النشاط، كما أنه يمكن تسويق منتجات الدول النامية في جميع أنحاء العالم عن طريق شركات تسويق عالمية تسمى "مجموعة الشراء الدولية"[2].

وعند التفكير في نقل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى الدول النامية، فإنه لابد أن نأخذ في الاعتبار بعض المشكلات المصاحبة لنقل التكنولوجيا بصفة عامة، ولعل أهمها ارتفاع تكاليف نقل التكنولوجيا، وضرورة وضع أساليب وتشريعات لنقل التكنولوجيا الرقابة عليها.

ثالثاً: دور الاتفاقيات والمنظمات الدولية في انتشار تكنولوجيا المعلومات:

نظرا للتغير السريع في عمليات الاختراع والإبداع وتطبيقات تكنولوجيا المعلومات، والتحول إلى التنمية القائمة على المعرفة، فإن القوانين التي تنظم حقوق الملكية الفكرية تتغير أيضا بنفس السرعة. وتعتبر عمليات خلق المعلومات وتوزيعها واستخدامها من أهم الأنشطة في الاقتصاد المعاصر. بالإضافة إلى بروز دور المنظمات الدولية في إطار الأمم المتحدة أو خارجها، والتي تهتم بحماية حقوق الملكية الفكرية وانتشار تكنولوجيا المعلومات. لذلك نتناول في القسم التالي دور الاتفاقيات والمنظمات الدولية في انتشار تكنولوجيا المعلومات.

---

(١) Helleiner, G.K. Transnational enterprises, Manufactured exports and Employment in Less Developed Countries, in: Economic and Political Weekly, Annual Number, 1976, pp.248.

(٢) Ritter, J. The Development of Labor-Intensive Technologies for Developing Countries, in: Giersch, H. (ed.): The International Division of Labor, Problems and Perspectives. Tuebingen 1974, pp.449.

بوادر عربية مشجعة فى نظام المعلومات:

هناك عدة بوادر عربية مشجعة تبعث على الأمل نذكر منها على سبيل المثال[1]:

١- برنامج الأردن المعروف Reach لزيادة جاهزية المجتمع الأردني لدخول عصر المعلومات.

٢- نجاح تونس والمغرب في إنشاء بيئة تمكنية لتشجيع القطاع الخاص المحلي والأجنبي على الاستثمار في مجال المعلومات وهو ما أدى إلى التحسن النسبي لهما من حيث مؤشر الجاهزية الشبكية.

٣- ما حققته الإمارات من إنجازات ضخمة في مجال البنية التحتية لمجتمع المعلومات بمستوى يضاهي أعلى المستويات العالمية.

٤- تحقيق البحرين مستويات متقدمة في مؤشرات استخدام الإنترنت فهي تأتي مباشرة بعد الإمارات.

٥- نجاح مصر في فترة وجيزة نسبيا في تحسين البنية التحتية لقطاع الاتصالات وإشاعة استخدام الإنترنت بالمجان.

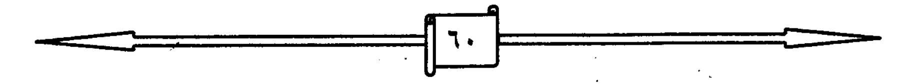
٦- تشهد قطر حاليا جهود مكثفة لتطوير بنيتها التحتية وفقا لمطالب اقتصاد المعرفة.

٧- نجاج الكويت في إدخال الكمبيوتر في مراحل التعليم المختلفة.

٨- الخطة الطموحة التي وضعتها السعودية للانتقال بالمجتمع السعودي إلى مجتمع المعلومات الذي يشهد عليه حجم الإنفاق في مجالي الاتصالات والتعليم ولقد حققت الجامعات السعودية تقدما كبيرا أكاديميا ملحوظا في الآونة الأخيرة.

---

(١) للمزيد يرجى الرجوع إلى: نبيل علي ونادية حجازي، الفجوة الرقمية، ص ص ٤٨ – ٤٩.



٩- انتشار المجتمعات التكنولوجية كمدينة الإنترنت بدبي والقرية الذكية في مصر.

١٠- نجاح فلسطين في استخدام الإنترنت على الرغم من تحديات العدو الإسرائيلي.

١١- ظهور عدة قنوات فضائية عربية ناجحة استطاعت في وقت قصير أن تنافس مثيلاتها من قنوات عالمية.

١٢- نمو الوعي المعلوماتي والتكنولوجيا وزيادة اهتمام وسائل الإعلام بالجوانب المتعلقة بالتنمية المعلوماتية.

تطوير مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، للأشخاص – لتحسين مستوى معيشتهم هو أمر حيوي وخطوة نحو خلق الاعتماد الذاتي لدى هؤلاء الأشخاص. الاعتماد الذاتي هو خطوة أولى – نحو كسر حلقة الفقر والعوز – التي تنتقل من جيلي إلى جيل.

هناك أهمية قصوى للتركيز على مفهوم وتوجه الاعتماد الذاتي لدى من نعمل معهم، إذا تمكن الأشخاص الذين نعمل معهم من الاعتماد على ذواتهم، حينها يمكن فعلياً تعديل بعض السلوكيات الأمر الذي يضمن تمكين حقيقي لهؤلاء الأشخاص قوى ومستمر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في هذا الصدد تقدم طرق جديدة وآفاق أرحب للحياه. كما أنها تفتح أفاق أخرى للتعلم الذاتي.

للعمل على إيجاد تأثير تنموي كبير، ينبغي التفكير في أطفال المدارس، لذا يستهدف التنمية العربية أطفال المدارس في الأماكن محرومة الخدمات، وذلك لاسكابهم مهارات استخدام تقنية المعلومات، بهدف تحسين حاضرهم ومستقبلهم.

الأطفـال .. وكـلاء المستقبل .. هـم الاستثمار التنمـوي الأكيـد والأكثـر فعاليـه، وبإكسـاب هـؤلاء الأطفـال، تقنيـات تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات مبكـراً، يتمكنون لاحقاً من استخدامها بطريقة أمثل وأفضل في تعليمهم وثقافتهم العامة.

حيث أن اللغة من العناصر الهامة في استخدام مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تكمن أهمية تعاطى هذه المهارات مع الأطفال – الأكثر قدرة على استخدام وتعلم اللغات – إذا ما قورنوا بكبار السن، وعلى الرغم من نمو المحتويات العربيـة على شـبكة المعلومـات الدوليـة بطيئـاً، إلا أن الأطفـال – إذا مـا تعلمـوا مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مبكراً – سيصبحون لاحقاً المسئولين عن تطوير المواد والمحتويات باللغة العربية على شبكة المعلومات.

وكـون الأطفـال عنصـر خـلاق للمسـتقبل، وهـم مـرآة لتـاريخ اسـلافهم، فـإن استخدامهم لمهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات سيساهم بشكل أو بآخر في إظهار ثقافة أجدادهم وتاريخهم بشكل أكثر ابتكاراً – وجداره بالاحترام .

إن تزويد هؤلاء الأطفال بهذه المهارات مبكراً، يسهم في أن تصبح هذه المهارات جزءً من اهتماماتهم اليومية، وعليها سيتمكنون من تطوير معارفهم باستخدامها – تزويد حصيلتهم العلمية. إجمالاً ستصبح هذه المهارات – التي هى لغة العصر – جزءً فعالاً وخلاقاً من حياة هؤلاء الأطفال – مما سيساهم في سد الفجوة الثقافية ما بين الأجيال من جهة – وما بين شعوبنا وشعوب العالم المتحضر من جهة أخرى .

النساء والفتيات من الحلقات الضعيفة في المجتمع، يفرض عليهن قيود صارمة من قبل المجتمع والأعراف المتوارثة . بإكسابهن مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، يصبحن قادرات على تجاوز القيود المفروضة، والمشاركة في جهود العمل بمجتمعاتهن .

- تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات بذلك تصبح أداه مثالية- لتمكين المرأة من مساهمة حقيقية في إحداث تغيير بمجتمعها.

السيدات ... بوصفهن حاملي لواء الرعاية لأسرهن وأطفالهن يحبذ أن يعملن قريباً من المنزل - وفي بيئة جغرافية تتيح لهن أن يلعبوا أدوارهن الاجتماعية بشكل مثالي، وهنا تكمن أهمية مهارات تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات لهذه الفئة، إذا أنها يمكن أن توفر فرص عمل قريبة جغرافياً من مسرح نشاطات المرأة، إن لم تكن من داخل هذا المسرح ذاته (البيت)!.

كما أن مهارات تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات توفر فرص حقيقية - للتحايل على الأوضاع المقيدة المفروضة على النساء - وذلك من خلال الاتصال بالعالم - الخروج للعمل - كسر حالة الفقر ويؤدي هذا حتماً إلى وضع المرأة في مكانها الصحيح كشريك حقيقي في تغيير المجتمع الصغير والكبير.

تسهم البطالة ما بين الشباب بشكل كبير، في تقويض جهود المجتمع - والأفراد، لإيجاد سبل حياة أفضل، والحفاظ على موارد دخل ثابتة ومستمرة، قد يتمكن الشباب غير العامل، من إيجاد فرص عمل وتوفير موارد دخل إذا ما تعلم واكتسب مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

تفيد إحصاءات منظمة العمل الدولية أنه خلال تسعينيات القرن العشرين كان هناك ما يقرب من ٣٤٪ من المجتمع المصري دون عمل. وهو أمر يشكل خطورة ضخمة على المستوى القومي والفردي.

يواجه كثير من الشباب المصري مشكلة تعارض احتياجات السوق الفعلية مع ما حصلوا عليه من تعليم، على سبيل المثال فإن كثير من حمله شهادات



الدبلوم الفني، لا يجدون المهارات الكافية للنزول إلى سوق العمل، بينما يفضل حملة الشهادات العليا – العمل في الأعمال اليدوية أكثر من الوظائف – كون الأولى أكثر ربحاً ووفرة، مما يؤدي بهم أحياناً – إلى عدم الشعور بالرضى، حيث أن قيم المجتمع المتوارثة تعُلي شأن الوظائف الحكومية عن مثيلاتها من الأعمال اليدوية !

ويواجه الشباب المصري في الوقت مشكلة أخرى، وهو تغير الظروف الدولية التي أصبحت تحول دون حصول هؤلاء الشباب على فرص عمل – بالبلدان العربية – التي كانت تطلب أية، عاملة مصرية كثيرة – في أوقات مضت أخف إلى ذلك ضعف الطاقة الاستيعابية المحلية للعمل، من هنا .. قد تكون مهارات الـ تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أداة ووسيلة تمكن الشباب من التسلح بمهارات السوق المطلوبة لإيجاد فرص عمل، والسعي نحو حياة مستقلة .

هنالك العديد من المبادرات التنموية على مستوى مصر، والمنضة العربية التي يمكن أن تصبح نماذج يحتذى بها، ويمكن استخلاص بعض الدروس المستفادة منها – لتطويرها وتعميمها عبر الجمعيات والمنظمات الأهلية .

إن اشتراك الأقطار العربية في كثير من السمات – اللغة الثقافة المشتركة والطموح الواحد، كل ذلك يجب أن يؤدي إلى تحريك أفضل لعجلة التنمية في المجتمع، وجود هذه السمات المشتركة يجعل من نقل وتعميم المبادرات في المنطقة العربية، أمراً ميسوراً، وبتزويد الجمعيات والهيئات والمنظمات الأهلية في المنطقة العربية – بمهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يمكن بسهولة نقل هذه المبادرات وتطويرها، وحينها ستكون شبكة المعلومات الدولية أداة مثالية لنقل الخبرات والتعريف بها، وكذلك استخلاص الدروس المستفادة من كل مبادرة.

الفصل الرابع

وكالات الأنباء الدولية والمحلية

أولاً: نشأة وكالات الأنباء:

كانت الوكالات العالمية المسيطرة على صناعة الأنباء وتوزيعها دولياً قبل انهيار الاتحاد السوفييتى خمسة هى: وكالة الأنباء الفرنسية AFP ووكالة الأنباء الإنجليزية رويترز REUTERS والأمريكتان يوناتيدبرس انترناشونال UNITED PRESS INTERNATIONAL والاسوشيتد برس Associated Press والوكالة السوفيتية للأنباء تاس TASS والتى اختفت بعد أن تفتت الاتحاد السوفيتى وتحول إلى كيانات متعددة وحلت محلها وكالات لا يمكن أن توصف بالدولية. كما أن تاس نفسها كانت مملوكة للدولة.

ولدت هذه الوكالات جميعها فى القرن التاسع عشر مثلها مثل بقية وسائل الاتصال الدولية الأخرى التى عاصرت بداية الثورة الصناعية واعتبرت إحدى نتائجها وإفرازاتها التى حتمتها ضرورة المجتمع الجديد ذى الاحتياجات الجديدة التى تستدعى توفير مقابل لها فى أجهزة المعلومات والمعارف. فقد نشطت الصحافة فى ذلك القرن فى الولايات المتحدة وفى أوروبا ظهرت الحاجة إلى نشر أخبار ما يجيء فى العالم من أحداث سياسية واقتصادية. تهم قطاعات الصناعة والتجارة وحركة التجارة الدولية أيضا.

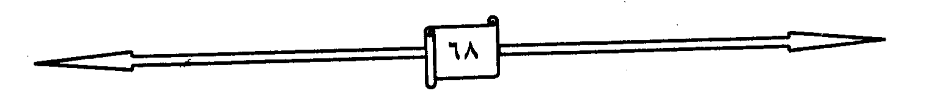
وكان أول المستجيبين لهذه الحاجات هى فرنسا التى أنشأت لها وكالة للأنباء عام ١٩٣٢ وأسمتها وكالة الأنباء الفرنسية ويرمز لها AFP ونظراً للمنافسة التقليدية بين بلدان أوروبا خاصة بين فرنسا وانجلترا فقد قام الشاب الألمانى الأصل يهودى أسمه بول جوليس روتيرز PAUL JULVIS REVERS بإنشاء

وكالة للأنباء عام ١٨٥١ حملت أسمه وأصبحت هى الوكالة الدولية الوحيدة للأنباء فى المملكة المتحدة "وكالة رويترز للأنباء".

ويلاحظ أن أوروبا كانت البادئة فى مجال إنشاء وكالات الأنباء حيث سبقت فرنسا أمريكا فى هذا المضمار وقد حاولت أمريكا اللحاق بالركب الأوروبى فأنشأت أول وكالة للأنباء فى مدينة نيويورك عام ١٨٤٨ أسمتها الاسوسيتد برس بوساطة عدد من ملاك الصحف التى كانت تصدر فى المدينة وعندما اتسعت قاعدة المشتركين وشملت عدد آخرهم بقية أرباب الصحف فى المدينة وكان ذلك عام ١٩٥٦ أطلق عليها نيويورك اسوشيتدبرس" وبعض الباحثين يرى أن الوكالة باسمها وشكلها الحالة ولدت فى عام ١٨٩٢ نتيجة لتجمع عدد من الوكالات الصغيرة المنتشرة فى الأقاليم الأمريكية المختلفة.

أما وكالة يونايتد برس أنترناشونال فقد جاء إنشاؤها بعد دمج وكالتى اسوشيتد برس ووكالة انترناشونال نيوز سيرفس فى عام ١٩٥٨ فقد أنشئت الوكالة الأولى ١٨٩٧ والثانية ١٩٠٩ وجاء دمج الوكالتين وإنشاء وكالة جديدة كرد فعل للممارسات الاحتكارية التى ظلت تمارسها وكالة اسوشيتد برس حيال بعض المؤسسات الإعلامية أبرزها الصحف التى كانت تنافس الصحف الأخرى التى يصدرها حاملوا أسهم وكالة :سوشيتد برس. فقد لجأت الوكالة إلى أسلوب احتكار الأخبار الهامة لصحفها وحجبها عن الصحف الأخرى مما جعل المنافسة معها أمراً صعباً كما أنه لا يتفق وأخلاقيات حرية تملك المعلومات فى وقتها لمن يريد.(١)

(١) على محمد شمو: الاتصال الدولى والتكنولوجيا الحديثة، السعودية، القومية العربية للثقافة والنشر، ص ص ٩٤ - ٩٥.



ثانياً: وكالات الأنباء كأجهزة إعلام دولية:

وكالة الأنباء هى الجهاز الذى يتولى استقاء الأخبار من مصادرها الأساسية فى مناطق متفرقة من العالم وتوزعها على الصحف والإذاعات المرئية والمسموعة بأجهزتها الخاصة بها.

وتمثل الخدمة الإخبارية التى تقدمها وكالات الأنباء لأجهزة الإعلام والصحف ٨٠٪ على وجه التقدير علاوة على التحقيقات والتسجيلات السياسية والصور من موقع الأحداث.

ومن الواضح أن وكالات الأنباء تتطور فى أشكالها وأسلوبها بتطور التكنولوجيا التى غزت كل ميادين الحياة. بل إن الوكالات فى تكوينها العلمى الحديث تعتمد على قمة التكنولوجيا المرنة من حيث الاتصال والاستقبال للبرقيات التى تشغل عمل الوكالات تباعاً ودون توقف ولو لحظة واحدة.

وعند الحديث عن حقيقة وكالات الأنباء يتطرق الأمر هنا إلى التوقف عند جوانب هامة سياسية واقتصادية وثقافية.

وذلك لأن طبيعة أى جهاز إعلامى أياً كان إنما هى أن ينظر إليه من حيث تلك الزوايا المشار إليها، وهى زوايا تستحق الدراسة الواعية لتكوين أية وكالة وطبيعة عملها، رسمتها الخاصة فى مجال أنشطتها الخفية والمعلنة.

أن أية وكالة سواء أكانت عالمية أم محلية لابد أن تشغل بال رجال الإعلام والسياسة والاقتصادى، ذلك لأنها ترتبط إلى حد كبير، وتكوين مثار اهتمامه والبعد الحقيقى لبصريته.

ومن هنا تتكامل أهمية وكالات الأنباء كأجهزة تقايش الأحداث اليومية للسياسى ورجل الإعلام، ورجال الأعمال وأيضاً رجل الشارع الذى تشغل اهتمامه الأحداث المتجددة لحظة بعد الأخرى.

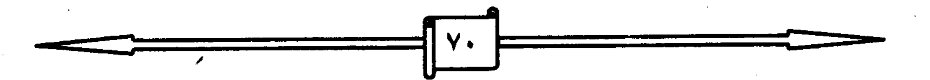
- ولما كانت وكالات الأنباء اتخذت صيغة متكاملة فى يومنا هذا حيث الاستعدادات التكنولوجية والدقة الفائقة والإتقان فإن الأمر يستدعى الوقوف على حقائق هامة فى عمل الوكالات وتكويناتها ودرجة أنشطتها وحجمها من حيث العالمية والمحلية[1].

ووكالات الأنباء فى العالم كله تتحدد فى خمس وكالات عالمية هى "اسوشيتد برس" "ويونايتد برس" و"رويترز" و"تاس" و"الأنباء الفرنسية" وبالنسبة لعمل كل وكالة وموقفها بأمريكا يوجد بها "سوشيتد برس ويونايتد برس" وتغطى "رويترز" الإنجليزة غربى أوروبا مشاركة مع وكالة الأنباء الفرنسية أما "تاس" السوفيتية فتنشط فى أنحاء الاتحاد السوفييتى علاوة على ما لهذه الوكالات من أنشطة فى الشرق الأقصى وأمريكا اللاتينية والقارة الأفريقية.

والوكالات الخمس تحتكر الخدمات الإعلامية فى العالم كله وذلك عن طريق شبكة المراسلين المتداخلة والهائلة فى أرجاء الكرة الأفريقية.

وهناك الكثير الذى لا يقع تحت حصر من الوكالات المحلية التى تنشئها كل دولة فى أرضها، لتمدها بالأخبار المحلية والعالمية التى تحصل عليها تلك الوكالة المحلية أو عن طريق إحدى الوكالات العالمية الخمس والتى تعاملها

(١) شفيق محمود عبد اللطيف: وكالات الأنباء رؤية جديدة،القاهرة - دار المعارف ١٩٧٨م:ص ص١٠-١٤



الوكالات المحلية للتنسيق فيما بينها فى مجال تبادل البرقيات ولحصول الوكالة المحلية على التقارير والتحقيقات الصحفية المطلوبة والصور والنشرات.

- ومن هنا يمكن القول بأن الترابط والتداخل فى مجال الخدمة الإخبارية العالمية ضرورة ملحة تتطلب مزيداً من المرونة والتعاون فى هذا المجال الحيوى إلهام، والذى يمس حياة الرأى العام العالمى.

وطبيعة عمل الوكالات منذ إنشائها تتمثل فى استقاء الأنباء عن طريق المراسلين الدائمين أو الجائلين (المتجولين) وتتطور الأساليب فى الدقة والسرعة بتطور التكنولوجيا الحديثة.

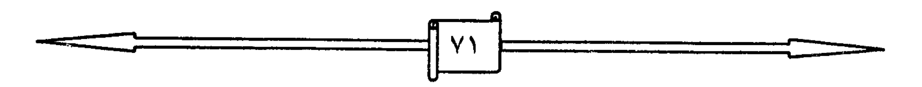
وسوف نتناول فى هذا الفصل وكالات الأنباء العالمية وكذلك نماذج للوكالات المحلية ودور هذه الوكالات فى الحصول على الأخبار الصحفية والإعلامية وخدماتها الإعلامية وتوزيعها على الأجهزة الإعلامية والصحفية.

ثالثاً: وكالات الأنباء العالمية:

١- وكالة أنباء رويترز *Reuters*:[١]

يعود تاريخ تأسيس وكالة رويترز إلى أكتوبر ١٨٥١ عندما افتتح المهاجر الألمانى بول جوليس رويتر (*Paul Julius Reuter*) مكتباً له فى لندن، ولعبت رويترز دوراً أساسياً فى بدايتها فى نقل أخبار ومعلومات أسواق المال بين لندن وباريس مع تركيز خاص وكبير على كل الأخبار الاقتصادية، وبعد وقت قصير فى بدايتها، أصبحت الوكالة مصدراً رئيسياً للأخبار وتوسعت خدماتها لتشمل الصحف البريطانية وبعض الدول الأوروبية إلى جانب فرنسا، وتوسعت أخبار

١- توماس لـ. ماكسويل /الإعلام الدولي ط١ . النظريات – الاتجاهات الملكية ،ترجمةحسني محمد نصر وعبد الله الكندي ، الامارات –دار الكتاب الجامعي ،٢٠٠٣،ص٢٣٩.

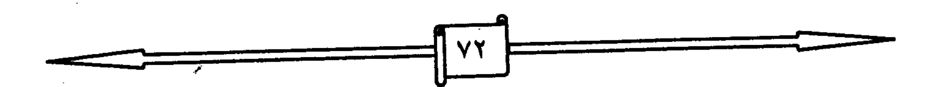


رويترز فيما بعد، وبدأت تنقل أخبارها الاقتصادية والعامة وإلى كل أنحاء العالم. وحققت الوكالة العديد من النجاحات فى تغطيتها الإخبارية، ففى عام ١٨٦٥ انفردت رويترز على المستوى الأوروبى بنقل خبر اغتيال الرئيس الأمريكى لينكولن (*Lincoln*).

لقد ساعدت بعض التطورات التكنولوجية الجديدة مثل التلغراف (البرقية) والأسلاك التى تمر تحت البحار والمحيطات، وكالة رويترز لتوسيع خدماتها الإخبارية إلى خارج أوروبا لتشمل الشرق الأقصى فى ١٨٧٢ وأمريكا الجنوبية فى ١٨٤٧، وفيما بعد دعم ظهور الراديو فى عشرينات القرن العشرين أيضاً رغبة الوكالة فى توسيع وتطوير خدماتها، حيث مكنها الراديو من بث أخبارها دولياً.وفى عام ١٩٢٧ أدخلت وكالة رويترز نظام (تلى برنتر *Teleprinter*) لتوزع أخبارها على الصحف اللندنية، وفى عام ١٩٣٩ انتقلت الوكالة إلى مقرها الحالة والدائم فى رقم ٨٥ من شارع فليت (*Fleet Street*) بمدينة لندن.

وواصلت رويترز النجاح فى تطوير خدماتها حتى النصف الثانى من القرن العشرين. ففى عام ١٩٤٦ وسعت الوكالة خدماتها لتشمل أسواق الأسهم والمال وبدأت تقدم خدمات إخبارية فى هذا المجال. كما أسست الوكالة فى عام ١٩٧٣ "شاشة رويترز" التى تقدم الأخبار الاقتصادية وأسعار صرف العملات الأجنبية، وبعد الأرباح والفوائد التى حققتها الوكالة، تحولت إلى شركة عامة فى ١٩٨٤ وطرحت أسهمها بسوق لندن وسوق نسداك فى الولايات المتحدة الأمريكية.

وفى عام ١٩٦٠، بدأت رويترز فى شراء بعض الأسهم التابعة لشركة الأخبار التليفزيونية العالمية (فيز نيوز *Vis News*) وواصلت عمليات الشراء حتى



١٩٩٢ حيث تمكنت من شراء الشركة كاملة، وأعادت تسميتها لتصبح شركة تليفزيون رويترز. وتعتبر هذه الشركة الآن أهم مصدر دولى للأخبار التليفزيونية، حيث تصل إخبارها إلى ١.٥ بليون شخص يومياً وتقدم خدماتها مباشرة إلى جمهور وسائل الإعلام عن طريق أنظمة الاتصال الفضائى أو الأرضى.

وعلى الرغم من تركيز تليفزيون رويترز على أخبار أسواق المال والأعمال، إلا أنه يقدم أيضاً أنواعاً مختلفة من الأخبار الحية والمباشرة والجديدة عن مختلف الاهتمامات الإنسانية. وتعتبر خدمات تليفزيون رويترز بحق الأقدم والأهم من حيث الحالية ومتابعة الأحداث الجديدة فى العالم. أما المنافس الوحيد لتليفزيون رويترز فهو خدمة أخبار تليفزيون أسوشيتد برس التى بدأت فى ١٩٩٤.

ويعتمد موقف وكالة رويترز كمؤسسة أخبار دولية رائدة على أربعة عناصر للقوة هى[1]:

(١) شبكة أخبار ومعلومات دولية تعرف بسرعتها ودقتها وحاليتها واستقامتها وعدم تحيزها.

(٢) شبكة اتصال منظورة باستمرار وخط إنتاج يتميز بالجودة والاتساع.

(٣) دعم مالى شامل لتغطية الأوقات والأحداث الراهنة ولتوفير المعلومات التاريخية المطلوبة.

(٤) سمعة دولية معترف بها إلى جانب تطورات وتطبيقات تكنولوجية متواصلة.

وإلى جانب خدماتها الإعلامية المالية والمهنية المتخصصة، تقدم رويترز أيضاً خدمات أخرى عن طريق عدد من الشركات الفرعية التابعة لها مثل

١- المرجع السابق نفسه ص ٢٤٠.

على سبيل المثال Instinet Corporation و TIBCO Softeare. فشركة Instinet تأسست فى ١٩٦٩ وتحولت إلى ملكية رويترز فى ١٩٨٧، وظلت منذ ذلك الوقت الجهة الأساسية التى تنظم علاقة الوكالة بالمستفيدين من خدماتها على مستوى العالم. وتملك الشركة الفرع – Instinet – مكاتب وفروع فى أكثر من ثمانية مراكز وعواصم مالية حول العالم وتوفر خدماتها للعملاء والمستهلكين فى أكثر من ٣٠ دولة حول العالم. ومن خلال عمليات الاندماج والتبادل التجارى، فإن شركة Instinet تعتبر عضواً فى مجموعة شركات للتبادل يصل عددها إلى ستة عشر شركة فى شمال أمريكا وأوروبا وآسيا. ويستخدم العملاء هذه الشركة لتحسين أدائهم من خلال تقليص التكاليف التجارية . ويستفيد عملاء هذه الشركة والمنتفعين بخدمات السمسرة التى تقدمها بالدخول على أفضل مجموعات للسيولة المالية. أما شركة TIBCO Softeare، وإنما أصبحت فى ملكية رويترز فى ١٩٩٤، وتتمركز فى كاليفورنيا. وتقدم هذه الشركة – الفرع، معلومات تطبيقية وتكنولوجيا متكاملة فى أنظمة متعددة من أجل تبادل المعلومات فى مجالات المال والأعمال والصناعة والمقاولات وغيرها من المجالات وقد طورت هذه الشركة حلولاً مبتكرة لصناعات المال والأعمال المختلفة، حيث تعتمد تلك الحلول على امتيازات الشركة التكنولوجية، التى تمكنها من اختيار المعلومات من الشبكات المعلوماتية اعتماداً على رغبات الأفراد ومطالبهم.

واليوم تقدم رويترز إلى أسواق المال العالمية إلى وسائل الإعلام تنوعاً واسعاً من المعلومات والأخبار، ومن بينها بيانات على مدار الساعة عن أسواق المال، وعن الاستثمارات بأشكال وأساليب مختلفة، فهناك المعلومات النصية والرقمية

ومعلومات على شكل رسوم وأشكال بيانية ومعلومات وأخبار مصورة وفلمية، ويقدر عدد المستفيدين من خدمات رويترز حول العالم بحوالى نصف مليون شخص، وهم ينتمون إلى قرابة ٦٠,٠٠٠ مؤسسة. وتعتبر رويترز أكبر وكالة أنباء دولية فى العالم، وتضم ٢,٠٣٥ صحفياً ومصوراً فوتوغرافياً وتليفزيونياً فى ١٦٩ فرعاً، ويدمون قرابة ١٦٣ دولة حول العالم. وتجمع الأخبار والمعلومات وتوزع على وسائل الإعلام وعلى رجال الأعمال باستخدام خمسة وعشرين لغة عالمية. وتنشر الوكالة قرابة ١٠,٠٠٠ قصة إخبارية يومياً، وتتم صياغتها باستخدام مليون ونصف إلى مليونى كلمة فى اليوم الواحد. وتقدم رويترز خدماتها الإخبارية والمعلوماتية إلى قرابة ١٤٠ موقعاً الكترونياً، وبالتالى من المتوقع أن يتابع أخبارها عبر هذه المواقع حوالى ١٠,٩ مليون مستخدم ومشاهد فى الشهر الواحد.

لقد أسست رويترز أول وأقدم خدمة إخبارية دولية، وكانت أكبر المستفيدين من تضخم وتوسع الإمبراطورية البريطانية حول العالم. وواصلت الوكالة تميزها على امتداد فترة زمنية طويلة كشركة أخبار تجارية تعتمد على صناعة وبيع الأخبار. ونجحت الوكالة بفضل كوادرها وموظفيها فى تغطية أحداث حية ومهمة حول العالم فى وقت حدوثها مباشرة. وكانت رويترز أول شركة إعلامية تدرك أهمية الإنترنت وتطور العديد من الخدمات والمواقع الإلكترونية الإخبارية. أخيراً يعتبر تليفزيون رويترز أحد أهم شبكتين للأخبار التليفزيونية فى العالم، حيث مع وكالة أسوشيتد برس على خدمات الأخبار المطبوعة والتليفزيونية على مستوى العالم.

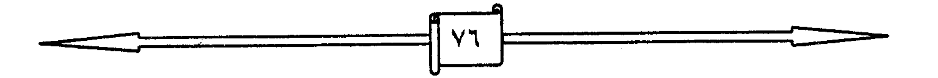
٢- وكالة أنباء أسوشيتد برس *The Associated Press*: [١]

يعود تاريخ نشأة هذه الوكالة الإخبارية إلى منتصف القرن التاسع عشر، حيث اجتمع فى مايو ١٨٤٨ مسئولون يمثلون ست صحف فى مدينة نيويورك وبالتحديد فى صحيفة نيويورك صن New York Sun، ليناقشوا قضية التكاليف المرتفعة لجمع الأخبار وخاصة من أوروبا بواسطة التلغراف. وكان التلغراف كاختراع جديد قد جعل من نقل الأخبار عملية ممكنة وسهلة، لكن ظلت تكاليف استخدامه مرتفعة بعض الشيء لدرجة لا تستطيع معها بعض الصحف توفير التكاليف بشكل منفرد.

وطرح ديفيد هال *David Hale* من *Journal of Commerce*، يومها حلا يكمن فى التعاون بين صحف مدينة نيويورك لمواجهة شركات التلغراف حتى لا تؤثر على تدفق الأخبار، وعلى الرغم من بعض الاختلافات التى ظهرت فى البداية، إلا أن صحف نيويورك **** اتفقت يومها على خطة تاريخية مشتركة وكانت ولادة وكالة أسوشيتد برس. وبدأت هذه الوكالة منذ نشأتها مهتمة بالأخبار وظلت متمسكة بهذا الاهتمام والميزة إلى اليوم. وتشترك فى ملكية هذه الوكالة غير الربحية والسيطرة عليها فى الوقت الراهن قرابة ١,٥٥٠ صحيفة.

وبعد مرور عام على تأسيسها، انضمت إليها صحف مدينة بوسطن، وفيما بعد انضمت إليها أيضاً صحف الأقاليم الغربية والجنوبية من الولايات المتحدة الأمريكية، إلى جانب صحف فيلادلفيا وغيرها من المدن الأمريكية. وبعد افتتاح أول فرع لها خارج نيويورك، وتحديداً فى *Halifax, Nova Scotia*، بدأت عناوين الأخبار تصل

١- للمزيد يرجى الرجوع إلى توماس ماكسويل و شفيق محمود عبد اللطيف – وكالات الأنباء رؤية جديدة ١٩٧٨م.



مـن أوروبـا إلى ذلـك الميـنـاء الشـمـالى، لترسـل فيمـا بعـد إلى نيويـورك بواسـطة التلغراف. واستمرت هذه الممارسات فى نقل الأخبار حتى ١٨٥٦، حيث تم إنشاء أسلاك النقل الأطلنطية، وأصبح ميناء *Halifax* محطة قديمة لتداول ونقل الأخبار.

وفى الوقت الراهن،تبيع وكالة أسوشيتد برس أخبارها وصورها وخدماتها الصحفية إلى ما يقرب من ٨,٥٠٠ مشترك دولى، وتترجم مادتها الصحفية تلك إلى ست لغـات عالميـة وحصدت الوكالـة سـبعة وعشـرين جـائزة مـن جـوائز بـالتزر *Pulitzer Prizes*، فى مجال الصورة بشكل لم تحققه أىّ مؤسسة إخبارية أخرى.

ووسـعت وكالـة أسوشـيتد بـرس خدماتها بإصدار ملحـق مشترك مـع داو جونز (Dow Jones)، متخصص فى الأخبار الاقتصادية وأسواق المال والأعمال، ويوزع على فئة خاصة من المشتركين ووسائل الإعلام فى ثلاثة وأربعين دولة حول العالم، ولمواجهة الطلب المتزايد على الأخبار الرياضية، كانت أسوشيتد برس أول وكالة كذلك تقويماً سنوياً لأهم الأحداث الرياضية العالمية فى العام الواحد، واليوم تبث الوكالة حوالى ٩,٦٠٠ كلمة فى الدقيقة الواحدة لمختلف أنواع الأخبار.

وفـى عـام ١٩٤١ عنـدما أصبح الراديـو أهـم وسـائل الإعـلام فـى الولايـات المتحدة الأمريكية، كانت وكالة أسوشيتد برس رائدة فى مجال استخدام البث الإذاعى على مستوى وكالات الأنباء الدولية. ففى الفترة من ١٩٣٣ ـ ١٩٤١ زودت وحدة الأخبار الإذاعية بالوكالة، بالعديد من الأخبار المهمة والغير عادية.

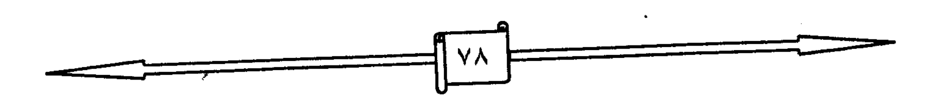
وفى فترة لاحقة أطلقت الوكالة خدمة مستقلة للأخبار الإذاعية أسمتها الدائرة ٧٧٦٠، لتصبح أول مؤسسة إخبارية تطلق هذا النوع من الخدمات على مدار أربع وعشرين ساعة يومية وعلى مدار الأسبوع، وبعد حوالى عام من إطلاق

هذه الخدمة، وصل عدد المحطات الإذاعية التى تستفيد منها أكثر من ٢٠٠محطة إذاعية فى ١٢٠ مدينة. واستمرت الوكالة فى اكتساب المزيد من المحطات الإذاعية المشتركة فى خدماتها إلى أن أسست وفى عقد الأربعينات من القرن العشرين محطة إذاعة أسوشيد برس. وكانت هذه الإذاعة توفر نشرات أخبار عامة ورياضية واقتصادية على مدار الساعة، إلى جانب البرامج الاقتصادية. وفى ١٩٧٩ أطلقت الوكالة خدمة الأخبار الخاصة بالتليفزيون.

أما أخبار أسوشيتد برس التليفزيونية، التى كان منافسها الرئيسى وكالة رويترز، فكانت تجمع من سبعين مكتباً فرعياً للوكالة حول العالم، ويشترك فى خدماتها أكثر من ثلاث مائة مؤسسة إعلامية وشبكات تليفزيونية أبرزها؛ *ABC, NBC, CNN, CBS, Fox News, and Univision*. وتقدم هذه الخدمة، أبرز وأهم أخبار الأمريكيتين الشمالية والجنوبية، وآسيا وأوروبا . وفى منتصف تسعينات القرن العشرين، بدأت الوكالة فى تقديم القصص الإخبارية الأهم على مستوى اليوم الواحد عن طريق الأقمار الصناعية إلى الشبكات التليفزيونية.

وفى عام ١٩٩٤ أطلقت وكالة أسوشيتد برس خدمة لأخبار الراديو على مدار أربع وعشرين ساعة أسمتها *AP ALL News Radio*. وساعدت هذه الخدمة كل المحطات الإذاعية وفى مختلف الأسواق على نقل أخبار جماهيرية ومفيدة.

وعلى الرغم من التطورات التى تعصف بصناعة ووسائل الإعلام بشكل مستمر، ظلت وكالة أسوشيتد برس تحتل موقع الريادة كمؤسسة لصناعة الأخبار والمعلومات. وذلك بسبب العديد من التطورات التكنولوجية التى أدخلتها الوكالة على أساليب عملها وبسبب تحديثها وإضافتها المستمرة لمجالات عمل جديدة



تقدمها للمستهلكين. وعلى سبيل المثال، تبيع الوكالة أخبارها وموادها الصحفية إلى جهات لا تشترك فى خدماتها بشكل دائم مثل بعض الحكومات والشركات. وطورت الوكالة على مدار تاريخها العديد من الأقسام والوحدات الخاصة بخدمات المعلومات، والاتصال عن بعد والوسائط المتعددة، وبنك الصور والجرافيك، وغيرها من الأقسام التى كانت تستجيب للتطورات المتلاحقة واحتياجات السوق.

لقد أدخلت وكالة أسوشيتد برس العديد من التطورات التقنية إلى خدماتها إلى جانب التنويع فى الأخبار التى تقدمها لوسائل إعلامية بعينها، فهناك الأخبار المطبوعة والمسموعة والمرئية إلى جانب خدمات الإنترنت. ويزيد عدد المستفيدين من خدماتها على البليون شخص يومياً. وأصبحت أسوشيتد برس الوكالة الرئيسية فى أمريكا الشمالية. وفى الفترة الأولى من تاريخ نشأتها كانت الوكالة تعانى من مشاكل مالية بسبب منافسها الوحيد فى ذلك الوقت وكالة يونايتد برس انترناشونال. وبعد تقهقر الأخيرة، أصبحت رويترز هى المنافس العالمى لوكالة أسوشيتد برس، والتى تقدم خدمات منافسة لكل ما تقدمه الوكالة الأمريكية. أما القضية الحقيقة التى تواجه مستقبل هذه الوكالة، فهى أن الصحف الأمريكية الأعضاء فيها والبالغ عددها ١,٥٥٠ صحيفة تواجه اليوم منافسة من وسائل إعلام خارجية تزاحمها على عضوية وملكية الوكالة. هذا الأمر قد يؤدى إلى تغير شكل الملكية فيها.

٣- وكالة أنباء يونايتد برس انترناشونال [1]

United Press International

يعود تاريخ نشأة هذه الوكالة إلى ما يزيد على تسعين عام مضت، حيث أسسها E.W.Scripps في ١٩٠٧ لتغطية الأحداث حول العالم. وفى ١٩٣٥ أصبحت وكالة يونايتد برس إنترناشونال أول وكالة أخبار أمريكية تزود محطات الراديو بالأخبار. واكتسبت الوكالة صفتها الدولية فى عام ١٩٥٨، بعدها اتحدت مع خدمات الأخبار الدولية لـ راندلوف هيرست Randloph Hearst، ليصح أسمها يونايتد برس إنترناشونال، وكانت الوكالة فى ذلك الوقت ذات طابع استفزازى فى تغطياتها ولها قيمة اعتبارية جيدة وتتنافس بشكل مباشر مع وكالة أسوشيتد برس. وفى ستينات القرن العشرين، كان يعمل فى الوكالة قرابة ٦,٠٠٠ موظف ويستقبل خدماتها حوالى ٥,٠٠٠ مشترك، وفى تلك الفترة أيضاً بدأت الوكالة خدمة الأخبار والمواد الإذاعية. حيث كانت تزود محطات الإذاعة بتقارير صوتية من مجموعة من المراسلين المنتشرين حول العالم. وفى ثمانينات القرن العشرين كانت يونايتد برس إنترناشونال الوكالة الأولى من نوعها فى مجال صناعة الأخبار التى تتيح للمشترك فى خدماتها اختيار الأخبار التى يريد حسب الموضوعات التى يهتم بها بدلاً من تقديم أخبار وموضوعات عامة ومتنوعة ويقوم المستهلك فى مرحلة تالية بفرزها. وفى عام ١٩٩٥، أكملت الوكالة نظام النقل الفضائى العالمى لخدماتها التى أنهى اعتمادها – ولفترة طويلة – على خطوط الهاتف الأرضية فى نقل الأخبار والمعلومات إلى أنحاء العالم المختلفة. لكن مشاكل الإدارة والملكية

١- المرجع السابق ، وللمزيد يرجى الرجوع إلى سهير بركات ، الإذاعةالدولية و سامى الشريف ـ الإذاعات العربية الموجهة بلغات أجنبية و أحمد بدر الإعلام الدولي .

والعملاء أرغمت الوكالة على تقليص خدماتها وعلى إغلاق العديد من مكاتبها المحلية داخل الولايات المتحدة.

وفى عام ١٩٩٩ باعت الوكالة وحدة أخبارها الاقتصادية الإذاعية إلى وكالة أسوشيتد برس، الوكالة التى كانت تنافسها فى وقت من الأوقات. وبذلك تحول كل المشتركين فى أخبار الإذاعة والتليفزيون لوكالة يونايتد برس إنترناشونال إلى وكالة أسوشيتد برس. ولا تزال وكالة يونايتد برس تعانى من المشاكل المالية، حيث تضم فى الوقت الراهن أقل من ١٠٠ موظف، يتمركز أغلبهم فى واشنطن دى سى. وكانت ملكية هذه الوكالة قد عادت إلى مجموعة من المستثمرين السعوديين، لكن فى عام ٢٠٠٠ بيعت إلى كنيسة محافظة جداً هى *Unification Church*.

٤- وكالة أنباء الصحافة الفرنسية *Agence France Press*: [1]

تعتبر وكالة الصحافة الفرنسية ثالث أكبر وكالة للأخبار فى العالم بعد رويترز وأسوشيتد برس وهى الوكالة الأقدم من حيث النشأة، حيث تأسست فى١٨٣٥، وتعتبر من الوكالات الإخبارية الدولية التى توفر لعملائها نصوصاً كاملة للمقالات. وتشمل اهتمامات الوكالة الفرنسية العديدة من الموضوعات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية والثقافية والعلمية والتجارية والرياضية الدولية، بواسطة شبكة من مراسيليها فى كل قارات العالم. وتتمركز بعض مكاتبها فى مستعمرات فرنسية سابقة فى إطار تنافسى مع وكالتى رويترز وأسوشيتد برس.

١- توماس لـ ماكسويل / الإعلام الدولي ، المرجع السابق ، ص٢٤٦.

ويتبع الوكالة العديد من المكاتب فى ١٦٥ دولة حول العالم، ويعمل بها قرابة ١٢٠٠ صحفياً ومصوراً فوتوغرافياً، إلى جانب ٢٠٠٠ متعاون ينقلون الأخبار إليها من كل دول العالم. ويتمركز حوالى ١٠٢ مراسلاً من مجموع مراسلى وكالة الصحافة الفرنسية فى الدول الهامشية (٢٢ مراسل فى أمريكا اللاتينية والمكسيك و٨٠ مراسل فى أفريقيا وآسيا). ولا تعتمد الوكالة على تغطيتها الصحفية لتوفير المال اللازم لتكاليفها، بل تعتمد على الدعم الرسمى للحكومة الفرنسية واشتراكات السفارات. وتوزع الوكالة خدماتها الإخبارية باللغة الإنجليزية بشكل كبير وواسع عالمياً، حيث تقدم ضمن هذه الخدمة التقارير والتحليلات الإخبارية والأخبار وملخصات الأخبار. وتشترك حوالى ٧٠٠٠ صحيفة و٢٥٠٠محطة إذاعة وتليفزيون فى الوكالة للحصول على خدماتها.

فى يناير ١٩٩٧، توحدت وكالة الصحافة الفرنسية مع *Bloomberg multipanel information screen*، والتى كانت تبث من لندن على القناة الفضائية الأوروبية،وتبث وكالة الصحافة الفرنسية كذلك أخباراً مختارة من وكالة أسوشيتد برس، وتقدم الخدمة الإخبارية الأسرع بين الوكالات الإخبارية الأخرى. كما تعتبر الوكالة البديل الفعال والمثال للوكالات الإقليمية والوطنية الضعيفة أو الغائبة تماماً. وتصنف وكالة الصحافة الفرنسية بأنها المصدر الرئيسى والأهم للمعلومات عن آسيا وأفريقيا والدول العربية.

لقد أثبتت وكالة الصحافة الفرنسية نفسها كوكالة صحفية رائدة. فعلى سبيل المثال، كانت الوكالة الأولى التى أعلنت وفاة ستالين، والبابا جون باول الأول *Popr John Paul 1*، وأنديرا غاندى. وتلقت الوكالة الكثير من الجوائز

وشهادات التقدير لتغطياتها المستمرة والمتواصلة للعديد من القصص والأحداث العالمية الكبيرة مثل حرب ١٩٩٩ في يوغسلافيا السابقة والصراع في الشيشان.

واليوم تواصل وكالة الصحافة الفرنسية انتشارها العالمي، وتضيف إلى رصيدها آلاف المشتركين (إذاعة، تليفزيون، صحف، وشركات) من خلال عمل مكتبها في مقرها الرئيسي في باريس ومكاتبها الإقليمية الرئيسية في واشنطن دي سي، وهونج كونج ونيقوسيا، ومنتيفيدوي. وتسعى جميع هذه المكاتب إلى تحقيق هدف أساسي هو ضمان جودة الخدمة التي تقدمها الوكالة وتقديم الخدمات التي يبحث عنها العملاء والمشتركين. وتقدم وكالة الصحافة الفرنسية تغطية أكثر وأوسع عن الدول الهامشية عما تقدمه وكالات الأنباء العالمية الأخرى.

٥- وكالة أنباء بلومبرج Bloomberg: [1]

تأسست وكالة بلومبرج في نيويورك في أكتوبر ١٩٨١، على يد مايكل بلومبرج Michael Bloomberg، وذلك عندما أسس Innovative Market Systems، والتي أصبحت تعرف في ١٩٨٦ بـ Bloomberg L.P.. وبعد خمسة عشر عاماً من العمل في شركة Salomon Brothers للاستثمارات، أكد بلومبرج الحاجة الماسة لوكالة إخبارية تهتم بأخبار التجارة والاقتصاد توفر المعلومات المناسبة واللازمة عن هذا القطاع على مدار أربع وعشرين ساعة. وكانت البداية في نيويورك، وفيما بعد بدأت المكاتب العالمية، في لندن عام ١٩٨٧ ثم في أستراليا عام ١٩٨٩. والأسبانية، والألمانية، واليابانية. حيث يصل عدد المشتركين فيها قرابة ١٤٠٠ مشترك ينتمون إلى واحد وتسعين دولة حول العالم. وتركز تغطيات الوكالة

١- المرجع السابق، نفسه، ص٢٤٧.

على المواضيع الاقتصادية والتجارية وأسواق المال والتكنولوجيا وأسواق الأسهم العالمية.

وأطلقت وكالة بلوومبرج أول إنتاج تليفزيونى لها فى ١٩٩٤ بعنوان "أخبار بلوومبرج التجارية" وتبع ذلك ظهور "تليفزيون معلومات بلوومبرج" وأخيراً "تليفزيون معلومات بلوومبرج الأوروبى". ويقدم تليفزيون بلوومبرج الأخبار الاقتصادية والسياسية التى تؤثر على الأسواق على مدار أربع وعشرين ساعة. وتقدم شاشة المعلومات التليفزيونية التابعة لبلوومبرج البيانات المالية وعناوين الأخبار الجديدة والطارئة فى كل أوقات العرض، وحتى فى أوقات الإعلانات. وتعتمد هذه الشاشة المعلوماتية على مصادر وكالة بلوومبرج المتعددة والتى من بينها ٧٥٠ صحفياً ومحرراً فى سبعة وتسعين مكتباً حول العالم. ويصل بث تليفزيون بلوومبرج إلى حوالى مائة مليون مشاهد حول العالم عن طريق اشتراكات الكابل وشبكات التليفزيون الأمريكية وخدمات بلوومبرج التى تقدم ثلاث ساعات ونصف فى البرامج التليفزيونية: أخبار بلوومبرج التجارية، وتليفزيون بلوومبرج الشخصى، وتليفزيون مشاريع بلوومبرج التجارية الصغيرة.

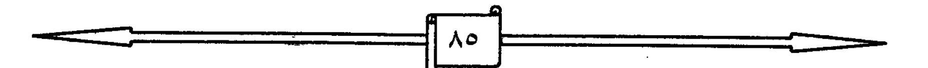
وتعتبر وكالة بلوومبرج ضيفاً جديداً ومتأخراً على سوق وكالات الأنباء الدولية، لكنها - الوكالة - كانت محظوظة فى وقت الدخول إلى هذه الصناعة، ومحظوظة أيضاً بوجود شخصية ملتزمة وناجحة مثل مايكل بلوومبرج على رأس إدارتها. فمع توسع وانتشار قنوات الكابل، وجدت بلوومبرج سوقاً جاهزاً وقابلاً للنمو أيضاً. وأصبحت خدمات الوكالة المتنوعة، وخاصة الخدمات الاقتصادية منها، متوفرة للمستخدمين الذين يتمركزون فى الدول المركزية والدول شبه

الهامشية على وجه التحديد. وسوف يصبح اشتراك الحكومات ورجال الأعمال فى الدولة الهامشية فى خدمات وكالة بلوومبرج ذا معنى، عندما تتوفر فرص للنمو الاقتصادى فى تلك الدول.

٦- وكالة أنباء داو جونز أند كومبنى *Dow Jones & Company:*

تأسست شركة داو جونز أند كومبنى فى ١٨٨٢،ومنذ ١٨٩٩ بدأت فى إصدار أهم صحيفة اقتصادية عالمية هى "وول ستريت جورنال" *The Wall Street Journal*. وفى عام ١٩٧٦ بدأت الشركة فى إصدار الطبعة الآسيوية من المجلة، وفى عام ١٩٨٣ صدرت الطبعة الأوروبية منها. مثل باروون Barron التى صدرت لأول مرة فى ١٩٢١ وفار ايسترن ايكونميك رفيو *Far Eastern Economic Review* التى صدرت لأول مرة فى ١٩٤٦. وفى تسعينات القرن العشرين، بدأت الشركة استثمار تجارياً مشتركاً فى روسيا عندما نشرت مجلة فيدوموستى Vedomosti. وتسيطر الشركة كذلك على سلسلة أوتاوا الصحيفة التى تضم تسعة عشر صحيفة يومية وخمسة عشر مجلة أسبوعية تصدر من الولايات المتحدة. وبسبب توجهاتها واهتماماتها الاقتصادية والتجارية، تتنافس دوا جونز مع شركة بلوومبرج لجذب المزيد من العملاء الحكوميين وعملاء الشركات.

وفى الجانب الإليكترونى تملك شركة داو جونز قرابة مليون مشترك على مستوى العالم. بالإضافة إلى ذلك، تملك الشركة نصف حصص شبكة سى أن بى سى CNBC الأوروبية وسى أن سى الآسيوية، وفى عام ١٩٩٩ اتحدت دوا جونز مع وكالة رويترز لتأسيس خدمة إلكترونية متطورة تعنى بالمال والأعمال وتقدم للشركات والعملاء المتخصصين.



وأخيراً عرفت الشركة بمقياسها الصناعى المسمى بـ معدل"داو جونز الصناعى"، حيث تأسس فى ١٨٩٦، ليضم ثلاثين شركة أمريكية تضارب فى أسواق المال والأسهم. ويظهر هذا المعدل فى الصحف والمجلات ومحطات الإذاعة والتليفزيون. ومنذ فترة قريبة خرجت شركة كرايزلر (*Chrysler Corporation*) من معدل داو جونز الصناعى، بعد أن اندمجت الشركة مع شركة دايملر – بنز (*Daimler-Benz*) الألمانية، حيث لا يضم المعدل إلى الشركات الأمريكية فقط. وفى ١٩٩٩، طرأت تغيرات تاريخية كبيرة على معدل داو جونز تختلف عن تاريخ المعدل طوال مائة وثلاث سنوات. فبعد أن كانت عضوية المعدل محصورة على الشركات التى تتخذ من نيويورك مركزاً لها،بدأ المعدل يضم بعض الشركات من مختلف الولايات الأمريكية، كما تنازل المعدل أيضاً عن شركات قديمة كانت قد انتسبت إليه فى عشرينات وثلاثينات القرن العشرين. أما اليوم فيضم معدل داو جونز الشركات التالية:

Allied Signal
Alcoa
American Express
AT&T
Boeing
Caterpillar
Citigroup
Coco-Cola
DuPont
Eastman Kodak
Exxon Mobile
General Electric
General Motors
Hewlett-Packard
Home Depot
Honeywell
IBM
Intel
International Paper
J.P.Morgan Chase
Johnson & Johnson
McDonald's
Merck
Microsoft
Minnesota Mining (3M)
Philip Morris
Procter & Gamble
SBC Communications
United Technologies
Wal-Mart Stores
Walt Disney
International

ويعتبر معدل داو جونز مقياساً لتقييم الاقتصاد الأمريكي من ثلاثة جوانب أو قطاعات: الصناعية، والمعلوماتية، والتكنولوجية. وغني عن الذكر أن الشركات الثلاثين التي يتألف منها المعدل، هي شركات دولية ولها أسهم وحصص في أسواق العالمية.

٧- وكالة أنباء الصين الجديدة *Xinuha*: [١]

تعتبر وكالة أنباء الصين الجديدة، رائدة شركات الأخبار الصينية، وتسعى لتحقيق حضور وتأثير عالمي من خلال تقديم الخدمات الإعلامية داخل الصين من خلال المطبوعات والإنترنت، كما تقدم خدماتها الإعلانية ومواقعها الإلكترونية إلى المشتركين في آسيا. تأسست الوكالة في ١٩٣١ كوكالة رسمية وتتمركز في بكين، حيث تدير من هناك عدداً كبيراً من المكاتب الفرعية. ويعمل في الوكالة قرابة ٧٠٠٠ صحفي يكتبون عن شئون الصين والشئون العالمية. وتنشر الوكالة عدداً من الدوريات، إلى جانب وحدة العلاقات العامة ومدرسة للصحافة. وتسيطر الحكومة الصينية على الوكالة وتراقبها بشكل قوي عن طريق بعض المسئولين الحكوميين الذين يتم تعيينهم بشكل رسمي، وازدادت فعالية هذه الرقابة وقوتها بعد أحداث ميدان تيان مين الاحتجاجية. وتعرف الوكالة بمقالاتها الطويلة التي تتجنب انتقاد الحكومة الصينية وموظفيها الرسميين أو تصرفاتها، وتوفير "كل الأخبار الخارجية للدوريات والشبكات الإذاعية الصينية بواسطة المترجمين والمحررين". وإلى جانب منتجاتها المطبوعة، تحولت وكالة أنباء الصين الجديدة إلى أنشطة

١- المرجع السابق ص ٢٥٠.

الإنترنت، لكن لا تزال المضامين التى تقدمها بواسطة هذه الوسيلة الجديدة غير مثيرة وتخضع للرقابة الشديدة.

٨- وكالة أنباء برس سيرفيسز *Inter Press Services*:

بدأت وكالة إنتر برس سيرفيسز فى روما عن طريق مؤسسها روبرتو سافيو *Roberto Savio*. وأصبحت هذه المؤسسة وكالة أساسية للأخبار عن طريق ابتكار وتطوير نظام للتفاعل الإعلامى الثقافى. حيث تعمل الوكالة بأسلوب يختلف عن غيرها من الوكالات، عندما تشجع على التدفق الأفقى للأخبار والمعلومات عن طريق بعض المؤسسات فى الدول النامية. وإلى جانب ذلك، تبث الوكالة معلومات عن الدول النامية لعملائها من الدول الصناعية. وتعتبر هذه الوكالة الدولية، مؤسسة غير ربحية تضم الصحفيين وغيرهم من ذوى العلاقة بالصحافة، وتهدف إلى الترويج لإستراتيجية إعلامية دولية. وتجمع هذه الإستراتيجية، المجتمعات المدنية، وصناع القرار، ووسائل الإعلام الوطنية والدولية.

وتضم وكالة إنتر برس سيرفيسز ثلاث وحدات أو أقسام رئيسية: قسم الأخبار، وقسم الاتصال عن بعد، وقسم المشاريع. ويعتبر قسم الأخبار وكالة أخبار دولية مستقلة. أما قسم الاتصال عن بعد فيوفر خبراء فنيين لمساعدة الدول النامية لتطوير ورفع مستوى بناها التحتية الإعلامية والمعلوماتية. وبالنسبة لقسم المشاريع، فقد تم تأسيسه لتصميم وإدارة المشاريع، فقد تم تأسيسه لتصميم وإدارة المشاريع فى مجالات التدريب والمعلومات ورفع مستوى اهتمام وسائل الإعلام والجمهور بالقضايا الدولية.

وترتبط الوكالة كذلك بعلاقة جيدة مع المنظمات غير الحكومية، والتى تم الاعتراف بها عالمياً، ولجهودها فى مساعدة الفقراء والمظلومين. ولقد طورت المنظمات غير الحكومية من أدائها وأدوارها باستمرار، وشكلت مجموعة من الممثلين لها فى مجتمعات بعينها وخاصة فى مجتمعات الدول الهامشية. ولقد طورت وكالة إنتر برس سيرفيسز والمنظمات غير الحكومية إستراتيجية للتعاون بينهما فى القرن الحادى والعشرين، تضم خمسة عناصر وأهداف رئيسية:

- إيجاد وسائل فعالة وعملية لربط المنظمات غير الحكومية فى دول الجنوب (وخاصة فى الدول الهامشية) بتلك الموجودة فى دول الشمال.
- إيجاد وتكوين شركاء مناسبين للمنظمات غير الحكومية فى دول الجنوب ونظراء لهم فى دول الشمال، بشكل يساعد وكالة إنتر برس سيرفيسز على تعميق تقاريرها عن التنمية.

رابعاً: وكالات الأنباء المحلية:

مع ارتفاع تكاليف إصدار الصحف بسبب ارتفاع أسعار الورق العالمية خاصة فى أعقاب الحرب العالمية الثانية وبسبب ارتفاع أجور الصحفيين والمصورين والمراسلين والفنيين الذين يعملون فى الصحف ولأسباب أخرى عديدة منها تحول الصحافة إلى صناعة ضخمة يتطلب رؤوس أموال طائلة لا قبل للأفراد بها. ظهرت الحاجة إلى الحد من تكاليف إصدار الصحف بصفة عامة، وفى مقدمة هذه التكاليف نفقات التحرير. ولكن ذلك لا ينبغى أن يتم على حساب الخدمات الصحفية المتزايدة التى تقدمها لقرائها، والمثلة فيما تقدمه من مواد إخبارية وتحقيقات صحفية ومقالات وآراء فإن أى مساس بمستوى المادة سوف يؤثر فوراً

على توزيع الجريدة بالهبوط وهذا بالتالى سوف يؤثر على كمية الإعلانات التى تنشرها وهى التى تشكل الدخل الرئيسى لها شأن كل جريدة فى الوقت الحاضر.

ولم يكن هناك مفر أذن من التفكير فى وسيلة أخرى للتوفيق بين الرغبة فى الإبقاء على مستوى الخدمات الصحفية وعلى مستوى التحرير وخفض هذه التكاليف وظهرت هذه الوسيلة التى تتمثل فى "مكاتب التحرير" التى تكونت أول ما تكونت فى بدايات هذا القرن فى الولايات المتحدة الأمريكية حيث توزع هذه المكاتب المواد التحريرية والإخبارية على عشرات الصحف المشتركة فيها. بل أن الصحف الأمريكية تحصل فى الوقت الحاضر على أكثر من ٤٠٪ من مواردها التحريرية المختلفة – من هذه المكاتب التى تحولت إلى وكالات متخصصة. بل أن الكثير من هذه الوكالات توزع موادها "نصف مصنعة" أى جاهزة للطبع وليست مجرد أخبار مطبوعة أو صور عادية [1].

وقبل ذلك الوقت ظهرت الحاجة إلى وكالات الأنباء التى تؤدى خدماتها الإخبارية على مستوى الوطن ذاته أى على النطاق المحلى.

ويمكن القول أن وكالات الأنباء العالمية التى أشرنا إليها قد بدأت محلية ثم اتسع نطاق نشاطها شيئاً فشيئاً حيث أصبحت لها السمعة الطيبة والنشاط الملحوظ الذى جعلها تكسب هذه الصفة.

وأصبحت بلدان كثيرة – حتى بين بلدان العالم العربى والنامى بصفة عادة تمتلك وكالات أنباء محلية خاصة بها. وللهند وباكستان واليابان وكوريا الشمالية

١- المرجع السابق نفسه.

واندونيسيا وكالات خاصة تذيع بلغة هذه البلاد وتتبادل الخدمات الإخبارية مع وكالات الأنباء العالمية ووكالات الدول الأخرى.

وكالات الأنباء فى الوطن العربى:

أدركت الدول العربية فى أعقاب قيام الثورة المصرية أهمية وكالات الأنباء فانشأت مصر فى الخمسينات وكالة أنباء الشرق الأوسط التى غطى نشاطها بعد سنوات قليلة من إنشائها عواصم الدول العربية واستطاعت أن تلعب دوراً هاماً لخدمة الإعلام العربى ولخدمة الثورة الجزائرية وافتتحت لها مكاتب فى عواصم العالم الكبرى مثل لندن وباريس وموسكو وكادت الوكالة أن تتحول إلى وكالة شبه عالمية للأنباء لولا ظروف مصر السياسية الداخلية آنذاك وتلك التى أعقبت نكسة يونيو ١٩٦٧ ثم اضطرار هذه الوكالة إلى تأجيل مشروعاتها بسبب الظروف الاقتصادية التى مرت بها مصر بعد نكسة يونيو.

والضمان الأمثل لنهضة هذه الوكالة واكتسابها الصفة العالمية فى رأينا هو دعمها مالياً وفنياً ثم فصلها من الجهاز الإدارى للدولة لأنها تخضع خضوعاً تاماً لوزارة الإعلام المصرية. وهذا الخضوع يحولها إلى وكالة رسمية مقيدة الحركة تسرف فى ترديد تصريحات المسئولين ولا تعكس سوى وجهة النظر الرسمية للدولة.

وإلى جانب وكالة أنباء الشرق الأوسط تمتلك الدول العربية الأخرى عدداً من الوكالات وكلها وكالات رسمية تعكس وجهة النظر الرسمية لهذه الدول وتعانى نقصاً فى كوادر التحرير والترجمة وغيرها بل أنه تكاد تمتلك كل دولة عربية وكالة أنباء خاصة تردد سياسات قادة هذه الدول مثل وكالة أنباء الثورة العربية الليبية ووكالة الأنباء السورية ووكالة الأنباء العراقية ووكالة الأنباء الجزائرية ووكالة

الأنباء الخليجية وغيرها أما وكالة أنباء فلسطين فينحصر نشاطها فى نشر أخبار المقاومة وأنباء الثورة الفلسطينية وتخضع لإشراف منظمة التحرير.

ويحتاج الإعلام العربى بصفة عامة إلى وكالة عربية للأنباء تؤسس على قواعد مهنية وتوكل إدارتها لخبراء تتوافر فيهم الكفاءة الصحفية والمهنية وتسمح لها الدول العربية بممارسة أنشطتها داخل الوطن العربى بحرية كاملة بعيداً عن التيارات السياسية المختلفة وعلى أسس مهنية دقيقة وأن تتوافر لها كل أسباب النجاح لتواجه شراهة الإعلام الإسرائيلى الذى امتد تأثيره إلى كثيراً من الدول العربية.

ولقد حولت وكالات الأنباء باستخدامها للأساليب الحديثة فى الاتصال والتغطية الإخبارية العالم إلى قرية سياسية لا يعيش فيها أى بلد من بلدانه بمعزل عن أحداث أى بلد آخر ويعتبر اختلاف النظم السياسية بين الدول العربية حائلاً دون تطور وكالات الأنباء العربية إلى جانب حداثة عهدها وقلة خبراتها ونقص الكوادر الفنية القادرة على استخدام الاستحداثات التكنولوجية والإلكترونية فى ميدان الاتصال بصفة عامة.

وتفتقد وكالات الأنباء العربية الكثير من التنسيق بينها باستثناء بعض الجهود التى بذلها اتحاد وكالات الأنباء العربية التى تأسس فى منتصف السبعينات وأنه لمن المؤسف حقاً أن تعتمد الصحافة العربية وأجهزة البث الإذاعى والتليفزيونى المنتشرة فى الوطن العربى على الوكالات الأجنبية فى تغطية أحداث العالم بل وفى تغطية أحداث العالم العربى ذاته.

ومعروف أنه على الرغم من وجود أكثر من مائة وكالة عالمية للأنباء منها شان عربية - فإن ٩٠٪ من أحداث العالم تقوم بتغطيتها الوكالات العالمية الخمسة للأنباء التى أشرنا إليها فى الصفحات السابقة.

وأخيراً قيام وكالة عربية قوية للأنباء تغطى الدول العربية كلها وينتشر مراسلوها فى مختلف الدول وتمتلك أجهزتها الفنية المتطورة وقمرها الصناعى الخاص بها سوف يؤدى إلى إعادة رسم صورة للوطن العربى فى العالم ويواجه التأثير الإعلامى الصهيونى إلى حد بعيد كما أن قيام هذه الوكالة سوف يؤدى إلى تدعيم الوكالات المحلية الحالية لا إلى تقليل فاعليتها كما يتصور البعض[١].

خامساً: وكالات الأنباء العربية:

تعود فكرة إنشاء مثل هذه الأداة الاتصالية العربية إلى عام ١٩٥١ حينما أوصت لجنة خبراء الإعلام العرب إلى مجلس الجامعة في تقريرلها عن الدعاية العربية بإنشاء وكالة أنباء عربية .

ولقد أعيد طرح هذا الموضوع مرات عديدة في مؤتمرات وزراء الإعلام العرب وكان أخرها ١٩٨١- غير أن المجلس في مناقشاته لمقترح الوكالة لم يبد تحمسًا لإقراره مبقيًا على فكرة تجربة اتحاد وكالات الأنباء العربية في التنسيق بين وكالات الأنباء العربية ودعم الوكالات العربية الأقل نموًا ووكالة الأنباء الإسلامية [٢].

ظهرت وكالات الأنباء العربية كأحد رموز الاستقلال للدولة، وبعد أن ظهرت خطورة وكالات الأنباء العالمية والتى تكمن فى اتساع نطاق نفوذها والمدى البعيد

(١) عبد المنعم سري الدين / تطور وسائل الاتصال و المواجهة الإعلامية القادمة ، مجلة الدراسات الإعلامية العدد ٥٥إبريل - يونيه ١٩٨٩، ص ٩٥-٩٦.

(٢) محمد مصالحة / السياسة الإعلامية الاتصالية في الوطن العربي ط١ القاهرة ، شروق ،١٩٨٦، ص٨٠.

الذى يمتد إليه توزيعها، والآثار العميقة التى تحدثها فى الرأى العام والاحتكار الإعلامى والفكرى الذى تمارسه على عقول ملايين البشر المتلقين لأخبارها.

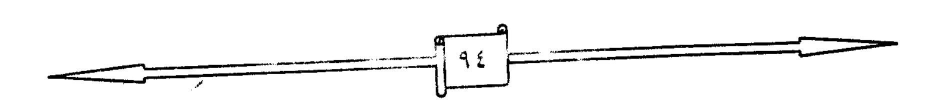
ونظراً لارتباط وكالات الأنباء السياسية بالدولة، كان لابد أن تسعى الدول وخاصة بعد الحروب وحصولها على الاستقلال إلى تقليل الاعتماد على وكالات الأنباء العالمية وإنشاء الوكالات الوطنية والمحلية التى أصبحت ضرورة من ضرورات مؤسسات الدول الحديثة وقد شهدت إفريقيا وآسيا ظهور وكالات أنباء عربية جديدة.

وأصبحت وكالة الأنباء فى الدول العربية تمثل نوعاً من "المرجعية" بالنسبة لمجمل الوظائف التى يؤيدها الإعلام العربى على المستويين القطرى والقومى، ونظراً للدور المتميز الذى تنفرد به وكالات الأنباء فى نظام وسائل الاتصال الجماهيرى، وبذلك فإن وكالات الأنباء العربية تتحمل مسئولية خاصة تجاه وسائل الإعلام العربية التى ينبغى عليها أن تخدم الإنسان العربى، وتلتزم بأن تقدم له الحقيقة وتعمل على تكامل شخصيته وإنمائها فى جميع الاتجاهات. وسوف نقتصر على مصر من أفريقيا والكويت، والبحرين من آسيا.

سادساً: حاجة القارة الأفريقية إلى وكالات الأنباء:

ارتبطت نشأة وكالات الأنباء الوطنية فى الدول الأفريقية بالاستقلال حيث كانت الدول التى حققت استقلالها قبل غيرها هى الدول التى سبقت فى إصدار الصحف الوطنية وإنشاء وكالات الأنباء.

وتعتبر مصر أسبق الدول فى إنشاء وكالتها تلتها الصومال، ثم دول شمال أفريقيا ثم عرفت بقية الدول الأفريقية وكالات الأنباء فى مرحلة لاحقة. هذا



وكانت أفريقيا قد عرفت وكالات الأنباء قبل الاحتلال عن طريق الدول الأوروبية المستعمرة، حيث أنشأت وكالات الأنباء الأوروبية مكاتب أو فروعاً لها فى الدول الأفريقية لخدمة إدارة الاحتلال، وفى جنوب أفريقيا لم تكتف وكالة رويترز بإنشاء وكالة الأنباء المركزية فى جنوب أفريقيا وهى عبارة عن جمعية للصحافة أنشئت عام ١٩٢٨ تقوم بتزويد صحافة أفريقيا وروديسيا ودول شرق أفريقيا بالأخبار المحلية والأجنبية.

وفيما بين ١٩٥٥، ١٩٦٠ أنشأت وكالات أنباء وطنية فى مصر والصومال وكينيا وغانا والمغرب والسنغال وبوروندى، وهذا يعنى أنه قبل عام ١٩٥٥ لم تكن هناك وكالات أنباء وطنية فى أفريقيا، ومع دخول البلاد الأفريقية مرحلة الاستقلال وحدت السلطات الوطنية الجديدة التى تولت السلطة ضرورة أن يكون للدولة وكالة أنباء تتولى مهمة التعبير عن الأهداف الوطنية والقيام بدور الوسيط بين الحكومة الوطنية والمؤسسات الحديثة وبين الصحف ووسائل الإعلام الأخرى[1].

سابعاً: وكالة أنباء الشرق الأوسط:

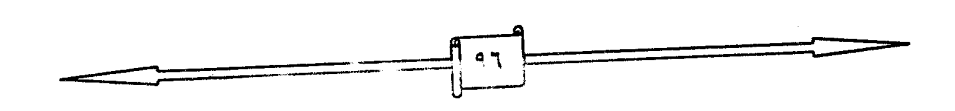
- تأسست الوكالة فى ١٥ ديسمبر عام ١٩٥٥ كشركة مساهمة تملكها دور الصحف المصرية برأسمالها لم يتجاوز فى ذلك الوقت ٢٠ ألف جنيه، ثم شاركت الحكومة المصرية بالنصف بعد عدة أشهر.

---

(١) محمد مصالحة / السياسة الاعلامية الاتصالية ، في الوطن العربي ، مرجع سابق ، ص ٨١-٨٢.

*تم الاستعانة في هذا الجزء بمجموعة من الكتب و المراجع التي أهتمت بوكالات الأنباء مثل تاريخ وكالات الأنباء – وكالات الانباء في العالم العربي – وكالات الانباء روية جديدة – تأليف محمود شفيق – الاتصال الدولي .

- في ٨ فبراير ١٩٥٦ صدر قرار مجلس الوزراء المصرى بإنشاء الوكالة فى الثامن والعشرين من فبراير بدأت توزيع أولى نشراتها بالرونيو.
- فى ١٦ أبريل عام ١٩٥٦ بدأت الوكالة بث نشراتها على أجهزة التيكرز كأول وكالة إقليمية فى الشرق الأوسط.
- فى عام ١٩٦٠ صدر قرار بتأميم الوكالة مع باقى المؤسسات الصحفية وأصبحت تتبع وزارة الإعلام حتى استقر وضعها عام ١٩٧٨ كمؤسسة صحفية قومية تتبع مجلس الشورى مثلها فى ذلك باقى المؤسسات الصحفية القومية.
- أصبحت (ا.ش.ا) حالياً من أقوى وكالات الأنباء الإقليمية وأكبر وكالة أنباء عربية وأفريقية وجاء ترتيبها الحادى عشر فى قائمة وكالات الأنباء العالمية (وفق تقرير منظمة اليونسكو).
- بدأت الوكالة البث أخبارها باللغة العربية فقط وكأن عدد الأخبار يعد بالعشرات... أما الآن فقد وصل إلى خمسمائة خبر يومياً فى المتوسط. وتبث للوكالة يومياً وطوال ٢٤ ساعة ربع مليون كلمة باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية وتصل خدماتها الإخبارية إلى جميع أنحاء العالم.
- بدأت الوكالة فى عام ١٩٩٦ بث خدماتها عبر ثلاثة أقمار صناعية تغطى قارات أفريقيا وآسيا وأوروبا والأمريكتين.
- بدأت الوكالة فى استخدام الكمبيوتر فى جميع علميات تحرير وبث الأخبار عبر الأقمار الصناعية.



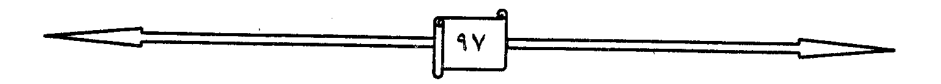
أهداف واضحة:

كانت أهداف وكالة الشرق الأوسط منذ نشأتها وحتى الآن هي:

- الحصول على الأنباء من مختلف المصادر في الداخل والخارج وبثها وتسويقها باعتبارها وكالة أنباء إقليمية تقدم - من هذا المنظور - رؤية واعية الأحداث والتطورات التي تهم المنطقة وساء ما جرى منها في أرض المنطقة ذاتها أو ما يتنصل بها في عواصم العالم.
- إعداد مختلف المواد الصحفية من تحقيقات وصور وأبحاث ودراسات وتسويقات في داخل والخارج.
- إصدار النشرات النوعية المتخصصة باللغة العربية واللغات الأجنبية في شتى المجالات التي تهم المشتركين.
- تقديم الخدمات الإخبارية الخاصة لوكالات الأنباء العالمية ولمراسلي وسائل الإعلام المقيمين في القاهرة أو بالمنطقة.
- تقديم خدماتها الفنية من خلال ثلاث أقمار صناعية للمشتركين ووكالات الأنباء.
- تقديم خبراتها الصحفية الفنية لوكالات الأنباء الوطنية في العالم العربي وأفريقيا ودول العالم الثالث.

الخدمات الإخبارية:

- النشرة العربية المحلية: وهي موجهة إلى المشتركين داخل مصر وتركز على تغطية مختلف جوانب النشاط السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والرياضي... الخ. مع التغطية الشاملة لأهم الأخبار والأحداث العربية والشرق أوسطية والعالمية.



- النشرة العربية الخارجية: وهى موجهة للمشتركين خارج مصر وتركز على تقديم تغطية إخبارية مركزة ووافية وشاملة لأهم الأخبار والأحداث والتطورات فى العالم العربى ومنطقة الشرق الأوسط والتغطية الواسعة للأحداث العلمية.
- النشرة الإنجليزية والنشرة الفرنسية: وتقدم هاتان النشرتان أهم ما تبثه النشرتان العربيتان وهما موجهتان إلى المشتركين الناطقين بالإنجليزية والفرنسية داخل مصر وخارجها.
- النشرة الدولية الخاصة: وهى نشرة تهتم بالأخبار السياسية فى المنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط وتتضمن أخباراً خاصة اعتماداً على مصادر مختلفة واختيارات دقيقة.
- النشرة الاقتصادية:

الخدمات الصحفية:

التحقيقات الصحفية والخدمة المصورة:

تقوم الوكالة بإعداد مجموعة متنوعة من التحقيقات الصحفية المصورة تغطى مختلف مجالات التصوير الحياة الثقافية والفنية والعملية والرياضية والتاريخية... الخ، داخل مصر وخارجها، كما تزود المؤسسات الصحفية والإعلامية المصرية والأجنبية بصور الأحداث المهمة فى مصر.

النشرات المطبوعة:

تصدر الوكالة مجموعة متميزة من النشرات المتخصصة المطبوعة، وهى:

- نشرة C.P.R وتصدر يومياً باللغة الإنجليزية وتقدم للقارئ غير الناطق بالعربية موجزاً لأهم الأخبار والتعليقات المنشورة فى الصحف الصادرة

فـى مصـر وتوزيـع هـذه النشـرة علـى السـفارات والمكاتـب الصـحفية والمؤسسات الأجنبية بالقاهرة نظير اشتراك خاص.

- نشرة P.P.R وتصدر نصف أسبوعية باللغة الإنجليزية وتقدم عرضاً وافياً لأهم الأخبار والقضايا التى تنشرها الصحف الحزبية فى مصر.
- المجلة الاقتصادية M.E.N وتصدر أسبوعياً باللغة الإنجليزية وتقدم عرضاً وافياً لأهم الأخبار والقضايا الاقتصادية التى تعنى المهتمين والعاملين فى الحقل الاقتصادى فى مصر.

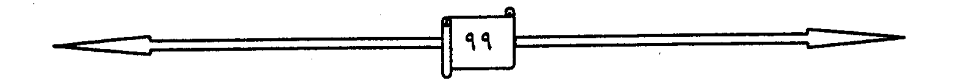
كما تصدر الوكالة من النشرات المتخصصة باللغة العربية، وصل عددها الآن إلى عشر نشرات، وهى:

(الصناعة – الطب – البيئة – الزراعة – التكنولوجيا – المرأة والطفل – الثقافة والفنون – الكمبيوتر – العلم – الطاقة)

وتقدم كل النشرات عرضاً للأحداث فى مصر وفى الخارج فى المجالات التى تعبر عنها عناوينها وهى موجهة بالأساس للعاملين فى مختلف الحقول والمهتمين بهذه التخصصات.

وبذلك يبلغ عدد النشرات التى تبثها وتصدرها الوكالة ست عشرة نشرة ومطبوعة ما بين يومية ونصف أسبوعية، وأسبوعية، ويتولى تحرير وتغذية هذه النشرات والمطبوعات أكثر من أربعمائة حفى يتناوبون العمل طوال اليوم فى المركز الرئيسى للوكالة ومن خلال شبكة مترامية الأطراف فى مصر والخارج.

وفى الداخل تتواجد الوكالة على ساحة الأحداث بكثافة وفعالية عبر مكاتبها ومراسليها فى جميع المحافظات لتزويد المركز الرئيسى بمختلف الأخبار والتحقيقات والموضوعات التى تغطى جوانب الحياة فى المحافظات.



أما شبكة مراسلى الوكالة فى الخارج فتضم ٣٨ مكتباً ومراسلاً ينتشرون فى عواصم العالم كالتالى: ---

- الوطن العربى ستة عشر مكتباً ومراسلاً (بيروت - دمشق - بغداد - الكويت - الرياض - أبو ظبى - صنعاء - عمان - غزة - الخرطوم - طرابلس - تونس - الجزائر - الرباط - نواكشوط).
- أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية - أحد عشر مكتباً ومراسلاً: (واشنطن - نيويورك - لندن - باريس - موسكو - برلين - موسكو - برلين - روما - جنيف - سرايفو - أثينا - صوفيا).
- أفريقيا أربعة مكاتب ومراسلين: (نيروبى - أديس أبابا - دكار - جوهانسبرج).
- آسيا خمسة مكاتب: (إسلام أباد - أنقرة بكين - جاكرتا - نيودلهى).

وهناك خطة للتوسيع بإنشاء مكاتب فى المرحلة القادمة مع التركيز خاص على أفريقيا.

ثامناً: وكالات الأنباء فى آسيا:

ولم تختلف الدول العربية فى آسيا عن الركب، فقد نشأت فيها هى الأخرى- وكالات الأنباء المحلية وكأن من الطبيعى أن تواجه الوكالات المحلية الناشئة هنا بعد الاستقلال عقبات فنية واقتصادية حتى الآن وقد فرض هذا الوضع الاعتماد على الوكالات الغربية ضرورة العناية بالأجهزة التى تتحمل أعباء إقامة علاقات مع الدول الخارجية ووسائل الإعلام الأخرى والاستعانة بمراسلين

محليين فى تغطية الأخبار المحلية والنظر إلى أهمية توجيه الرأى العام بما يخدم الظروف الجديدة.

١- وكالة أنباء البحرين:

حققت وكالة أنباء البحرين تقدماً كبيراً بفضل الدعم المتواصل وغير المتواصل من قبل الدولة حيث واصلت نشاطها كوجه إعلامى حضارى مشرق ينقل الأخبار المحلية بشكل خاص والعربية والعالمية بشكل عام إلى مختلف أنحاء العالم.

وقد لعبت الوكالة دوراً هاماً ومتميزاً من خلال شمولية فعاليتها الإخبارية حيث أخذت عدة نواحى وهى الأخبار السياسية والاقتصادية والثقافية مما أدى إلى تكوين الجهاز الذى تنقل عبره كلمة البحرين إلى الخارج.

وأثبتت الوكالة حضورها الواضح من خلال دورها المميز الذى تؤديه نتيجة القائمين عليها ومن خلال توجهها الإعلامى الموضوعى الذى يغطى الأخبار الحقيقية عن الإعلام البحرينى.

وتعمل وكالة أنباء البحرين بآلية عمل متكاملة الجوانب من خلال توزيع الأخبار المحلية والعالمية باللغتين العربية والإنجليزية وبث التقارير الاقتصادية والثقافية والاجتماعية على المشتركين والمستقبلين لخدماتها.

ومن خلال المجهود الكبير الذى يبل من الأخبار التى تبث على الوكالة تتراوح ما بين ٩٠ إلى ١٥٠ خبراً يومياً.

ويعمل على تزويد الوكالة بالأخبار والتقارير الإخبارية عدد من المراسلين فى الخارج يتمركزون فى عدد العواصم العالمية المهمة من التواجد السريع والحى للحدث.

وترتبط وكالة أنباء البحرين باتفاقيات تعاون وتبادل إخبارى مع عدد من الوكالات العربية والأجنبية وقد أتيح لها من خلال هذه الاتفاقيات توزيع أخبارها فى قارات العالم.

وتضم الوكالة أربعة وحدات رئيسية هى:

١- وحدتا التحرير العربى والإنجليزى:

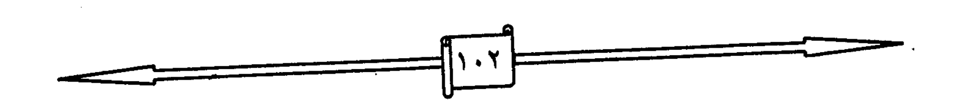
تؤدى هاتان الوحدتان عدداً من المهام التى تبلور فى صياغة وترجمة التعليقات والتحاليل الإخبارية وتزويد وسائل الإعلام الداخلية والخارجية عن طريق المراسلين ووكالات الأنباء والإذاعات والصحف.

٢- وحدة الرصد الإذاعى:

تتولى هذه الوحدة الإشراف على سير الوكالة الفنى وخطوط اتصالها الداخلية والخارجية وصيانة أجهزتها واستلام وإرسال الصور الفوتوغرافية على موجودات الوكالة من المعدات والآلات والأجهزة وتقديم المقترحات لتطوير عمل الوكالة.

٣- وحدة الإنترنت:

تعنى وحدة الإنترنت بالصفحة الخاصة بالوكالة التى تقدم المعلومات لدولة البحرين فى مختلف المجالات والاقتصاد والاجتماع والثقافة وقد أرسلت



وحدة الإنترنت إستراتيجية مستمرة لتطوير هذه المرحلة من استخدام أجهزة خاصة متطورة خاصة حتى تم التمكن من إيصال صوت البحرين باللغتين العربية والإنجليزية وصوت تليفزيون البحرين عن طريق الإنترنت.

كما تتضمن هذه الإستراتيجية التطويرية ربط كافة أقسام الهيئة بشبكة الإنترنت والعمل على التسويق للهيئة من خلال عرض مقاطع من البرامج والمنتجات التي تنتجها الهيئة والتعرف بالخدمات التي تقدمها.

٤- وحدة الأرشيف:

- تقوم وحدة الأرشيف بجمع ورصد المعلومات التي تنشر في الصحافة وكذلك الأنباء مما جعل هذه الوحدة معلومات ذات قيمة إعلامية وثقافية.
- وتعمل وحدة الأرشيف على تزويد قسم التحرير بكافة الخلفيات التي تقوم بها إلى القسم إعداد التقارير والتحاليل الإخبارية سواء من خلال التصريحات العامة داخل البحرين وخارجها أو المعلومات عن الدول والشخصيات والمنظمات.

٢- وكالة الأنباء الكويتية (كونا):

بتاريخ أكتوبر عام ١٩٧٦ صدر مرسوم بقانون يقضي بإنشاء مؤسسة عامة ذات شخصية اعتبارية باسم (وكالة الأنباء الكويتية) وحددت أهداف الوكالة بالعمل على تجميع الأخبار وتوزيعها على المؤسسات الإعلامية والأفراد لتزويدهم بالخدمة الإخبارية الموضوعية غير المتحيزة والأمنية إبراز قضايا الكويت العادة في المحيط الإقليمي والدولي.



يقع مبنى الوكالة فى منطقة الشويخ، بين مبنى الإدارة القنصلية التابع لوزارة الخارجية، ومبنى جمعية الهلال الأحمر الكويتى مقابل نادى الكويت الرياضى على امتداد شارع الجهراء.

بلغ عدد العاملين عام ١٩٩٩ فى وكالة الأنباء الكويتية ٣٦٥ عاملاً ومتوسط عدد أخبار النشرتين العربية والإنجليزية بلغ حوالى ٧٢٥٠٠ خبر لنفس العام.

مرحلة الاحتلال العراقى للكويت:

بالرغم من الاحتلال العراقى للكويت ومصادرة كل أجهزة ومعدات وأرشيف الوكالة من قبل قوات الاحتلال، إلا أن الوكالة استطاعت خلال فترة قصيرة من إعادة تنظيم هيكلها، واعتمادها على الكوادر الوطنية بدأت بثها من العاصمة البريطانية لندن للتواجد العربى الإعلامى والعالمى الكبير وتحددت رسالة الوكالة فى تلك الفترة بتأكيد شرعية النظام واستقلالية الكويت كدولة ذا سيادة معترف بها من قبل المنظمات الدولية والإقليمية وعن ما حدث فى الثامن من أغسطس هو غزو عسكرى مسلح وعدوان على شرعية وسيادة دولة مستقلة، فى١٣/١٠/١٩٩٠ بدأت كونا بثها من العاصمة البريطانية واستطاعت خلال الفترة الممتدة من ٣ أكتوبر ١٩٩٠ إلى نوفمبر ١٩٩١ من بث حوالى ١٦١١٠ خبراً بعد التحرير وفى نوفمبر من عام ١٩٩١ عادت كونا إلى مقرها الدائم فى الكويت وبدأت إعادة التأسيس والتى اكتملت بحلول عام١٩٩٢لتبدأ١٥/١١/١٩٩٧ ببث خدماتها الإخبارية من جديد بمعدل ٤٠ خبراً يومياً ليرفع خلال عام ١٩٩٩ إلى ٤٢٠٠٠ خبراً ارتفع عدد موظفى الوكالة من ٧٥ موظفاً عام ١٩٧٨ إلى ٣٦٥موظفاً عام ١٩٩٩.

البث الصوتى باللغتين العربية والإنجليزية:

البث باللغة العربية:

- فى ١٠ يونيو من نفس العام زادت ساعات البث إلى ١٢ ساعة يومياً.
- ازدادت ساعات البث فى ١٤ أكتوبر من نفس العام الـ١٦ ساعة يومياً.
- فى ١٥ نوفمبر عام ١٩٧٨ بدأت كونا خدماتها الإخبارية الخارجية باللغة العربية لمدة ثلاث ساعات يومياً تطورت إلى ١٢ ساعة فى اليوم.
- فى ١٥ نوفمبر من عام ١٩٧٩ زادت ساعات البث الخارجى لتصل إلى ١٦ ساعة يومياً.
- فى ٢٨ نوفمبر ١٩٧٩ بدأت كونا تقديم خدمة مخصص للسفارات وقنصليات الكويت فى الخارج بهدف ربط العاملين فى الخارج بأبرز أخبار الكويت من الصحف ونشرة الأخبار ومصادر المعلومات الكويتية الأخرى.
- بلغ متوسط عدد أخبار النشرة العربية (الداخلية والخارجية) التى تم بثها خلال عام ١٩٧٨ حوالى ٢٠٠٠٠ خبراً ارتفع خلال أعوام ١٩٨٤، ١٩٨٥، ١٩٨٦، ١٩٨٧، ليصل إلى ٥٠٠٠٠ خبراً.
- فى ديسمبر عام ١٩٩٤ استخدمت كونا خدمة الأخبار الشخصية وهى خدمة هاتفية تتضمن آخر الأخبار المحلية والعالمية على مدار الساعة.

البث باللغة الأجنبية:

- في ١٥ يناير من عام ١٩٨٠ بدأت كونا خدمة البث باللغة الإنجليزية داخل الكويت بواقع ١٢ ساعة يومياً.
- في ٢٥ فبراير من نفس العام بدأت كونا تقديم خدماتها الإنجليزية خارج الكويت بواقع ١٠ ساعات يومياً زادت بعد ذلك مدة البث لتصبح ١٦ ساعة يومياً للبث الخارجي والداخلي.

الهيكل التنظيمي:

يتكون الهيكل التنظيمي للوكالة من:

أ- مجلس إدارة.

ب- قطاع التحرير.

ج- قطاع الشئون المالية والإدارية.

أ- مجلس الإدارة:

ويتكون من المدير العام للوكالة رئيساً وأربعة أعضاء يعينهم مجلس الوزراء بناء على ترشيح وزير الإعلام مجلس الإدارة هو السلطة العليا في الوكالة ويناط به رسم الإستراتيجية الإعلامية التي يجب أن تنتجها الوكالة لتحقيق الأهداف التي من أجلها أنشأت.

- شغل السيد برجس حمودة منذ تأسيس الوكالة عام ١٩٧٦ وحتى ١٩٩٢ منصب رئيس مجلس الوزراء والمدير العام.



- في ٢١ يناير من عام ١٩٩٢ صدر مرسوم أميري بتعيين يوسف محمد السميط رئيساً لمجلس الإدارة ومديراً عاماً للوكالة واستمر في منصبه حتى عام ١٩٩٨ عندما صدر مرسوم أميري بتعيينه وزيراً للإعلام.
- في ٢٩ أغسطس ١٩٩٨ صدر مرسوم أميري بتعيين محمد أحمد العجيري رئيساً لمجلس الإدارة ومديراً عاماً للوكالة.

ب- قطاع التحرير: يتكون من:

١. إدارة التحرير.

٢. مركز المعلومات والأبحاث.

٣. مركز لخدمات التصوير.

٤. مكتب التنسيق والمتابعة.

١. إدارة التحرير:

تختص إدارة التحرير بتلقي الأخبار من مكاتبها ومراسليها في الخارج ومندوبيها المحليين ومن مصادر مختلفة أجنبية وعربية وإعادة تحريرها باللغتين العربية والإنجليزية وبثها لمشتركي الخدمة في الوكالة من الصحف ووكالات ومؤسسات وأفراد بالإضافة لبث التحليلات والتقارير والاستطلاعات والتحقيقات المحلية والدولية.

وتتكون الإدارة من: (الشئون المحلية — الشئون الدولية — شئون النشرات)

٢. مركز المعلومات والأبحاث:

يتولى المركز تجميع المعلومات من مختلف المصادر العربية والأجنبية ويقوم بفرزها وتصنيفها في الملفات الخاصة بها كما يقوم بالكشف الإلكتروني لنشرة الوكالة العربية كما يقوم قسم الأبحاث بكتابة التقارير حول مختلف القضايا

الداخلية والخارجية فى الوقت الذى يتولى قسم الترجمة ترجمة أهم التقارير والأبحاث فى حين تتولى تزويد العاملين فى الوكالة بالكتب والمجلات والدوريات الشهرية والفصلية.

ويتكون من أربعة أقسام هي:

أ- قسم المعلومات.

ب- قسم الأبحاث.

ج- قسم الترجمة.

د- قسم المكتبة.

٣. مركز كونا لخدمات التصوير:

تقوم الإدارة بالتغطية المصورة لمختلف المناسبات الوطنية والعربية والعالمية وتزويد وسائل الإعلام العربية والأجنبية بالصور.

٤. مكتب التنسيق والمتابعة:

والذى يتولى مهمة متابعة نشرات الوكالة العربية والإنجليزية وتقديمها من الناحية المهنية وتقدير الاقتراحات لتطويرها.

ج) قطاع الشئون المالية والإدارية:

يتكون من:

١. إدارة تقنية المعلومات.

٢. إدارة الشئون الإدارية.

٣. إدارة الشئون المالية.

٤. إدارة التسويق والعلاقات العامة.

٥. مركز كونا للتدريب وتطوير القدرات الإعلامية.

١. إدارة تقنية المعلومات:

تقوم الإدارة بالإشراف على بث الوكالة لأخبارها العربية والإنجليزية وتتولى عملية ربط الوكالة بوكالات الأنباء العربية والعالمية كذلك بشبكة الاتصالات المحلية والعالمية والإشراف على مختلف عمليات الدعم الفنى وتطوير الشبكة الداخلية للوكالة الخارجية عبر الأقمار الصناعية.

٢. إدارة الشئون الإدارية:

تختص هذه الإدارة بتطبيق القوانين واللوائح والقرارات الإدارية والإشراف على شئون العاملين.

٣. إدارة الشئون المالية:

ومهمتها اقتراح السياسة المالية للوكالة والإشراف على تنفيذها.

٤. إدارة التسويق والعلاقات العامة:

تتولى إدارة التسويق والعلاقات العامة مسئولية كافة الأنشطة المتعلقة بتسويق خدمات الوكالة والتعريف برسالتها وأهدافها وإنجازاتها وذلك على المستويين المحلى والخارجى إضافة إلى الأنشطة الخاصة بالضيافة والاستقبال لضيوف وزوار الوكالة والخدمات الاجتماعية والترفيهية للعاملين بها.

٥. مركز كونا للتدريب وتطوير القدرات الإعلامية:

أسس المركز عام ١٩٩٥ للمساهمة فى بناء كادر إعلامى متميز وتطوير وتدعيم قطاع الإعلام الوطنى عن طريق تنمية المهارات الشخصية للعاملين فى الوكالة والكويت ودول الخليج العربية من خلال تنظيم الدورات التدريبية والندوات والمحاضرات للإعلاميين الكويتيين والخليجيين.

الفصل الخامس

الدول النامية واستخدامات

التكنولوجيا الاتصال والمعلومات

بالتطبيق على مصر كدراسة حالة

الدول النامية واستخدامات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات :

ودخلت مصر الاتحاد الصناعية منذ أواخر القرن الماضى بإطلاق قمرين صناعيين للاتصالات الإعلامية والمعلومات أولهما نايل سات (١٠١) فى أبريل ١٩٩٨ ، والثانى نايل سات (١٠٢) فى أغسطس ٢٠٠٠ بمثابة أول دولة عربية وأفريقية فى هذا المجال والعضو رقم (٦٠) فى* نادى الفضاء العالمى ويشكل القمران الجيل الأول لعصر الأقمار الصناعية فى مصر، والذى يمتد حتى عام ٢٠١٧، ويمثل القمر الصناعى المصرى ضرورة إعلامية أساسية واستراتيجية لتأمين الإرسال الإذاعى والتلفزيونى المصرى وتحقيق السيادة الإعلامية على كل أرض مصر، والتى تمثل هدفا رئيسا فى إطار الأمن القومى المصرى[١] ، وقد أصبح الإنترنت متاحا وبالمجان فى مصر كأداة من أدوات العولمة تمكن ما يقرب من مليارين إلى مليارين ونصف مشترك حول العالم من إقامة ما يسمى (بالحوار الصامت) ، وأصبح الإنترنت منفذا إلى الإعلام المصرى وللدول النامية بشكل عام إلى وسائل الإعلام الدولية المسموعة والمقروءة والمرئية كما أصبح أداة للمشاركة فى حوار بناء ومستمر بين الحضارات من أجل حياة آمنة ومستقرة لشعوب العالم وتتيح شبكة الإنترنت كماً هائلاً من المعلومات التى يمكن الحصول عليها بيسر وسهولة وسرعة فائقة بالإضافة لاتساع نطاقة صناعة النشر الإليكترونى ، وتكاد تكنولوجيا الاتصال أن تغطى على مركزية وسائل الإعلام والاتصال لتحول المجتمعات الجغرافية إلى مجتمعات فكرية[٢] ، وفى عام ١٩٩٠ ظهرت أول

---

(١) إبراهيم عبدالله المسلمى ، نشأة وسائل الإعلام وتطورها ، مرجع سابق ، ص٨ .
(٢) نبيل عثمان ، منظومة الإعلام المصرى فى العيد العشرين للإعلاميين ، مجلة مصر ، الهيئة العامة للاستعلامات ، العدد ٣٢ ، ٢٠٠٣ ص ١١ .

فضائية عربية على القمر العربى (عربسات) ، وهى الفضائية المصرية وكان ذلك باكورة استثمار القمر الصناعى العربى فى البث التليفزيونى الفضائى ، وشجعت المبادرة المصرية فى هذا الصدد بقية القنوات الفضائية على الدخول فى عصر البث الفضائى وتوالى ظهور القنوات العربية والحكومية والخاصة ، وكانت الفلسفة التى انطلق منها هذا البث الفضائى المصرى والعربى نابعة من استراتيجية الإعلام المصرى للتعامل مع عصر الفضاء التى تركز على أهمية الحفاظ على الهوية المصرية والعربية فى عصر الفضاء وعصر ثورة المعلومات وشبكات الإنترنت وعصر الطرق السريعة للمعلومات والإعلام هى القضية المحورية التى يوليها كل اهتمامه لأنها تتصل بهوية الأجيال القادمة(١) .

وتعتبر الدول النامية التى اختارت التكنولوجيا المتقدمة أنها تسير فى ركب التقدم وكمثال يؤكد بعض الخبراء أنه قبل نهاية هذا القرن ستكون كوريا تستنتج رقائق رقيقة أكثر من دول غرب أوربا ، وقد أدركت الهند بعد تردد دام فترة طويلة وبعض البدايات الخاطئة فى السياسة الصناعية أن تقدم صناعتها يتطلب التنمية السريعة وتطبيق اللالكترونيات ولقد زادت صادرات الهند فى مجال البرامج بمقدار ٤٠٪ ، وقد أنشأت محطة للقمر الصناعى فى بانجلور بالهند ، ويتم عن طريق نقل البرامج التى تكتب فى الهند مباشرا إلى مركزها للتصميم بلفور بإنجلترا ، وهذه كلها بدايات صغيرة .

ويجب الإشارة إلى تلك الدول التى لا تتبنى التكنولوجيا المقدمة فى التنمية مستقبلا قد تواجه كما هو الحال فى كل المتغيرات التكنولوجية بعض المشاكل

---

(١) أمين بسيونى ، الإعلام المصري وتحديات القرن الحادي والعشرين ، مجلة النيل ، العدد ٧٥ ، ٢٠٠٠ ، ص١١ .

الصعبة فى التوافق الاقتصادى والاجتماعى ، وليس هناك صعوبة فى إعطاء أمثلة من هذه المشاكل إذ أمكن تشغيل الخريجين فى الهند من المستوى الرفيع فى مجال الرياضيات والعلوم فى كتابة البرامج بتكلفة تعادل ١٠٪ من التكلفة الفعلية فى الدول النامية ٩٠٪ من الوفر أو الربح يذهب إلى الحكومات الوطنية والشركات متعددة الجنسيات[١] .

العالم الثالث والإنترنت :

ظل العالم الثالث يشكوا من تسلط أجهزة الاتصال الدولية عليه وسيطرة دول العالم الأول على المؤسسات الإعلامية والاتصالية ، وذلك باستحواذها على غالبية الترددات والمدارات الفضائية وإنتاج غالبية أجهزة الاستقبال وسيطرتها على صناعة الصحافة والكتاب ، وكل الوسائل الإلكترونية والمطبوعة ولكنه لم يفرغ من إعداد احتجاجه حتى الآن على سيطرة الإنترنت التى قد يظن البعض أنها أى السيطرة فى مضمونها ، وما تحمله من موضوعات ، ولعل هذه فرصة طيبة نستطيع فيها القول إن الإنترنت حسنة من حسنات هذا العصر ووسيلة إلكترونية ، وكأنها جاءت لتصنف العالم الثالث من العوالم الأخرى التى لم تعطيه من المساحات فى وسائل الإعلام الدولية إلا مجالا ضيقا ومحدودا ، ولكن الأمر مع الإنترنت يختلف فالإنترنت ساحة مفتوحة للجميع ولكل من يريد استخدامها سواء بسواء وبقدر ما ينتج من معلومات وبقدر ما يودع فيها فى الشبكة بقدر ما يجب الاستجابة من مستخدميها فى كل أنحاء العالم[٢].

---

(١) راحات نابى خان ، الثورة الصناعية وتكنولوجيا المعلومات ، مجلة الدراسات الإعلامية ، العدد ٥٥ ، ابريل ، يونيه ، ١٩٨٩ ، ص١٠٥ – ١٠٦ .

(٢) على محمد شمو ، الاتصال الدولى والتكنولوجيا الحديثة ، مرجع سابق ، ص ٢٥٠ – ٢٥١ .

ويقول العالمان الأمريكيات جلى هار أكاى ، وبات ماكروجر فى الإجابة على سؤال ماهية الإنترنت ليست هناك إجابة موحدة على هذا السؤال لأن الإنترنت شئ مختلف بالنسبة لأى منا ، فهى مثلا :

١) مجموعة من الألياف الآلية متحدث عبر الألياف الضوئية وخطوط التليفون ووصلات الأقمار الصناعية وغيرها من الوسائل .

٢) أنه مكان تستطيع فيه التحدث إلى أصدقائك وأفراد أسرتك المنتشرين حول العالم .

والإنترنت ثمرة تعاون واندماج بين الحاسبات الآلية والاتصالات وعن طريق هذه الشبكة يمكن الحصول على مزايا لا حصر لها .

ويلخص التاريخ الإنترنت أنها فكرة ولدت فى داخل وزارة الدفاع الأمريكية وكتجربة قامت بها الهيئات المختصة داخل الدولة ، وتطورت من فكرة بسيطة لربط الحواسب الآلية مع بعضها البعض فى مركز البحث وفى كل منطقة أو مدينة على حدة إلى قيام مؤسسة العلوم القومية (N S F) ، وتزويد مراكز الحاسب الآلى العملاقة وتوزيعها على الولايات لتعمل إقليميا مع المراكز والجامعات الموجودة فى كل ولاية ثم تطور الأمر لربط هذه الحواسب مع بعضها فى شكل شبكة قومية[1] .

وقسمت الحرب الباردة منذ منتصف القرن الماضى العالم إلى كتلتين شرقية وغربية وهذا له معنى ضمنى لتنمية أقطار العالم الثالث ، والعديد من الذين يرغبون فى تجنب التكتل السياسى لذلك يركزون اهتمامهم على تحرير الاقتصاد لشعوب

---

(١) المرجع السابق ، ص٢٣٢ .

العالم النامى وعن تعبير العالم الثالث عن نفسه بزيادة الإنتاج أثناء الحرب الباردة يقول (ألفريد سوفى) فى عام ١٩٥٢ حينما كان العالم مقسم بين الرأسمالية بزعامة أمريكا الدولة الأولى فى العالم ، والقسم الثانى بزعامة موسكو كان العالم الثالث لا وجود له بين هذين القسمين ، ولكن حركات التحرير خرجت من آسيا ثم أفريقيا ثم أمريكا اللاتينية التى اعتلت الخريطة السياسية العالمية والاحتلال السريع للمنطقة عام ١٩٥٢ بواسطة (الكولونيون) الأوربيون تخطى مساحات شاسعة من المنطقة تصل إلى ٣٦ مليون كيلو متر مربع ، وأصبحت مساحات أخرى محتلة لكن الاتصال الدولى عمل على تنمية هذه الأقطار، وفتح الباب للتحرير والتنمية فيها وتحسين عام للعلاقات القوية خلال السبعينيات ، وتحديدا بعد عام ١٩٧٢ بعد عقد مؤتمر هلسنكى للأمن والتعاون فى أوربا شجع على عدم التردد فى طلب التفسير فى ظل العالمية الاقتصادية ، ونظم المعرفة والمؤتمر ركز على الحرية والتوسع فى طلب كل أنواع المعرفة[١] .

إن معدلات النمو فى دولة ما تتوقف على مدى إفادتها من المعارف والمعلومات لا على قدرتها على إنتاج المعارف الجديدة فالمعارف والمعلومات متوفرة فى مكان ما من العالم ولكنها ينبغى أن تتاح لجميع فئات المسئولين عن اتخاذ القرارات ورجال الإعلام والباحثين والمهندسين ورجال التكنولوجيات والعلاقات العامة كما ينبغى توفير سبل إيصالها وتداولها وغالبا ما تسمى الإمكانيات القومية اللازمة لتيسير سبل إيصالها والحصول عليها المعلومات

(١) Davakishon Thussu , International communication , continuy and change , oxford university , press INC New York 2002 , p. 83 .

وتداولـهـا ، ومـن ثـم الإفـادة منهـا فـى المجـالات التطبيقيـة بالبيانـات الأساسـية (*Infrastructure*) للمعلومات فى الدولة[1] .

ولقـد بـرزت التكنولوجيـا فـى وقتنـا الحاضـر علـى أنهـا متـغير اسـتراتيجى حاسم من أجل التنمية السريعة والتى تتم فى وسط مناخ دولى شديد المنافسة لذلك أصبح لدى الدول النامية إدراك عام لأهمية اتباع النهج التكنولوجى الموجه فى تخطيط التنمية على المستويات الوطنية والقطاعية ، ومن الأهداف المقررة فى كثير من هذه الدول التى تتطلع إلى استخدام التكنولوجيا كمتغير استراتيجى للتنمية ما يتجسد فى ضرورة تكامل الاعتبارات التكنولوجية فى عملية تخطيط التنمية الاقتصادية والاجتماعية فضلا عن تعزيز القدرات الوطنية فى استيراد وتوليد استخدام التكنولوجيا بطريقة فعالة ولما كانت التنمية التكنولوجية عملية تراكمية بطيئة وباهظة التكاليف وتحتاج إلى التفاعل مع العديد من المؤسسات والقطاعات المدعمة بوسائل وأدوات سياسية خاصة لتيسير حوزة استيعاب التكنولوجيا فيكون إذن لكل دولة والمجتمع العلمى والتكنولوجى دور أساسى يتعين على كل منهما أن يقوم به فى خلق المناخ الذى يحقق الهدف المطلوب[2]

(١) أحمد بدر ، الاتصال بالجماهير بين الإعلام والتطويع والتنمية ، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨ ، ص٧٣ .

(٢) محمد السيد السعيد ، الثورة التكنولوجية خيارات مصر للقرن ٢١ ، مرجع سابق ، ص٢٠٣ .

نماذج لاستخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات بالهيئة العامة للاستعلامات:

(أ) شبكة الإنترنت:

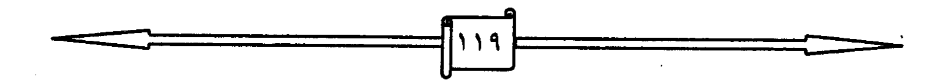
شهد موقع مصر على شبكة الإنترنت تطورا كبيرا بتوفير كم هائل من البيانات والمعلومات والإنجازات المختلفة فى مصر، وزار موقع الهيئة أكثر من ٩٠ مليون زائر من أنحاء العالم على الموقع الذى تبثه الهيئة ويزوره مئات الآلاف أسبوعيا يجذبهم كم المعلومات المتدفق على الموقع وإخراجه المتفوق، وقد تم اختياره ضمن أفضل المواقع على شبكة الإنترنت فى العالم، وقد تم تزويد المكاتب الإعلامية الخارجية بخدمات الإنترنت حيث تلتقى منه قاعدة البيانات والمعلومات والصور التى تبثها الهيئة وقد شهد موقع مصر على شبكة الإنترنت العالمية انطلاقة جديدة فى ٣١ مايو ١٩٩٧ بإنشاء محطة إذاعة يومية لمحطة البرنامج العام على العالم.

وهكذا امتلكت مصر بنية أساسية إعلامية حديث مؤهلة لمخاطبة العصر ومواكبة مستحدثاته متمثلة فى منظومة إعلامية وطنية وإقليمية ذات كفاءت عالية ومنظومة فضائية حديثة تغطى العالم، وتمتلك وسائل البث والإرسال ومنظومة إنتاجية ذات طاقة كبيرة قابلة للتوسع ومنظومة إعلام إليكترونى طبقا لأحدث النظم متمثلة فى موقع الهيئة على شبكة الإنترنت[١].

وأصبح موقع مصر على شبكة الإنترنت أكثر المواقع ثراء وتنوعا على الشبكة الدولية وليس أدل على ذلك من أن عدد الزائرين لموقع الهيئة بلغ حتى منتصف

---

(١) شعيب عبدالفتاح، الإعلام العربى وتحديات القرن الحادى والعشرين، مرجع سابق، ص٧٧ – ٧٨.



أبريل ١٩٩٨ أكثر من ١٣ مليون زائر يجذبهم كم المعلومات ، والتى تعددت عروضها للتعاون مع الهيئة وقد تم اختيار موقع مصر على شبكة الإنترنت على رأس أجمل عشرة مواقع عالمية وأكثرها ثراء فى المعلومة والصورة والفيلم وتولى الهيئة اهتمامها كبيرا بمتابعة رسائل عشرات القراء عبر البريد الإلكترونى يوميا والرد عليها جميعا وتلبية طلبات أصحابها فى نفس اليوم(١) ، ويأتى إطلاق موقع الهيئة على الشبكة العالمية للإنترنت بمثابة تطور نوعى ونقلة تقنية كبيرة فى عمل الهيئة إذ أصبح هذا الموقع بمثابة الجسر الإعلامى للإعلام المصرى فى الخارج(٢) .

واختارت منظمة اليونسكو هذا الموقع فى عام ٢٠٠٠ من ضمن أفضل المواقع الثقافية ، ويضم الموقع ٤٣ بابا وحوالى ٢٥ مليون كلمة و ٣٥ ألف صورة ثابتة ، وحوالى ٦٩٠ صورة متحركة ، وتبث الإذاعة المصرية على الهواء ١٤ ساعة يوميا ، ويعيد بث نشرتين أخباريتين على الموقع أفلام فيديو ٨٦٠ ساعة ، وأشرطة أوديو ٩٣٠ ساعة.

وللوقوف على ما يتمتع به الموقع من مصداقية على المستوى الدولى اختارته مراكز البحوث والدراسات ذات الثقل العالمى ليكون لها نصيب وافر فى زيارة الموقع بصفة دورية والتجول بين مواده المتنوعة فضلا عن أن هناك شبكات تليفزيونية وإذاعية كبرى مثل CNN و BBC ، وكذلك كبريات الصحف العالمية مثل (كريستيانساينس مونيتور) و (الديلى تليجراف) و (الجارديان) التى تعتبر موقع الهيئة المرجع الرئيسى فى تغطيتها للأحداث ذات الصلة بالشأن المصرى .

---

(١) الهيئة العامة للاستعلامات ، رسالة إعلامية متميزة ، ١٩٩٨ ، ص٣ .

(٢) وزارة الإعلام ، الكتاب السنوى،مصر ٢٠٠١ ، القاهرة ، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات ، ٢٠٠١ ، ص٢٨٧ .

وتستخدم الهيئة كل التقنيات المتوفرة على شبكة الإنترنت باستخدام الأوساط المتعددة (Multi Media) ، ويتم النشر باللغة العربية والإنجليزية وتتمثل فيما يلى:

أ) النشر العادى باستخدام النصرص (Text) والصور الثابتة والفيديو كليب والأوديو كليب بالإضافة إلى أجزاء متحركة .

ب) نشر الفيديو والأوديو تسجيلات مرئية (٨٦٠ ساعة وتسجيلات إذاعية ٩٣٠ ساعة والإذاعة المصرية ، ١٤ ساعة يوميا) .

جـ) الموقع الديناميكى ، ويوفر هذا النظام خدمة البحث الحر عن المادة المتوفرة لموضوع ما وبذلك يعتبر هذا النظام أول نظام بمصر والعالم العربى .

د) موقع التوثيق عن مصر باستخدام تكنولوجيا الإنترنت والتى يمكن من خلالها تسجيل كافة أنواع الوثائق المختلفة فى مصر[1] .

استخدام شبكة الإنترنت كأحد أنشطة الاتصال الجمعي :

قامت الهيئة بإنشاء موقع على شبكة الإنترنت بهدف تقديم صورة متكاملة عن الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى مصر للعالم الخارجى أما على المستوى الداخلى فيوجد نوعان من المراكز التى تستخدم الاتصال الجمعى ، النوع الأول هو مراكز الإعلام الداخلى ومركز الإعلام والتعليم والاتصال ويتركز عملها فى الاهتمام بالمشكلات والقضايا المحلية التى تتسم بالصفة القومية مثل مشكلة تنظيم الأسرة ومحو الأمية ويعتمد عمل هذه المراكز على عقد الندوات والمناقشات

(١) المرجع السابق ، ص٢٨٨ .

والدورات التدريبية المستمرة لتنمية مهارات القائم بالاتصال وتطويرها لاستخدام هذه المراكز أى شكل من أشكال الاتصال الجمعى الحديث[1] .

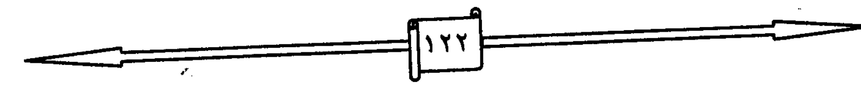
والنوع الثانى من المراكز التابعة للهيئة هو مراكز النيل ويبلغ عددها ٢٧ مراكز تغطى جميع أنحاء الجمهورية ويساهم فى إقامة هذه المراكز مؤسسة (هانز سيدل) الألمانية ، وتهتم بالمشكلات والقضايا الخاصة بكل محافظة على حدة وحاولة وضع الحلول لها ولا تخرج عن كونها قضايا إقليمية تنموية تعكس ظروف البيئة فى كل محافظة وتستخدم هذه المراكز الأشكال التقليدية للاتصال الجمعى مثل عقد المؤتمرات والندوات والدورات التدريبية ولا تستخدم أى شكل من أشكال الاتصال الجمعى الحديث .

(ب) مشروع أندية تكنولوجيا المعلومات بالهيئة العامة للاستعلامات :

تقوم الهيئة بالتعاون مع وزارة الاتصالات والمعلومات بتنفيذ برنامج طموح للمشاركة الفعالة فى المشروع القومى للنهضة التكنولوجية لخدمة أهداف التنمية فى مصر، وذلك باحتضان مشروع رائد لإنشاء عدد من أندية تكنولوجيا المعلومات بمقار المجمعات الإعلامية بعواصم المحافظات بهدف استثمار قوة العقول المصرية الشابة فى الإبداع والابتكار والتجديد ، وتطوير ثقافة الشباب وتنمية قدراتهم ومعارفهم وإعدادهم بما يواكب حاجة سوق العمل فى عصر تتسارع فيه منجزات العلم وتطبيقاته التكنولوجية ووفقا للاتفاق المبرم بين وزارة الاتصالات والمعلومات والهيئة العامة للاستعلامات فى أغسطس ٢٠٠١ بهذا الشأن تقوم الهيئة بتوفير

---

(١) ليلى حسين محمد السيد ، الاتجاهات الحديثة فى بحوث الاتصال الجمعى ، مع التطبيق على البحوث المصرية ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، العدد الثامن ، أغسطس – اكتوبر ، ٢٠٠٠ ، ص٣١٠ – ٣١١ .



وتجهيز مقار الأندية بينما تقوم وزارة الاتصالات بتوفير أجهزة الحاسب الآلى وملحقاتها بواقع ١٢ جهازا لكل نادى وخط ربط لنقل المعلومات من شبكة الإنترنت العالمية لمدة عام واحد ، ويقوم الطرفان بالإشراف ومتابعة قيام كل نادى بتنظيم دورات تدريبية منظمة فى مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتدريب للشباب والأطفال باستخدام الحاسب الآلى •

وتعتمد فلسفة إنشاء وإدارة هذه النوادى على فكرة إدارة المشروع الخاص حيث يعتمد النادى على افتتاحه على تغطية مصروفاته وتشغيله على إيراداته اتى يسددها المترددون عليه المستفيدون من خدماته ولقد تم افتتاح (٣٠) ناديا حتى عام ٢٠٠٥ ، ويهدف هذا المشروع إلى تطوير الأنشطة بمراكز ومجمعات الإعلام الداخلى حيث تتولى هذه الأندية نشر الوعى بتكنولوجيا المعلومات بين القاعدة العريضة من شباب مصر على مستوى كافة المحافظات[(١)] .

وتتركز أنشطة نوادى تكنولوجيا المعلومات فيما يلى :

١) دورات تدريبية منظمة فى مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .

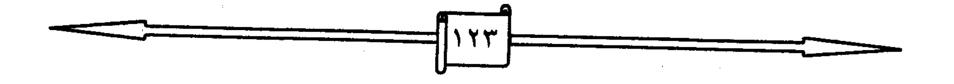
٢) تدريب ذاتى للشباب والأطفال .

٣) توفير الربط مع شبكة الإنترنت .

٤) توفير البيانات والمعلومات .

ويعتقد (وليم مولدى) أن هذه التكنولوجيا الحديثة والخدمات سوف تقدم فى شكل دراماتيكى وأكثر اتساعا معتمدة على عولمة خبرات المجتمع التى هى

(١) وقائع جلسات المؤتمر السنوى لقطاع الإعلام الداخلى ومراكز النيل من ١ – ٤ ديسمبر ٢٠٠٣ ، مطابع الهيئة ، ٢٠٠٣ ، ص٢٠٣ ، ٢٠٤ •



متواجدة فى المجتمع الغربى بشكل أوسع ويجب علينا الاستعداد لاستقبالها فى مجتمعاتنا وعلى سبيل المثال العلاقات الاقتصادية بين المعرفة والإعلام(1) .

(ج) نظام الاجتماع عن بعد (الفيديو كونفرانس) *Video conference*

تعمل الهيئة العامة للاستعلامات على إدخال نظام *Video conference* من أجل تحقيق المزيد من الفاعلية والكفاءة على صعيد توصيل الرسالة الإعلامية فى عصر الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات وثورة الاتصالات وهذا النظام يحقق عددا من الأهداف الطموحة أهمها :

١) تحقيق التدفق السريع للمعلومات بين المقر ومركز النيل للإعلام والاتصال ودعم التنمية الإقليمية فيما بينها وكسر الحاجز الجغرافى .

٢) توحيد الرؤية والفكر داخل الإقليم ومع المحاضرين فى المقر الرئيسى وصولا إلى حلول فعالة وسريعة بشأن الموضوعات محور المناقشة .

٣) أحدث نوع من التفاعل والتحاور البناء بين كافة الأطراف المعنية تحقيقا لأهداف خطة التنمية الاقتصادية.

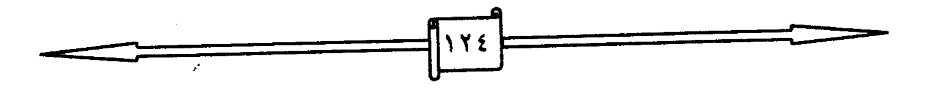
٤) توسيع نطاق الاستفادة من الندوات والمحاضرات التى تعقد من المحافظات والمقر الرئيسى من خلال استضافة أعلام الفكر والثقافة والمجتمع .

٥) تحقيق هدف الاقتصاد فى الإنفاق على العملية التدريبية إذ لن تكون هناك حاجة فى ظل الاجتماع عن بُعد إلى الانتقال إلى المقر الرئيسى إلا فى حالات الضرورة القصوى(٢).

---

(1) David Growly - David Mitchell , communication theory today , polity press , combrdge , 1994

(٢) الهيئة العامة للاستعلامات ، فلسفة مراكز النيل ورسالتها التنموية ، ٢٠٠٠ ، ص٥ .



الفصل السادس

نماذج لتناول أجهزة الإعلام الدولية لبعض القضايا ذات الطابع الدولي بالتطبيق على الهيئة العامة للاستعلامات

أولا :- مدخل إلى أهمية الإعلام العربى ومفهومه .

ثانيا :- دور الهيئة العامة للاستعلامات فى بعض القضايا العربية .

١-قضية فلسطين ٠

٢-قضية العراق ٠

٣-قضية دارفور ٠

ثالثا :- الهيئة العامة للاستعلامات والقضايا الأفريقية

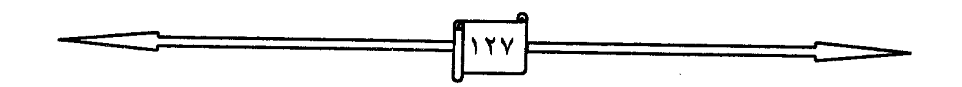
أولا : مدخل إلى أهمية الإعلام العربى ومفهومه :

لابد أن نعترف بادىء ذى بدء أن مصير الإعلام العربى يكتنفه بعض الغموض فى ذهن كثير من المستخدمين أو المتلقين له كغيره من التعبيرات التى شاعت فى الوطن العربى فى السنوات الماضية ولا شك أن وسائل الإعلام ذاتها قد ساعدت فى ذيوع هذا المصطلح لفرط ما تستخدمه فى تعليقاتها وإخبارها وإذا كان معشر المتخصصين لا تعوذهم مقدره التحليل العلمى لهذا المصطلح فإن المواطن العادى أو الأجنبى قد لا يستطيع أن يحدد مداه وميدانه وما يرمى إليه .

ويتحدد هذا المفهوم انطلاقا من حقيقة أن الإعلام هو جمع الأنباء والبيانات والصور والحقائق والوسائل والتعليقات وتخزينها بما فيها من أجل فهم الظروف الشخصية والبيئية والقومية الدولية والتصرف تجاهها من علم ومعرفة والوصول إلى وضع يمكن من اتخاذ القرارات السليمة .

وإذا كان البعض يقصر هذا التعريف على الإعلام الذى تقوم به جامعة الدول العربية وأجهزتها وبعثاتها فى الخارج انطلاقا من نظرة تقوم على وحدة الجهة التى تقوم بهذا الإعلام وعروبة الأهداف لهذا الإعلام أى أنها تعنى بقضايا ومشاغل ذات صفة قومية وليست قطرية وتمييز الإعلام العربى وفقا لهذا التعريف بأنه :

١- إعلام رسمى مؤسسى تقوم به جامعة الدول العربية وهى مؤسسة حكومية وأن أجهزتها المخططة والمنفذة للإعلام تعمل طبقا لصناع القرار فى الدول العربية.



٢- إعلام موجه للخارج أي أن مداه الجغرافي يمتد خارج الوطن العربي وليس داخله وتنفذه مكاتب الجامعة العربية بمساعده السفراء العرب وغيرها من المؤسسات المساعدة [1] .

ومن أنصار هذا الفريق الدكتور / راسم الجمال الذى يعرف الإعلام العربى بأنه (الوظيفة الإعلامية التى تمارسها جامعة الدول العربية باسم ونيابة عن وبالاشتراك مع الأقطار العربية وتحت إشرافها لصالح الوطن العربى فى مجموعة)[2] .

أما الفريق الثانى فإن نظريته شمولية فى تحديد مفهوم الإعلام العربى إذ يرى أنه كل نشاط إعلامى فعلا أو قولا يقوم به العرب أو جماعات ومؤسسات رسمية وغير رسمية وفى ميادين مختلفة من شأنه أن يحقق الأهداف التى تسعى إليها المجموعة العربية [3] .

وإذا كان الإعلام هو لغة العصر وظاهرته الأساسية الأولى كما يقول (فرانك روجرز) (*Frank Rogers*) وكما أن السلام العالمى مرهون بالتفاهم بين الشعوب ولكى يتحقق هذا التفاهم بين شعب وآخر لابد أن يكون لدى كل منهما إعلام جيد ومن ذلك يتضح لنا أن مفهوم الإعلام العربى ورسالته هو فى هذا المعنى خلق التفاهم والتفاعل مع الشعوب الأخرى عبر مختلف الوسائل الاتصالية المتاحة

---

(١) حسين أحمد فؤاد حسين ، صورة إسرائيل فى الصحافة العربية، دراسة تحليلية فى الفترة١٩٧١- ١٩٩٠ رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الزقازيق، كلية الآداب ، قسم الإعلام، ١٩٩٤ ،ص١١٢- ١١٣.

(٢) راسم محمد الجمال ، الإعلام العربى المشترك ، دراسة فى الإعلام العربى الدولى ، بيروت ، مركز دراسات الوحده العربية ، مايو ، ١٩٨٥ ، ص ١٧ .

(٣) محمد مصالحه ، الإعلام العربى والصوت الاخر ، التجربة فى بريطانيا ، عمان ، دار البيرق للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٨ ، ص ١٣ .

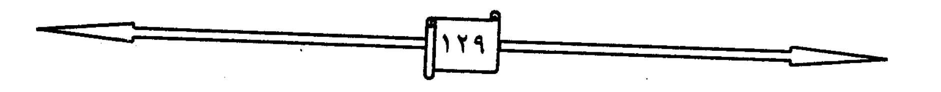
وغنى عن القول بضرورة تكافل المسئولية الرسمية والشعبية فى العملية الإعلامية العربية فى الخارج [1] .

ومن خلال دراسة المادة الإعلامية التى تقدمها الصحف والإذاعات وأجهزة التلفزة فى الدول العربية الاثنين والعشرون تبين أن هذه المادة بمضمونها الإخبارى السياسى أو الثقافى أو الاجتماعى أو حتى الفنى قليلا ما تعكس الآمال القومية المشتركة او تحاول بلورة وتجسيد الوعى بل أنها تسهم فى تنامى الشخصية الذاتية لكل دولة عربية ففلسفة الإعلام العربى من أسباب فشلة فكثيرا ما كانت الكلمات فوق ما نريده أو فوق ما نتحمل بل كانت أشبه بصراخ انفعالى زاد عظم المأساة مرارة ولقد ظن المسئولون عن الإعلام العربى أن الدعاية هى عنف فى القول وخشونة فى التعبير وتهديد بالإبادة .

أما عن مضمون الرسالة الإعلامية فإن اتسم فى كثير من الأحيان بعدم الدقة أى لم يترجم بدقه الأهداف الموضوعيه كما لم يأخذ فى الاعتبار خصائص المستقبلين وهناك هوة واسعة بين اتخاذ القرارات المتعلقة بالمنطق الإعلامى من جانب والتنفيذ من جانب آخر وكثيرا ما يكون مضمون الرسالة غير واضح لدى واضعه وابتعد الإعلام العربى عن التفهم الصحيح لرسالته وخاصة فيما يتعلق فى تبصير وتوعية المواطنين وفيما يجب أن يكون عليه من زاوية الصلة بالواقع العربى ومستقبل ما يترتب عليه من كفاح ونضال ويكون وسيلة من وسائل الثورة الديمقراطية فى الشئون الاجتماعية والاقتصادية والصناعية والتربوية والعلمية [2] .

---

(١) المرجع السابق ، ص ١٨ .
(٢) حسين أحمد فؤاد ، صورة اسرائيل فى الصحافة العربية ، مرجع سابق ، ص ١٢٠ .



وأن خطر ما تتعرض له فى المجتمعات فى عصر ثوره الاتصال هو أن لا يكون لها إعلاما ونتاج ذلك هو أن يعيش الجمهور فيها وهو غير مطلع على مجريات الأمور أو أن يزود بمعلومات خاطئة أو مضللة من قبل الآخرين يوجهون إليه إعلامهم ومن المؤكد أنه إذا كان على الفرد أن يقوم بدوره كمواطن مسئول فى مجتمعه على مختلف المستويات فإن ذلك يقتضى منه أن يكون على علم كاف بمجريات الأمور وأن تكون لديه حقائق واقعية يصدر على أساسها أحكاما صائبة ويختار منهج العمل .

وليس غريبا أن يجد الإعلام العربى نفسه غارقا فى طوفان من المادة الإخبارية التى تقدمها وكالات الأنباء الأربع الكبرى وليس غريبا أن تنهمر على محطات التلفزة العربية البرامج الجاهزة بما تحمله من رسائل ضمنية مؤثرة فى تكوين الشخصية الاجتماعية وإنما شعور التغرب [(١)] .

وإذا حددنا فاعلية الإعلام العربى بالمقارنة مع فاعلية الدعاية المضادة فإن القائم بالاتصال العربى بدأ متأخرا إذا ما قورن بالقائم بالاتصال المضاد ولا سيما القائم بالاتصال الصهيونى ويتصف مضمون الرسالة الإعلامية العربية بالضعف إذا ما قارناه بمضمون الرسالة الإعلامية المضادة أما الوسائل العربية فهى ضئيلة إذا ما قورنت بالوسائل المضادة ويزداد وضوح ضآلة الإعلام العربى فى الوصول إلى مستقبل الرسالة الإعلامية إذا ما قورنت بالدعاية المضادة [(٢)] .

وعند وضع مضمون الرسالة الإعلامية لم يتم الاستعانة بالكفاءات الإعلامية عند وضعة واتسمت الرسالة الإعلامية فى كثير من الأحيان بعدم الدقة وهناك هواه

---

(١) المرجع السابق ، ص ١٢٢ .

(٢) محمد على العوينى الإعلام العربى فى أفريقيا،القاهرة،دار الموقف العربى للصحافة ، ١٩٧٩ ، ص٤٣.

واسعة بين اتخاذ القرارات المتعلقة بالمنطق الإعلامى من جانب والتنفيذ من جانب آخر وعدم وضوح محتوى الرساله لدى واضعيها فى كثير من الأحيان [1].

وتختص الرسالة الإعلامية التى تبث من خلال الإعلام العربى المشترك بعدة خصائص أهمها :

١- تدخل الأقطار العربية بصورة مباشره فى تحديد مضمون الرسالة الإعلامية إذ غالبا ما تقوم الأقطار العربية بوضع المرتكزات الإعلامية التى تحدد الإطار العام لمضمون الرسالة الإعلامية.

٢- ارتبطت الرسالة الإعلامية العربية المشتركة ارتباطا عضويا بالرسالة الإعلامية القطرية .

٣- أدى تدخل الأقطار العربية فى تحديد المرتكزات الإعلامية إلى تحويل عملية تحديد مضمون الرسالة الإعلامية العربية من عملية فنية تقوم على أسس علمية إلى عملية سياسية فى المقام الأول مما اضر بصياغة الرسالة الإعلامية[2].

ويعانى الإعلام العربى منذ زمن بعيد تخلفا كبيرا فى شتى ميادينه وضعفا بارزا فى رسائله وأجهزته وإمكاناته الفنية والمادية وارتباكا واضحا فى تخطيط أنشطته ومهماته وأهدافه وبرامجه مما سبب للأمة كلها مواجع مذهله ومآسى خطيرة وكوارث تاريخية لم تترك ناحية واحدة من نواحى المجتمع العربى إلا وأصابتها بالضرر البالغ مخلفه عليها بصمات الدمار فى شتى ميادينها وعلى جزء كبير من ملامحها العامة [3] .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٤٢ .
(٢) راسم محمد الجمال ، الإعلام العربى المشترك ، مرجع سابق ، ص ٨٠ – ٨١ .
(٣) خالد رشيد على الشيخلى ، الإعلام العربى واقعة وابعاده ومستقبله ، بغداد ، الحريه للطباعة والنشر ، ١٩٨١ ، ص ٢١ .

وكانت المساعى الإعلامية العربية خلال الأعوام الماضية سياسات آنيه أو ردود أفعال انفعاليه للأحداث الراهنة دون تخطيط وعليه صح قول (جيمس رستون) رئيس تحرير جريدة (النيويورك تايمز) الأمريكية أن الدعاية الصهيونية تسبق الأحداث بينما يلهث الإعلام العربي وراء الأحداث [1] .

وهناك عوامل تتحكم فى نجاح الإعلام الخارجى أو إخفاقه وهى :

١- ضرورة الربط المحكم بين الإعلام الخارجى والعمل الدبلوماسى .

٢- ضرورة أن ينبع الإعلام الخارجى من لغة المصالح وأن يتجرد أو يبتعد عن لغة العواطف والانفعالات باعتبار أن الإعلام الخارجى يسعى إلى خلق علاقة المنفعة واصطناع أدوات الارتباط بالمصالح .

٣- ضرورة الاندماج والارتباط والتنسيق والتكامل بين الإعلام الخارجى ومجموعة أدوات أخرى خلفيه مكمله ومسانده له ومن أهمها :

السياسة الثقافية – عملية التبادل الثقافى والسياسة السياحية – عملية الانفتاح الحضارى وسياسة المعونات الاقتصادية وتقديم الخبرات الفنية [2] .

ويعانى الإعلام العربى فى الخارج عدد من المشكلات يأتى على رأسها عدم وضوح الهدف والرسالة نتيجة الأوضاع السياسية العربية وضعف التمويل وبالتالى قلة الوسائل التى يتحرك من خلالها . كما أن هناك اقتراحا قيد البحث لأنشاء مؤسسه عربية للإعلام الخارجى ستتولى أنتاج المواد الإعلامية السينمائية والتلفزيونية التى تشرح جوانب من القضايا العربية وتلقى الضوء على حقيقة

---

(١) هادى نعمان الهيتى ، الإعلام العربى والدعاية الصهيونية ، السلسلة الإعلامية ، بغداد ، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، ١٩٦٩ ، ص ٢٦ .

(٢) سمير محمد حسين ، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأى العام ، مرجع سابق ، ص ٢٩ – ٣٠ .



التراث العربى وتطور الحياة المعاصرة وتوجه أساسا إلى الجمهور الخارجى وفق متطلباته الثقافية والإعلامية [١] .

ولابد من وجود استراتيجيه إعلامية عربية فعالة وموحدة تجعل من الإعلام العربى قوة ذات رأى عام فاختلاف وجهات النظر العربية الرسمية حول قضايا جزئية أو كلية تؤثر تأثيرا كبيرا على المكانة التى يحتلها الإعلام العربى ككل [٢] .

وأن مسئولية الإعلام العربى فى هذه المرحلة مهمة وخطيرة وهذا يدعونا لأن يكون إعلامنا الوطنى على مستوى المسئولية وأن يسعى إلى تحقيق وتعميق أواصر الترابط بين الأمة العربية انطلاقا من مبادىء ميثاق الشرف الإعلامى العربى ومراعاة للمصلحة القومية العليا وبذلك نكون قد مهدنا الأرضية الملائمة لعمل عربى مشترك يرقى إلى مستوى طموحات ميثاق جامعة الدول العربية [٣] .

محتوى السياسات الإعلامية العربية :

ليس من السهل عرض محتوى السياسات الإعلامية العربية إزاء إسرائيل فهنا يجد المرء نفسه أمام عدة تصنيفات كل منها يصلح لعرض الموضوع من خلاله فإذا أخذنا بدور الأيديولوجية فى رسم السياسة وهو دور مهما دار من جدل حول مدى أهميته فإن أحدا لم يزعم إنكاره سنجد لدينا استراتيجية البعث الثورية مقابلها البورقيبية المعتدلة وبينهما الناصرية وهى تحاول تقديم صيغة توفيقية منهما بالطبع يصيبه أنه يرصد حركة قوى أكثر مما يعرض سياسات أو استراتيجيات

---

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الإعلام العربى حاضرا ومستقبلا ، تقرير اللجنه العربية لدراسة قضايا الإعلام والاتصال فى الوطن العربى ، تونس ، ١٩٨٧ ، ص ١٨٣ – ١٨٤.
(٢) بشير العوف،الصحافة تاريخيا وتطورا وفنا ومسؤلية ، بيروت المكتب الإسلامى١٩٨٧، ص ١١٧.
(٣)عصمت عبد المجيد ، كلمة ألقاها فى افتتاح أعمال مجلس وزراء الإعلام العرب ، جامعة الدول العربية اللجنة الدائمة للإعلام العربى ، ١٩ سبتمبر ، ١٩٩٩ .

وفى مصر وتونس ولبنان وهى أكثر الدول استعدادا لتقبل الحلول الوسط حتى بالنسبة للمسائل الأساسية فى الصراع منذ عام ١٩٤٨ وترى أن الاحتواء هو الأسلوب الأكثر ملاءمة وواقعية لمواجهة التوسع الإسرائيلى ، كما أن هناك السعودية والكويت وليبيا وهى حريصة على مصالحها البترولية واستقرار نظمها لكنها حريصة على عدم الانعزال عن العالم العربى.

على أية حال رغم أهمية هذه التصنيفات والسياسات ففى رأينا أن التصنيف الأكثر ملاءمة هو الأكثر اتفاقا مع القضية الأساسية وهى المواجهة ثم دبلوماسية الاحتواء التى تبدأ بمسلمة استحالة قيام الدول العربية بشن حرب ضد إسرائيل فالدول العربية عاجزة عن شن الحرب [(١)] .

ويلاحظ على السياسات الإعلامية فى الوطن العربى تركيزها على الجوانب السياسية والدعائية والتحرك فى دائرة الحكام والرؤساء وتسليط الأضواء على أنشطتهم وخطبهم السياسية وتنقلاتهم مما أسفر عن إهمال الوظائف الأخرى للإعلام وعلى الأخص التثقيف والتوعية القومية الاجتماعية وذلك رغم ما نراه من محاولات للربط بين النشاط الثقافى والإعلامى ، والتى اتخذت فى كثير من الدول العربية صورة تصطدم هى الأخرى بعقبة غياب التنسيق والتكامل وفقدان الرؤية الاستراتيجية .

ولقد ظل الإعلام العربى المشترك منذ نشأة جامعة الدول العربية اضعف الآليات التى يسعى بها العرب بلوغ أهدافهم القومية إذ توالت المصالح القطرية تحديدا مجال حركة الإعلام العربى المشترك كما امتدت هيمنة هذه المصالح إلى

---

(١) محمد نصر مهنا ، الإعلام العربى فى عالم متغير ، ط١ ، الإسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٩٧ ، ص ١٨ ـ ١٩ .

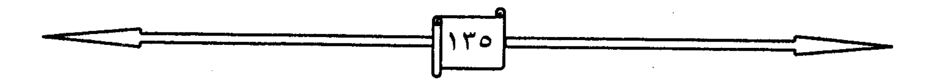
العملية الاتصالية ذاتها لتشمل كل مكوناتها ومراحلها وتؤثر عليها تأثيرا سلبيا مما أدى فى النهاية إلى اعتماد أنشطة الإعلام العربى المشترك على المواد الإعلامية القطرية والمنتجة أصلا لخدمة مصالح قطريه وقد أسفر ذلك عن وجود حالة من الانفصام بين الواقع العربى وأهداف ووظائف الإعلام العربى المشترك [1] .

ولا يغيب عن بالنا أن الإعلام العربى المشترك ظل دوما ينقل معه أمراض الإعلام العربى القطرى والذى يتوجه دوما فى مخاطبة الرأى العام المحلى والخارجى بازدواجية ملفتة للانتباه وبينما نتوقع من الإعلام العربى الخارجى المشترك ان يكون فاعلا وامتدادا طبيعيا للوظيفة الاتصالية للمؤسسات الإعلامية العربية المشتركة لنشاط جامعة الدول العربية ومكاتبها الإعلامية فى الخارج إلا أنه أيضا يجب أن يكون هذا الإعلام المشترك امتدادا للأنشطة الإعلامية الدولية العربية وهذا يفترض أن الرسالة الإعلامية التى تواجهها مؤسسة إعلامية عربية مشتركة يجب ألا تتناقض مع رسالة إعلامية لدوله عربية أخرى خاصة فى الرسائل ذات الطبيعة العربية .

إن التفريق بين الإعلام العربى المحلى والإعلام العربى الخارجى يجب ان يقدم ليس على أساس وجود حقيقتين بل دائما هناك حقيقة ولكن يجب ان يختلف أسلوب تقديمها نظرا لاختلاف الجمهور واختلاف الأهداف المرتبطة بالعملية الاتصالية ٠

ويهدف الإعلام العربى الداخلى إلى تدعيم علاقة الولاء لدى المواطنين وإدماجهم فى خطط التنمية الوطنية وتنمية الشعور الوطنى إلا أن الإعلام العربى

(١) عواطف عبد الرحمن ، قضايا إعلامية معاصرة فى الوطن العربى ، القاهرة ، دار الفكر العربى ١٩٩٧ ، ص ١٨ – ٢٠ .



الخارجي يهدف إلى خلق تعاطف لدى الجمهور الأجنبى من خلال علاقة المصلحة ويقظة الضمير الإنسانى [1].

والاختلاف الهيكلى بين الإعلام الخارجي والإعلام الداخلى من حيث طبيعة ونوعية العلاقة الاتصالية بين مصدر المعلومات والجمهور المستهدف وهذه العلاقة واضحة ومفهومة فى حاله الإعلام الداخلى حيث يسهل الارتباط بين الطرفين وقياس ردود الفعل والتأثيرات الإعلامية أما فى حاله الإعلام الخارجى فإن العملية تصبح شاقة ومرهقة بل ومستحيلة فى أغلب الأحوال لان الرسالة الإعلامية الخارجية تستقل بمجرد وصولها عن شخص مرسلها استقلالا تاما كما يصعب تصحيحها مع الأخذ فى الاعتبار بان الإعلام الخارجى الحذر وعدم المبالغة وسعة المعلومات والصلاحية لفهم الطابع القومى الأجنبى [2].

والإعلام العربى الخارجى بصورة عامة لا يزال ضمن حدين سلبيين هما الخطأ الإعلامى الاستراتيجى والعجز الناشىء عنة من جهة والعقدة الإعلامية من جهة أخرى لكن العقدة الإعلامية هى ذلك الخطأ الذى لم يستطع ان يستوعب مفهوم عملية التخطيط الإعلامى والمفروض أن يدرك المعانى الحقيقية والتحركات والتغيرات والإمكانيات والوقائع الخاصة بالحقل الاستقبالى (المستهدف) فى كافة مستوياته [3].

---

(١) صالح ابو اصبع ، تحديات الإعلام العربى ، دراسات الإعلام المصداقية – الحرية – التنمية والهيمنة الثقافية ، القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٩٩ ، ص ٩٠ – ٩١ .

(٢) سمير محمد حسين ، الاتصال بالجماهير والرأى العام ، مرجع سابق ، ص ٢٩ .

(٣) نواف عدوان ، الإعلام العربى ودوره فى التصدي للمخططات المعادية لقضايانا القومية ، مجلة شئون عربية ، العدد ٣٩ ، سبتمبر، ١٩٨٤ ، ص ١٤٢ .

ونستطيع أن نلمس ابرز ملامح الاستراتيجية الإعلامية العربية فيما يلي :-

١- التركيز على نقاط الالتقاء والتقارب في الجبهة العربية وتدعيمها إلى أقصى ما تسمح به إمكانات الواقع .

٢- تمثل كل وسيلة ممكنة لإشعار العالم العربي كله بمدى الجدية المبذولة في الاستعداد للحرب .

٣- أن وحدة القوى الثورية في الوطن العربي كشرط أساسي لحشد الطاقات العربية لا يمكن أن تتم من خلال الحوار النظري والمبارزة بالشعارات وإنما طريقها الحقيقي هو اللقاء العلمي لا خلاف عليه .

٤- أن موازنة القوى في هذا الصراع تفرض على القوى المكافحة من اجل التحرر العربي دعما متزايدا لصلات التعاون بينها وبين كافة القوى العالمية المؤيدة لقضايا التحرر .

٥- أن سياسة جمع الشمل العربي والجهود الدائبة لخلق كادر الحركة التي تؤدي إلى المزيد من التقارب والارتقاء حول أهداف قومية مشتركة على الجهود العربية لا تنفي قيام الوحدة والاتحاد بين بعض الدول العربية[1].

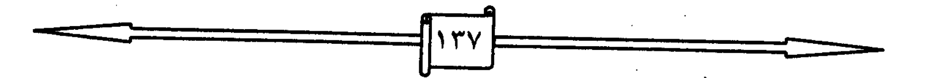
<u>إلا أن الإعلام العربي يعاني بعض السلبيات ومنها :</u>

١- الإعلام العربي المشترك إعلام غير مدروس ينقصه التخطيط وإعداد الحملات الإعلامية المتابعة التي تستطيع أن تستقطب الجمهور والمحافظة عليه من خلال سياسة النفس الطويل.

٢- الإعلام العربي المشترك إعلام غير متخصص فهو يخلط في جمهورة بين الجمهور العام والنخبة.

---

(١) محمد نصر مهنا ، الإعلام العربي في عالم متغير ، مرجع سابق ، ص ٢٤ - ٢٥.



٣- الإعلام العربى المشترك غير مثابر فى الإعلام العربى المشترك إعلام موسمى يطرح القضايا ولا يتابعها وتقام الندوات الإعلامية ولا يؤخذ بتوجيهاتها .

٤- الإعلام العربى المشترك غير ديمقراطى يقوم على مبأ الخوف فهو إعلام يركز محليا على الإعلام الآمن وهو إعلام لا يثق بإعلامييه .

٥- الإعلام العربى المشترك إعلام مبعثر وعلى الرغم من أهم هناك بعض الأنشطة الإعلامية المشتركة إلا أن الجهود العربية فى المجالات الإعلامية وبخاصة فى الإعلام العربى الخارجى هى جهود مبعثره .

٦- الإعلام العربى إعلام لا يعتمد مبدأ إيراد الحقائق فبعض الرسائل الإعلامية العربية المحلية والخارجية رسائل غير صحيحة ولا تعتمد على إيراد الحقائق كاملة بعضها يعتمد إيراد نصف الحقيقة مما يشعر الفرد أحيانا بتناقض الرسالة الإعلامية العربية .

٧- الإعلام العربى المشترك إعلام نمطى تقليدى سواء فى مخاطبه الجمهور فى الداخل أو فى مخاطبة الرأى العام الاجنبى .

٨- الإعلام العربى إعلام فقير على الرغم من أن معظم الدول العربية النفطية وغير النفطية تنفق أموالا طائلة على مشاريعها الدعائية فى الداخل والخارج إلا أنها بخيلة فى الإنفاق على المشاريع الإعلامية العربية المشتركة .

٩- الإعلام العربى المشترك تعوزه الخبرة مع الرغم من وجود خبرات عربية قديرة إلا أن المؤسسات الإعلامية العربية المشتركة تفتقد وجود هذه

الخبرات التى تشرف وتنفذ على العمل الإعلامى العربى المشترك محليا وعربيا [1] .

فإذا تطلعنا إلى المستقبل وأردنا أن نستطلع ملامح الإعلام العربى بعامة فى عصر المنافسة والمصرى بخاصة فمن الممكن أن نضع خمسة عوامل لانطلاقة وهى :

١- مناخ الحرية اللازم لوظيفة الإعلام الرئيسية وهى حرية التعبير وحقه فى الوصول إلى جميع المواطنين دون أن تفرض عليهم قيود من أى نوع .
٢- وضوح السياسات الإعلامية لكل وسيلة وضرورة تميزها عن غيرها من الوسائل الأخرى .
٣- أهمية احتضان الإعلام للمواهب الإعلامية القادرة على الإبداع والابتكار.
٤- ضرورة توفير الأجهزة الإلكترونية الحديثة والتى لم يعد بمقدور أى إعلام متطور أن يعمل بدونها.
٥- الاهتمام بتوفير وتكوين العدد الكافى من المراسلين الإعلاميين .

إذاً هذه العوامل الخمسة مجتمعة ممكن أن تحدث انطلاقه كبرى فى الإعلام العربى والمصرى وخاصة فى عصر المنافسه التى بدأت بين وسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفزيون وجميع وسائل الإعلام [2] .

ويمكن تقديم بعض النقاط لإيضاح وجهة النظر فى موضوع الإصلاح الإعلامى فى مصر والوطن العربى منها ما يلى :

---

(١) صالح أبو أصبع ، تحديات الإعلام العربى ، مرجع سابق ، ص ٩٢ - ٩٤.
(٢) حامد طاهر ، انطلاقة الإعلام فى عصر المنافسة ، جريدة الاهرام ، العدد رقم ٣١٥٨ ، ٢٠٠٥/٥/١٤.



أولا : يجب النظر إلى العملية الإعلامية وما تطارحه من مضمون من منطلق مزدوج أو من خلال ثنائية النظرة من حيث المضمون ففى الديمقراطيات الأوربية والغربية ذات السيادة الاقتصادية والسياسية والثقافية ، يوجه الشق الأول من المضمون الإعلامى فى تلك الدول ليكون أحد الوسائل في تدعيم ثقافة وفكر الأمة والتوجيه و إرشاد الفرد لتنمية قدراته المعرفية بإيضاح الأمور ذات الأهمية من الناحية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية بشفافية وموضوعية ووضوح . والشق الثانى هو المضمون الإعلانى والذى يخدمُ بالضرورة الأهداف الاقتصادية والسياسية فى تلك الدول .

ثانيا : ضرورة الإصلاح الإعلامى العربى للتصدى لتلك اللغة الإعلامية الغربية الجديدة والتى توجه كأداة من أدوات السيطرة السياسية والفكرية لقد فرض هذا الطرح السابق الذى حدد تركيبة معنى عملية الإعلام الفعلى ، وما تفرضه من أساسيات إجرائية أسلوبا ولغة جديدة فى التعامل والتعبير ينطلق من منطلق وفكرة الهيمنة الاقتصادية والسياسية والأيديولوجية الإمبريالية الجديدة .

ثالثا : أصبح النقص فى المعلومات المدققة الصادقة عن أنفسنا عاملا والعوامل المعرقلة لمشروعات التنمية والإصلاح الإعلامى فى دولنا العربية ، خاصة فى عصر ثورة المعلومات وصناعة المعرفة الفكرية والعلمية الكبرى فى الغرب المتقدم خاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية فمن يمتلك المعلومة يكون فى وضع أفضل للحوار مع الآخر؛ خاصة تلك المعلومة المتعلقة بالذات القومية

فنحن فى دول العالم النامى خاصة العربى والإسلامى لا تتوافر لدينا المعلومات الصادقة عن أنفسنا فهناك بلبلة ثقافية وفكرية بل وعلمية [1] .

ثانيا : دور الهيئة العامة للاستعلامات فى بعض القضايا العربية :

(١) الهيئة والقضية الفلسطينية :-

لقد اعتبرت الهيئة عام ١٩٦٧ عام فلسطين وانتهزت هيئة الاستعلامات الفرصة لتعالج القضية الفلسطينية من منطلق جديد يتميز بالموضوعية البعيدة عن التشنج التقليدى الذى ارتبط بهذه القضية المصيرية منذ بدايتها فقد أصدرت الهيئة أول كتاب لها بعنوان (عام فلسطين) أكدت فيه أنه آن الأوان للتخلص من كل الرواسب والشوائب والعقبات والعوائق التى اعترضت طريق القضية الفلسطينية نتيجة للانفعالات الخاطئة التى كانت بمثابة تشتيت للجهد وتضييع للوقت مما جعل السنوات مابين ١٩٤٨ و١٩٧٦ خسائر متتالية للقضية الفلسطينية ومكاسب مستمرة للدولة الإسرائيلية فقد عجز العرب فى هذه السنوات عن التعامل مع الآخرين بصفة عامة والأعداء بصفة خاصة بروح العصر التى ينهض على الحسابات العلمية والدراسات المستفيضة التى تحلل وتكشف نقاط الضعف عند الخصم ثم تقتحم معاقله فى الوقت والمكان المناسبين وهو ما فعلته إسرائيل طوال هذه السنوات فى حين أصر العرب على انتهاج نفس السياسة الانفعالية المتشنجة التى أفقدتهم أوراقهم الرابحة ورقة بعد الأخرى وأهاب الكتاب الذى أصدرته الهيئة بالعرب كى يستغلوا الفرصة التى جعلت لفلسطين عام مخصص لهم يعترف به العالم كله بعد أن كانت فلسطين فى نظره مجرد مشكله لاجئين لا

---

(١) نسمة البطريق ، الإعلام العربى وضرورة الإصلاح فى عصر العولمة ، جريدة الاهرام العدد ٤٢٩٩٦ السنة ١٢٩ ، ٢٠٠٤/٨/٢٥، ص ١٠

تخرج عن نطاق مشاكل اللاجئين فى مختلف أنحاء العالم وقد اقترح الكتاب فى خاتمته أن يستخدم العرب الوسائل العلمية للضغط على القوى العالمية بصفة عامة وإسرائيل بصفة خاصة وفى مقدمتها ضغوط الاقتصاد والبترول التى يملك العرب نصيبا كبيرا يمكن أن يأتى بنتائج إيجابية لم تكن تخطر على بال وقد كان الكتاب واقعيا عندما قرر أن الضغوط الإعلامية والأدبية والإنسانية مهما كانت قوية ومنظمة فإنها تظل فى أمس الحاجة إلى ما يؤكدها ويخرجها إلى حيز التنفيذ على المستوى المادى والاقتصادى الذى يعد اللغة الوحيدة التى يفهمها عالم اليوم [1] .

ولقد تنبهت الأقطار العربية إلى حملة المخاطر التى تحيط بالأمة العربية خاصة من الكيان الصهيونى وقررت الأقطار العربية من خلال مناقشتها فى مجلس الجامعة العربية تشكيل إدارة الإعلام العربى وفى نفس الوقت عملت لجنة دائمة للإعلام العربى مشكلة فيها من جميع الأقطار العربية تجتمع مرتين فى العام على إعداد مشاريع القرارات الإعلامية تمهيدا لعرضها على اجتماع وزراء الإعلام العربى الذى يعقد سنويا حيث يقرها بدورة وتصبح قابلة للتنفيذ . ولكن وضع الإعلام العربى ظل على حاله ولم تظهر فاعلية الإعلام العربى على الساحة الدولية[2] .

كذلك لم تترك الهيئة الطرف الآخر فى الصراع دون أن تقدم عنه دراسة مركزه بنفس الأسلوب الموضوعى المتزن فنشرت كتيبا بعنوان (تطور الحركة

---

(١) سها مصطفى فاضل ، رسالة دكتوراة ، مرجع سابق ، ص ٩٦ .

(٢) حسن محمد طوالبة ، نحو تخطيط موحد للإعلام العربى ، السلسلة الإعلامية ، رقم ٢ ،(ط ٢) ، بغداد مركز التوثيق الإعلامى لدول الخليج ، ١٩٨٣ ، ص ٣١ ـ ٣٢ .

الصهيونية) عام ١٩٧٦ قدمت عرضا تحليليا لتاريخ الحركة الصهيونية منذ أواخر القرن التاسع عشر وذلك من خلال كتابات الصهاينة واليهود أنفسهم حتى لا يتهم الكتيب بأنه مجرد دعاية مباشرة وساذجة ضد الحركة الصهيونية وذلك عن طريقة (وشهد شاهد من أهلها) ولذلك تعرض الكتيب بالتحليل المسهب لكتاب الصحفى النمساوى اليهودى (تيودورهرتزل) (الدولة اليهودية) الذى نشره سنة ١٩٠٤ فى نيويورك والذى دعا فيه يهود العالم إلى إقامة دولة يهودية على أساس الدين وحده .

ثم يتبع الكتيب تطور الحركة الصهيونية منذ ١٨٩٧ عندما عقد هرتزل المؤتمر الصهيونى الأول فى مدينة بال السويسرية وحضره مائتان من يهود العالم لوضع خطة إقامة الدولة المنشودة وتكمُن أهمية هذا المؤتمر الصهيونى فى أنه وحد الأفكار والحلول الصهيونية ليجعل منها عقيدة ذات أهداف ثابتة ٠

وكانت النتائج التى تمخضت عن هذا المؤتمر الصهيونى الأول قد تمثلت فى العمل على استعمار فلسطين وخلق وطن قومى لليهود بفلسطين يضمنه القانون العام وتنظيم اليهودية العالمية وربطها بواسطة منظمات محلية ودولية وتقوية الشعور بالوعى القومى لدى يهود العالم ، وركز الكتيب على لماذا اختار اليهود فلسطين دون غيرها ويرجع ذلك لسبب حقيقى هو السبب الدينى الذى ادعاه اليهود أنفسهم من خلال تفسيرهم الخاص لبعض النصوص التى وردت بالتوراة ويخلص الكتاب إلى زيف ما يسمى بالحقوق التاريخية لليهود بفلسطين ويستشهد ذلك بمحاضرة للمؤرخ البريطانى أرنولد توينبى الذى ألقاها فى جامعة ماكسجل

بكندا فى ينـاير ١٩٦٠ عندما قـال أن مطالبـة اليهـود بفلسطين أمـر مشكوك فـى صحته (١) .

وتعتبر القضية الفلسطينية هى القضية المركزية للعرب ربما على امتداد القرن العشرين كله ومازالت تعقيداتها تتزايد وتتشابك عناصرها نحو متضاعف ولكن تطرأ بين الحين والأخر على الساحة أمور تسيطر على سياسات المنطقة وتغطى أحيانا على يوميات القضية العربية الأولى حدث ذلك بالنسبة للحملة ضد الإرهاب بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ، ويحدث الآن مرة أخرى حيث تطفو المسألة العراقية على السطح من جديد وتغطى أخبارها المثيرة على أخبار قوافل الشهداء الفلسطينيين من ضحايا الإرهاب الإسرائيلى (٢) .

إدارة إعلام فلسطين :

تعتبر إدارة إعلام فلسطين أداة لنقل كل شئون المجتمع الإسرائيلى وكل شيء يهم شئون إسرائيل الداخلية من ناحية حياتهم ومشكلاتهم وتطورات السياسة الداخلية الإسرائيلية وخطط السلام المطروحة على الساحة والنواحى الاجتماعية والحياة بشكل عام فى إسرائيل كما تعتبر إدارة إعلام فلسطين صورة مصر فى الصحافة الإسرائيلية وأهم تصريحات القادة الإسرائيليين وأراء الكتاب والمفكرين الإسرائيليين عن مصر . وكذلك تبرز مطبوعات إدارة فلسطين المشكلات التى تعترض طريق السلطة الفلسطينية ويتم الكتابة عنها مثل اغتيال الشيخ أحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسى وتعديلات إسرائيل لخطة خارطة الطريق التى تم

(١) سها مصطفى فاضل ، مرجع سابق ، ص ١٠٠ .
(٢) مصطفى الفقى ، محنة أمة ، خطايا النظم ومعاناة الشعوب ، القاهرة ، مطابع الشروق ، ٢٠٠٣ ، ص ٩٧ .

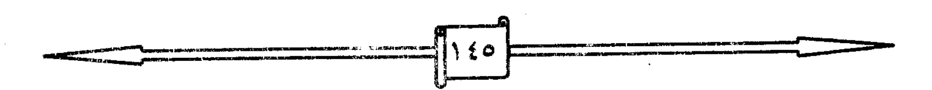
وضعها من جانب اللجنة الرباعية (الولايات المتحدة - الاتحاد الأوربى - روسيا - الأمم المتحدة).

وتقوم الإدارة بإصدار نشرة نصف شهرية دورية تحت عنوان التطورات الراهنة من منظور إسرائيل وتتضمن كل ما يتعلق بالشئون الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية كذلك تقوم بنشر مذكرات فى شكل كتب تتناول الأحداث التى تطرأ على الساحة السياسية وتقوم أيضا بإصدار نشرة يومية عن صورة مصر فى الصحافة الإسرائيلية بالتعاون مع إدارة الإعلام العربى (إدارة الشئون العربية) وفى نفس الوقت لا تغفل الإدارة نشر كل ما يتعلق بإسرائيل وشئونها الدولية فى (سلسلة دراسات دولية معاصرة) وعلى سبيل المثال صدرت سلسلة دراسات دولية معاصرة تحت عنوان التعليم والبحث العلمى فى إسرائيل وتضمنت التعليم فى إسرائيل النشأة والتطور ومراحل التعليم فى إسرائيل والتعليم الدينى والتعليم العربى والبحث العلمى فى إسرائيل وبنية البحث العلمى بها والهيئات البحثية والتخطيط العلمى فى إسرائيل [1] .

كذلك لم يقتصر دور الهيئة على تأليف الكتيبات لتوضيح الرأى العام الموضوعى العلمى بالنسبة لكل الأطراف المعنية بل قامت الهيئة بترجمة كتاب(أرثر كوستلر) المؤرخ اليهودى المعروف (الوعد والتحقيق) الذى قال فيه معلقا على وعد بلفور فى نوفمبر ١٩١٧ بأنه أمر شاذ للغاية فى تاريخ العلاقات الدولية وليست له اى سابقة تاريخية فقد كان العرب يعيشون على أرض فلسطين لعده قرون مضت وكانت البلاد بلادهم بكل معنى الكلمة بينما زعم اليهود أنهم عاشوا فوق تلك

---

(١) مقابلة شخصية مع ، آمال فهمى ، مدير ادارة إعلام فلسطين بالهيئة العامة للاستعلامات بالقاهرة ، يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٤/٥/٢٥



الأرض قبل ذلك بثلاثة آلاف عام ، وكذلك تضمن نشاط الهيئة العامة للاستعلامات ترجمة الكتب عن الكتاب اليهود والأجانب التى تمس القضية الفلسطينية [١] .

وأن جزء كبيرا من تصوراتنا لمجريات الصراع العربى الإسرائيلى قد خضع بدرجة معينة لافكار انطباعية عامه وليست تحليلية موثقة وكان من نتائج ذلك تستطيع كثيرا من القضايا واتخاذ قرارات غير رشيده واختزال جوهر الصراع فى مفردات محدودة ظللنا نكررها لسنوات طويلة حتى عجز خطابنا الإعلامى عن ملاحقة العصر وإقناع الغير رغم عدالة المطلب ونزاهة العصر [٢].

ويتفق معظم المختصين فى دراسة الإعلام الدولى على أنه يهدف إلى المعاونة فى تكوين الرأى العام والعمل على تقليل الصراع بين الدول وتزداد أهمية الإعلام الدولى مع تزايد شبكة العلاقات الدولية وتزايد الثورات والصراعات والقضايا التى تثير أهتمامات الرأى العام العالمى خاصة وأن الإعلام يعد ركنا من أركان الحياة الديمقراطية وظهر من مظاهر التطور الحضارى ووسيلة جوهرية من وسائل دعم ونشر السلام العالمى وعامل قوى ، ويستفيد الإعلام الدولى من أساليب الاتصال المختلفة لخدمة السياسة الخارجية للدول بالدرجة الأولى وهو بهذا المعيار يعتبر ظاهره أو جزء من ظاهرة العلاقات الدولية ويعكس الإعلام الدولى الأوضاع القائمة وتولى الدولة التى تعانى من قضايا حساسه كالأستعمار الاستيطانى الصهيونى فى فلسطين اهتماما بالإعلام الدولى فى سعيها لتوضيح موقفها

(١) Arthur koestler . promise and fuelfilment : palestine . 1924 (new York , charles scribner , 1949) p.12

(٢) مصطفى الفقى ، محنة أمة ، مرجع سابق ، ص ٨٠ .

وحركتها لمعالجة هذه القضية ويعد الصراع العربي الإسرائيلي واحد من أعقد الصراعات الدولية التي شهدها العالم في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية[1].

وقد ركزت وسائل الإعلام والهيئة العامة للاستعلامات على تأكيد دور مصر بأن القضية الفلسطينية هي جوهر مشكلة الشرق الأوسط وأنه لا استقرار للسلام العادل والدائم بدون مصر وبدون حل هذه القضية حلا عادلا ويحفظ للشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة .

وأكد الإعلام المصري على مساندة مصر لمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وأوضح في هذا الصدد موقف مصر من هذه القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني موقف مبدئي نابع من التزام مصر القومي وأنه لا يتأثر على الإطلاق بسحب الخلافات التي كانت تقوم بين الحين والآخر بين مصر والمنظمة بل أن مصر رغم هذه الخلافات كانت هي الدولة العربية الوحيدة التي وقفت مع منظمة التحرير الفلسطينية عندما تعرضت لمحنة الحصار في لبنان مرتين مرة في بيروت والأخرى في طرابلس ووقفت معها أيضا عندما تعرضت لمحنة الانشقاق من الداخل بفعل قوى عربية رافضة .

وركز الإعلام المصري على الدعوة لعقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط وجهود مصر المكثفة التي بذلتها حتى جعلت إسرائيل تعلق لأول مرة في الإسكندرية عن قبولها لفكرة عقد مؤتمر دولي ومتابعتها بالتحرك النشط لدعم الجهود الدولية بعقد هذا المؤتمر باعتباره الإطار السليم لتحريك جهود السلام

---

(١) منى طه محمد ، المعالجة الصحفية للشئون العربية في الجرائد العربية الدولية ، دراسة تطبيقية على جريدتي الأهرام الدولي والشرق الاوسط ، يناير ١٩٩٠ ، ديسمبر ١٩٩٦ ، دكتوراة غير منشورة ، جامعة الزقازيق ، كلية الآداب ، قسم الإعلام ، ٢٠٠١ ، ص ٥٠ - ٥١ .

العـادل والـدائم فـى المنطقـة وركـز الإعـلام المصـرى فـى هـذا الصـدد علـى الخطـوة الأردنية الرائدة بإعادة العلاقات الأردنية الرسمية مع مصر وما تحمله من مغزى إدراك الأمة العربية لأهمية مصر فى العمل العربى المشترك وفى مساندة القضايا المصيرية للأمة العربية ومنها القضية الفلسطينية وما بذلته مصر من جهود انطلاقا من ذلك للتنسيق بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية باعتباره دعما للجهود المبذولة لعقد المؤتمر الدولى للسلام وتحريك جهود السلام العادل فى المنطقة العربية[1] .

كما أن هناك مقترحات محدودة لتطوير دور الإعلام فى دعم الانتفاضة الفلسطينية وهى:

١- إنشاء مؤسسة إعلامية عربية مستقلة (خاصة بالانتفاضة) ذات مستوى عادل فى المجالات الإعلامية المختلفة وتكون مهمتها بالدرجة الأولى تقديم الدعم الإعلامى الصادق والجاد للانتفاضة .

٢- نحتاج إلى إعلام عربى مضاد للإعلام الغربى الطاغى والمسيطر عليه النفس الصهيونى والمال الصهيونى أيضا وهذه مهمة تقع على عاتق القوه الحاكمة الغير تابعة لأمريكا .

٣- اقتراح أن تتحرك الآليات الإعلامية المتوقفة وكأنها ميتة والموجودة تحت مظلة جامعة الدول العربية التى نتمنى ألا يكون الحديث عن تطويرها مجرد حديث إعلامى لا يسمن ولا يغنى من جوع تجاه قضايا الأمة وفى القلب منها فلسطين .

---

(١) وزارة الإعلام، الإعلام المصرى بين الماض و الحاضر والمستقبل ، القاهرة ، مطابع الاهرام التجارية، ١٩٨٨ ، ص ١٧٦ – ١٧٧ .

٤- عقد مؤتمر عربي موسع من كافة رؤساء الصحف العربية ورؤساء القنوات التلفزيونية والإذاعية وكافة الجهات الإعلامية لوضع خطة سنوية لدعم الانتفاضة إعلاميا.

٥- نقترح تفعيل آليات مقاومة التطبيع الإعلامي الذى يسود فى بلادنا العربية وبخاصة تلك التى تقيم علاقات دبلوماسية مع العدو الصهيونى مثل (مصر والأردن) وتحريم التعامل مع هذا العدو على كافة الأجهزة [(١)].

ولعل تراجع الإعلام العربي بكافة وسائلة عن الدور المأمول فى دعم الانتفاضة يمثل أبرز هذه المعوقات ونقاط الضعف وذلك لان الإعلام فى هذه الأيام الأولى للانتفاضة الفلسطينية كان هو الفارس فى الجولة بلا منازع وكان لتغطيته المباشرة لأحداث الانتفاضة وتعليقاته المنحازة للحق العربي ولخطابة الخاص من التوجيه الرسمى القيم خطابه المتصل بنبض الشارع مباشرة كان لهذا جمعية التأثير المباشر والقوى على حركة الانتفاضة وحركة الشارع العربى المؤازر لها ترى ما الذى حدث ولماذا تراجع دور الإعلام فى الشهور الأخيرة ولماذا غلب عليه البرود والسطحية فى المعالجة والتغطية الإعلامية لأحداث الانتفاضة [(٢)] .

موقف الدول العربية تجاه قضية القدس :

تجمع المواقف العربية والدولية السياسية بأن القدس الشرقية هى أرض فلسطينية محتلة وإن على إسرائيل أن تنسحب منها وإن إجراءات إسرائيل المختلفة فيها باطلة بعشرات القرارات التى تم اتخاذها من قبل الأمم المتحدة

---

(١) رفعت سيد أحمد ، تحت ظلال الانتفاضة الدور المفقود للإعلام فى دعم الانتفاضة الواقع والمستقبل ، بحث مقدم لندوة يوم القدس ، الندوه الثانية عشر، عمان ، الاردن ، مطابع الفنار، من ١ – ٢٠٠١/١٠/٤ ص ص ١٤٤ – ١٤٥ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٢٤ .

والمؤسسات الدولية الأخرى والقيم العربية بل إن إعلان إسرائيل القدس الغربية عاصمه لها منذ عام ١٩٤٨ لم يحظ باعتراف أى دولة فى العالم حتى اليوم حيث أن مسألة القدس ومكانتها القانونية لم تحسم منذ اتخاذ قرار الأمم المتحدة رقم ١٨١ لعام ١٩٤٧م المتعلق بتدويل القدس رغم توقيع إعلان مبادىء عام ١٩٩٣ الذى فتح الطريق أمام القبول الدولى بالأمر الواقع عام ١٩٤٨ وفى القدس الشرقية عام ١٩٦٧ خاصة عندما أشار إلى أن أساس الحل هو القرار رقم ٢٤٢ ومن هنا يمكن تحديد أسس ومكونات الموقف العربى الدولى بما يلى :

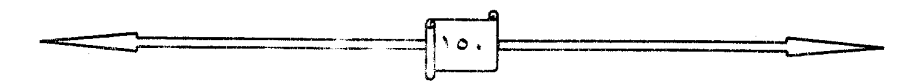
- أن القدس الغربية (المحتلة عام ١٩٤٨) أصبحت جزءا من الدولة الإسرائيلية .
- أن القدس الشرقية بما فيها البلدة القديمة المقدسة والأماكن المقدسة المسيحية والإسلامية تعتبر أرض محتلة بالقوة من قبل إسرائيل ويجب الانسحاب الكامل منها وفق قرار ٢٤٢ عام ١٩٦٧ .
- أن الإجراءات الإسرائيلية بالمصادرة والهدم والاستيطان وخلافة فى القدس الشرقية (وفق حدود ٤ يونيو ، حزيران ١٩٦٧) تعتبر باطلة وغير قانونية [(١)].

كما قامت الهيئة العامة للاستعلامات فى إطار مساندتها للقضية الفلسطينية والقدس أيضا بإصدار كتاب بعنوان (القدس رؤى وآراء) ضمن سلسلة دراسات دولية معاصرة وذلك فى ابريل ١٩٩٩ .

ويشير الكتاب إلى أن قضية القدس من أصعب وأخطر القضايا فى مجمل جوانب الصراع العربى الإسرائيلى وأكثرها تعقيدا إزاء ما آلت إليه مدينة القدس من أوضاع فى ظل سياسة إسرائيل المستمرة لتهديد المدينة فى جميع المجالات

---

(١) بهاء فاروق ، فلسطين بالخرائط والوثائق ، القاهرة ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٨١ – ٢٨٢ .



والقضاء على الطابع العربى لها وقد بدأت هذه السياسة مع قيام إسرائيل فى عام ١٩٤٨ واحتلال إسرائيل للجزء الغربى من القدس وضم الجزء الشرقى إليها بعد حرب عام ١٩٦٧ ثم صدر قانون من الكنيست الاسرائيلى فى عام ١٩٨٠ باعتبار القدس الشرقية والغربية مدينة موحدة وعاصمة أبدية لإسرائيل وأشار الكتاب إلى خطورة قضية القدس فى ذلك العدد الكبير من نقاط الاستيطان التى أقامتها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة سواء فى القدس الشرقية أو فى القدس الغربية القديمة بحيث يصعب الفصل بين القدس الشرقية والغربية وجعل القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية عند أقامتها .

وأشار الكتاب فى مضمونه إلى الوضع العام فى القدس والصراع الدائم بين اليهود والفلسطينيين والانتهاكات الإسرائيلية فى القدس على مر الزمن ، وأشار إلى اليهود المتطرفين والأحداث الدامية التى وقعت داخل الحرم الإبراهيمى والمسجد الأقصى (١) .

كذلك أوضح الكتاب الوضع العام للشعب الفلسطينى بالقدس والنشاط العمرانى الفلسطينى والتوزيع السكانى لمدينة القدس والمؤسسات الفلسطينية فى القدس المحتله والتكييف القانونى لقضية القدس .

كما تناول القدس والأمم المتحدة وعدم مقدره الأمم المتحدة بمؤسساتها المختلفة على تنفيذ قراراتها إلا أن هذه القرارات تظل سندا قانونيا ومرجعا يعتد به عند جلوس أطراف النزاعات إلى مائدة المفاوضات والرغبة فى الاحتكام إلى الشرعية الدولية، وأخيرا أشار الكتاب إلى الحلول المقترحة لقضية القدس ومنها :

---

(١) الهيئة العامة للاستعلامات ، القدس رؤى وأراء ، القاهرة ، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٩٩ ، ص ٧٢ .

١- الحـل الإقليمـي : ويشير إلى أن يصبح الجزء الشرقى من المدينة عاصمة للدولة الفلسطينية ولكن هذا الحل يجد صعوبة من جانب إسرائيل حيث أن إسرائيل تعتبر القدس كلها عاصمة لإسرائيل .

٢- الحـل الـديني : ويعتمد على إقامة إدارات تشرف على الأماكن الدينية المقدسة للديانات الثلاث وتتمتع كل إدارة منها بالاستقلالية دون أن تكون لها سيادة سياسية .

٣- الحل المحلى : (الخاص بالمحليات أو البلديات) ويقوم على إنشاء شبكه من الأقسام الإدارية على غرار محليات لندن أو الأقسام الإدارية فى نيويورك وأن يكون لكل قسم إدارى ميزانية ويكون مستقلا إلى حد كبير وهذا التقسيم يحمي الشعب الفلسطيني من التهديد الإسرائيلى [1] .

٢- قضية العراق :

فوجيء العالم بالغزو العراقى للكويت ماعدا الولايات المتحدة الأمريكية حيث علمت بنية العراق فى غزو الكويت وأبلغت الكويت وأبلغت سفير السعودية والكويت فى واشنطن بالتحركات العراقية نحو الكويت كما أن الرئيس الأمريكى (جورج بوش) لم يبد اندهاشاً مما حدث وتتسم تصريحاته فى بداية الغزو بغموض فهو لم يزد على قوله كلما سئل عن الموقف الأمريكى كل الاحتمالات وارده وكل الاختيارات مفتوحة وكل التصرفات ممكنه

ثم تحدث الرئيس الأمريكى عن إجراءات اقتصادية وتلى ذلك النقل المكثف للقوات الأمريكية إلى السعودية بعد أن وصلت القوات العراقية إلى حدود

(١) المرجع السابق ، ص ١١١ .



السعودية . ولم يكن رد الفعل الأمريكى والدول العربية على قرار صدام حسين بغزو الكويت استجابة لمطالب أمنية عربية أو حرصا على امن الكويت أو أمن السعودية لأنه ليس هناك أى التزام فى العالم الغربى نحو أمن أى دولة من دول العالم الثالث إلا بالقدر الذى يحفظ المصالح الحيوية المباشرة مثل البترول [1] .

ولقد بدأت الأزمة تتصاعد بين العراق والكويت حيث بعث طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقى فى ذلك الوقت برسالة إلى الشاذلى القليبى الأمين العام لجامعة الدول العربية يوم الخامس عشر من يوليو عام ١٩٩٠ اتهم فيها بصورة رسمية الكويت والإمارات بتجاوز إنتاج حصصها من البترول مما أدى إلى انخفاض أسعاره بدرجه أثرت على اقتصاديات العراق وأن هذه السياسات البترولية التى تتبعها البلدان لا يقل تأثيرها عن شن عدوان مسلح على العراق [2] .

ووصفت الإدارة الأمريكية اجتياح القوات العراقية فى الثانى من أغسطس ١٩٩٠ بأنها عمل عسكرى وعمل عدوانى سافر وفاضح وغير شرعى ويناقض المبادىء الأساسية التى يتضمنها ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولى ومن هنا رأت الإدارة الأمريكية ان العدوان العراقى على الكويت يعتبر تصرفا لدكتاتور مستأسد يستولى على دولة مجاورة[3].

---

(١) محمد عبد البديع السيد محمد ، التبادل الاخبارى لأحداث الأزمة العراقية الكويتية ، دراسة تحليلية للنشرات الاخبارية بإذاعة صوت العرب ، من ١٩٩٠ ــ ١٩٩١ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، قسم الإعلام ، ١٩٩٥ ، ص ص ١٤٣ ــ ١٤٤ .

(٢) الهيئه العامة للاستعلامات ، موقف مصر من ازمة الخليج ، (ط ٢)، القاهرة ، مطبعة الرنيو ، ١٩٩٢ ص ٣ .

(٣) الهيئة العامة للاستعلامات ، ازمة الخليج المواقف العربية والدولية ، القاهرة ، مطابع الهيئة ، ١٩٩٢ ، ص ٥٣ .

وجاء رد الفعل الامريكى بالغزو العراقى للكويت شاملا التحرك السياسى الدبلوماسى والتحرك العسكرى والتحرك الاقتصادى فعلى صعيد التحرك السياسى الدبلوماسى اهتمت السياسة الأمريكية بحشد اكبر عدد ممكن من دول العالم ضد الغزو العراقى للكويت لإجبار العراق على الانسحاب من الكويت وقامت بالتنسيق مع الاتحاد السوفيتى والدول الأوربية واليابان فى جميع مراحل الأزمة (1).

ورغم أن الموقف المصرى واضح خلال الأزمة العراقية الكويتية ، وأن التحرك المصرى يعد جزء من التحرك العربى ، نظرا لتميز الموقف المصرى على المستوى السياسى ومحاولات حل الازمة سلميا والمستوى العسكرى بإرسال قوات مصرية إلى السعودية ودول الخليج والاشتراك مع قوات التحالف فى حرب تحرير الكويت.

هذا بالإضافة إلى الثقل الذى تتمتع به مصر فى الوطن العربى وانتقال الأمانة العامة لجامعة الدول العربية إلى مصر أثناء الأزمة فمن القاهرة صدرت قرارات الجامعة التى أدانت الغزو وحاولت إنهاء الأزمة.

وإن كان هذا يعد تعبيرا عن الموقف الرسمى المصرى حول الأزمة إلا انه داخليا كان ثمة خلاف بين القوى السياسية فى مصر فى النقاط عن الموقف الرسمى المصرى.ويمكن تقسيم الموقف الرسمى المصرى إلى أربعة مراحل زمنية هى:

١- بين يومى ٢٠ يوليو ١٩٩٠ و ٢ أغسطس ١٩٩٠ (واقعة الغزو).

---

(١) المرجع السابق نفسه ، ص ٥٥ .

٢- بين الأسبوع الأول للغزو وحتى انعقاد مؤتمر القمة العربى الطارىء بالقاهرة فى ١٠ /٨/ ١٩٩٠ .

٣- تمتد بين انعقاد القمة العربى بالقاهرة وحتى اندلاع حرب الخليج ١٦ - ١٧/ ١/ ١٩٩١ .

٤- وتمتد من بداية حرب الخليج إلى نهايتها [١] .

أما بالنسبة لدور الهيئة العامة للاستعلامات فى قضية العراق أثناء حرب تحرير الكويت فقامت الهيئة بعمل ملفات وثائقية بعنوان (ملف وثائقى عن جهود مصر لاحتواء الازمة العراقية - الكويتية) وكانت تتناول هذه الملفات احاديث الرئيس مبارك إلى الصحف الاجنبية ووسائل الإعلام المختلفة مثل حديث الرئيس مبارك لمجلة (تايم) الامريكية يوم ١٩٩٠/٩/٤ الذى صرح فيه الرئيس مبارك قائلا نستطيع ان نتفادى الحرب وهذا ليس صعبا وذلك يعتمد على الرئيس صدام حسين , فعليه ان يستجيب للضغوط وينقذ العراق من حرب مدمرة. إن الحرب ماساه مروعة وانا لأستطيع ان افهم كيف لايحاول الرئيس صدام ان يدرك الخسائر والدمار الذى سيلحق بالمنطقة وبالعراق أيضا [٢] .

كذلك تناولت هذه الملفات الوثائقية تطورات الاحداث اولا باول وحديث فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى إلى التلفزيون المصرى فى ٥ سبتمبر ١٩٩٠ عبر فيه عن آرائه فى الغزو العراقى للكويت مفندا كل الحجج التى يتذرع بها الرئيس

---

(١) منى طه محمد طه ، المعالجة الصحفية لأزمة العراق والكويت فى الفترة من ١٥ يوليو عام ١٩٨٩ حتى ١٥ يوليو ١٩٩١ ، دراسة تطبيقية على جرائد الأهرام والوفد والشعب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، قسم الإعلام ، ١٩٩٥ ، ص ٦٨ .

(٢) جمهورية مصر العربية ، وزارة الإعلام ، الهيئة العامة للاستعلامات ، ملف وثائقى عن جهود مصر لاحتواء الازمه العراقية الكويتية ٣ ، ١٥ سبتمبر ١٩٩٠ ، ص ١ .

العراقى صدام حسين بما فى ذلك ادعاؤه الحق التاريخى أو توزيع أموال المسلمين واستعانة العرب بالأجانب الذين ليسوا على دينهم (١) .

وتضمنت هذه الملفات أيضا ملاحق احتوت على قرار مجلس الجامعة بشأن عوده المقر إلى القاهرة ١٠/٩/١٩٩٠ - وقائع قمة هلسنكى ٩/٩/١٩٩٠- البيان الأمريكى-السوفيتى المشترك- المؤتمر الصحفى المشترك لبوش- وجورباتشوف - وثيقة المؤتمر الإسلامى العالمى بمكة المكرمة ١٢/٩/١٩٩٠ - قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٦(١٣/٩/١٩٩٠)- اتفاقية القسطنطينية بشأن ضمان حرية استعمال قناة السويس البحرية (٢٩ /١٠ / ١٩٨٨) - اتفاقية جنيف بشأن حماية الأشخاص المدنيين وقت الحرب (١٢/٨/١٩٤٩) .

هذا أثناء حرب تحرير الكويت كذلك أقامت الهيئة إدارة تسمى إدارة الأزمات بالهيئة العامة للاستعلامات لمتابعة حرب تحرير الكويت أولا بأول منذ حدوثها حتى نهايتها لمتابعة تطورات الحرب ، ومعرفة الآراء بالداخل والخارج وكذلك معرفة مواقف الدول بالخارج عن طريق مكاتب الإعلام الخارجية والداخلية عن طريق وحدات الرأى العام المحلى وإبراز الموقف المصرى للعالم كله داخليا وخارجيا الذى كان يتمثل فى الآتى :

١- أن مصر حريصة منذ اللحظات الأولى على إيجاد حل سياسى وسلمى داخل إطار العالم العربى وإيجاد مخرج للرئيس العراقى للتراجع عن احتلال الكويت.
٢- أن موقف مصر نابع من موقف مبدئى يتفق وقيم الشعب المصرى وعروبته .

(١) المرجع السابق ، ص ٤٧ .

٣- أن قرارات مجلس الجامعة العربية ومجلس وزراء خارجية المؤتمر الاسلامى وقرارات القمة العربية تعكس ضمير الرأى العام العربى والإسلامى وتتفق على إجماع وقرارات المجتمع الدولى ومؤسساته فى رفض ومواجهة الغزو العراقى للكويت والتصميم على انسحاب القوات العراقية دون شروط .

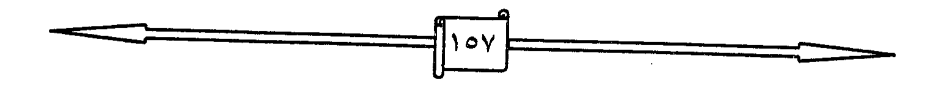
٤- أنه من خلال موقف مصر المبدئى والتزامها القومى والعربى واحترامها لقرارات القمة العربية فإن القوات المصرية توجد جنبا إلى جنب مع القوات العربية والإسلامية [١] .

وافق العراق فى عام ١٩٩١ على قرار مجلس الأمن بضرورة تعاون الحكومة العراقية مع فرق التفتيش عن الأسلحة النووية والكيماوية مع تقديم قائمة بالأماكن التى يخزن العراق فيها هذه الأسلحة , وان يسمح بدون شروط لغزو التفتيش بان تقوم بزيارة هذه الأماكن والمواقع العسكرية وجاء فريق التفتيش الأول بقيادة (ديفيد كاى) الذى أكد محاوله العراق تنشيط برامجها النووية لصالح أهداف عسكرية وبدلا من يرسل هذه المذكرة إلى الأمم المتحدة أرسلها إلى وزارة الخارجية الأمريكية , وظلت الشكوك العراقية فى محلها بشأن المفتشين ووجود بعض المخابرات الأمريكية بداخل فرق التفتيش وأتضح ذلك فى وجود (سكوت ريتر) كان من العاملين بالمخابرات الأمريكية حيث قام بتركيب شبكات مراقبة للأماكن العراقية التى يتم تفتيشها وربط هذه الشبكة بقمر صناعى يوصل المعلومات إلى ولاية مريلاند بالولايات المتحدة الأمريكية [٢] .

---

(١) وثيقة المؤتمر الاسلامى العالمى بمكة المكرمة فى ١٩٩٠/٩/١٢ ، ص ٦٢ .

(2) Pilip Hiro , Iraq , In the Eye of the storm , sandarz mous press , new York , 2001 , p .28



وبعد أحداث ١١ سبتمبر رفضت العراق وليبيا والصين خفض علمها من على منصة الأمم المتحدة فى نيويورك مثلما فعلت الدول الأخرى بل ذهبت بغداد إلى أبعد من خفض علمها حيث أكدت على أن الولايات المتحدة الأمريكية قد حصدت ما زرعته وأنها دوله مجرمه وأكد ذلك ناجى صبرى أن الدول العربية والإسلامية ترى أن الولايات المتحدة الأمريكية دوله إرهاب ولقد أرسل محمد الدورى سفير العراق فى الأمم المتحدة خطابات عزاء للأفراد فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وأكد انه من النفاق أن ندين الحادى عشر من سبتمبر وألا ندين فى الوقت نفسه القنابل التى تسقط على المدنيين فى بغداد والعراق بالكامل[١] .

أما بالنسبة للهيئة العامة للاستعلامات فقامت بترجمة العديد من الكتب الخارجية وخاصة التى طبعت فى أمريكا وبريطانيا لتعريف الجمهور الداخلى بآراء الكتاب الأجانب فى الحرب الأمريكية العراقية الثانية وعلى سبيل المثال (العراق فى عين العاصفة – كفى صمتا كيفية تحسين تصورات الإسلام والمسلمين فى أمريكا – الخيار) .

وتناول كتاب (كفى صمتا) أن الصورة الزائفة الخاطئة عن الإسلام تفرض تحديا هائلا وتتطلب اتخاذ إجراءات تصحيحية قوية ، وان علينا ان نفكر بأسلوب جديد وأن نعمل بأسلوب جديد وان نحرر أنفسنا من العادات والمحاذير الكابحة القديمة وأن المسلمين متمسكون بالعدل والسلام والتوافق والتعاون والرأفه والرحمة وعمل الخير والتسامح تجاه الذين يتبعون تقاليد دينية أخرى [٢] .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٣٩ .
(٢) بول فيندلى ، كفى صمتا ، مرجع سابق ، ص ٣٢٦ .

وقامت إدارات الرأى العام المحلية بعمل إدارة للأزمات أثناء حرب الخليج الثانية لنقل اتجاهات الجمهور الداخلى بالنسبة لحرب الخليج أيضا وأثار الاعتداء الأمريكى على الشعب العراقى الذى مازال قائما حتى الآن .

وعقدت العديد من الندوات والمؤتمرات بمراكز الإعلام الداخلية لنقل الموقف المصرى إلى الجمهور الداخلى وتوضيح وجهة النظر المصرية بالنسبة للقيادة السياسية الرافضة للحرب على العراق وضرورة انسحاب القوات الأمريكية وقوات التحالف من العراق بأسرع ما يمكن حتى يمكن تفادى حرب أهلية بالعراق .

إذن دور الهيئة خلال حرب الخليج الأولى والثانية كان إعلامياً إخبارياً أكثر منه مؤثرا وفعالا وكان يقتصر على نقل أراء الجمهور الداخلى والخارجى وذلك من خلال وحدات الرأى العام الداخلية والدولية وكذلك نقل اتجاهات مصر والقيادة السياسية أيضا فى حرب العراق الأولى والثانية ويرجع ذلك لأن الهيئة تعتبر جهاز العامة للدولة .

٣- قضية دار فور :

على مدى أكثر من عشرين عاما ظلت الأنظار فى السودان تتجه صوب الجنوب الذى كان أطول حرب أهلية فى القارة الأفريقية فى الوقت الذى كان إقليم دارفور السودانى يشهد تفاعلات سياسية واجتماعية وأمنية قادت بعد فترة قليلة إلى تفجير بؤرة صراع مسلحه جديدة فى هذه الدولة العربية والأفريقية المنكوبة بالصراعات الداخلية .

وفى أواخر التسعينيات بدأت النيران الموجودة تحت رماد هذا الإقليم الذى تزيد مساحته عن مساحة فرنسا تضطرم شيئا فشيئا مع تنامى قوة حركة التمرد التى حملت اسم تحرير السودان .

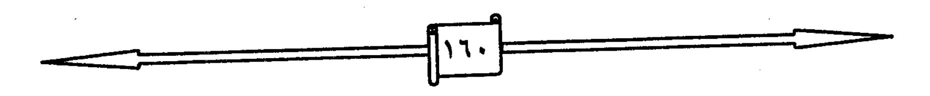
وترفع حركات التمرد فى دارفور مجموعة من المطالب التى يصعب على حكومة الخرطوم قبولها مثل ان يكون دارفور إقليميا واحدا بحدود يناير ١٩٥٦ ويكون للإقليم حكومته وبرلمانه وان يشغل احد أبناء الإقليم نائب رئيس جمهورية علاوة على سبعة وزراء اتحاديين وثمانية وزراء دولة ومنصب وإلى الخرطوم كما تقبل الحكومة بابتداع نظام (الحصص) فى الوظائف العامة والجيش إضافة إلى تخصيص ٩٠ مقعدا فى البرلمان لإقليم دارفور.

وفى الوقت نفسه تعتبر دارفور قاعدة تشاد الخلفية فجميع الانقلابات التى حدثت فى هذا البلد الأفريقى تم تدبيرها من دارفور . ويرجع الاهتمام العالمى الواسع وبخاصة من جانب الولايات المتحدة وأوروبا بدارفور ومشكلاتها ليس نتيجة صحوة للضمير الإنسانى وإنما انعكاسا للأهمية المتزايدة للاقليم بعد أن تأكدت القوى العالمية من وجود ثروات طبيعية هائلة تحت رماله وبخاصه البترول[1] .

وبدأت أزمة دارفور فى عام ١٩٢٢ حيث صدر قانون الرخص والجوازات لسنة ١٩٢٢ وبناءا على الماده (٢٢) منه صدر قانون المناطق المقفلة والذى بموجبه أصبحت كل من مديرية دارفور الاستوائية - وأعالى النيل وبعض أجزاء من المديريات الشمالية وكردوفان وكسلا والجزيرة مناطق مقفلة .

---

(١) أشرف البربرى ، عبد الواحد نور المحامى الذى أشعل النيران فى دارفور ، جريدة أخبار اليوم ، العدد ٣٢٠٢ ٢٠٠٦/٣/١٨ ص ١٤ .



وفى عام ١٩٢٥ كتب سكرتير عام المبشرين بالسودان خطابا لرئاسة منظمات التبشير بلدن يتهم فيه حكومة السودان بأنها تعرقل سير التبشير بالجنوب , وفى عام ١٩٣٠ وضع السكرتير الإدارى لحكومة السودان آنذاك (هارولد ماكما) بكل سياسته الرامية إلى فصل جنوب السودان عن شماله وقد ضمن السكرتير الإدارى سياسته الجديدة فى التوجيهات التى أرسلها إلى مديرى المديريات الجنوبية الثلاث ترتكزت هذه السياسة على ما يلى :

١- نقل كل الموظفين الإداريين والفنيين والكتبة من الشماليين الذين يعملون بالجنوب إلى الشمال .

٢- منع الرخص عن التجار الشماليين الذين يعملون بالجنوب وترحيلهم إلى الشمال .

٣- ترحيل جميع المسلمين من الشماليين إلى الشمال .

٤- محاربة الإسلام وطرد المسلمين من الأجناس الأخرى .

٥- منع تدريس اللغة العربية بمدارس الجنوب .

٦- جعل اللغة الإنجليزية هى لغة التخاطب .

٧- إغلاق المحاكم الشرعية بكل أنحاء الجنوب .

وبالنسبة للمواطنين الجنوبيين فقد علمت بريطانيا على تشجيع إعادة الحياة والتقاليد والعادات القبلية وأبعاد التأثيرات الشمالية سواء كانت فى اللغة العربية أو الدين الإسلامى أو حتى الأسماء العربية للاماكن والأشخاص بل والملابس العربية .

وتمـر السـنوات وتسـتمر الحكومـة السـودانية فـى تغـيير هويـة السـكان بالجنوب ثم مؤتمر جوبا عام ١٩٤٧ وهو أول اجتماع رسمى بين الشمال والجنوب وكانـت قـرارات الوفـود الشـمالية والجنوبيـة ضـد سياسـة الجنـوب الاسـتعمارية ومؤيـده الـدخول الجنـوبى فـى الجمعيـة التشـريعية وقـد طالـب الجنوبيـون بعـدة ضمانات منها :

أ- احترام الثقافة الجنوبية (اللغات - العادات - التقاليد) والحفاظ عليها

ب- المصالحة بعد فتره طويلة من النزاعات الإقليمية والالتزام بالمساواة بين المواطنين .

ج- المساواة العرقية .

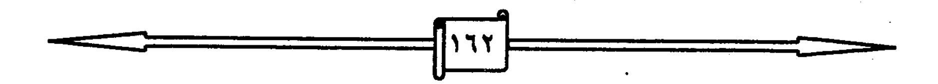
د- دفع التنمية الاقتصادية والتعليمية العاجلة للجنوب .

هـ- إشراك الجنوبيين فى إداره البلاد على المستوى القومى مع الحكم الذاتى جنوب السودان [1] .

وتمـت فـى ابريـل ١٩٨٥ الانتفاضـة الشـعبية بالسودان وتغيير نظام الحكم وتـولى لسلطه فى الفترة الانتقاليـة لمده عـام واحد المجلس العسكرى ومجلس وزراء مدنى ثم أجريت الانتخابات البرلمانية وتشكلت الجمعية التأسيسية وتم انتخاب حكومـة حزبيـة مدنيه وحل الدستور الانتقـالى المؤقت لعـام ١٩٨٥ وتمثلت رئاسة الدولة فى تشكيل مجلس السيادة .

---

(١) عبد الهادى أحمد عبد الهادى محمد ، اتجاهات الصحافة المصرية فى معالجة القضايا الأفريقية ، دراسة تحليلية للصحف اليومية فى الفتره من ١٩٨٠ - ١٩٨٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الإعلام ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٣ ص ٢١ - ٢٢ .



وقد فشلت حكومة (الصادق المهدى وجون جارنج) فى إيجاد حل لقضية الجنوب خلال المباحثات التى تمت فى (أديس أبابا) خلال عام ١٩٨٦ وكذلك أخفق اللقاء الذى نجح فى عقده الرئيس الأمريكى الأسبق (كارتر) فى نيروبى بين حكومة الخرطوم وممثلى حركة التمرد (جون جارنج) . ويتضح من البيان الاول يوم ٣٠ يونيه ١٩٨٩ وماتلاه من إعلانات وإجراءات أن قضية الجنوب تقع فى قائمة أولويه الاهتمامات ولذلك أكدت الحكومه نفس المبادىء السابقة من حيث السعى إلى السلام الدائم بأسلوب المفاوضات مع الحركة الشعبية .

وعقدت اتفاقيات الحكومة السودانية مع الدول المجاورة لها مثل أديس أبابا وأوغندا وكينيا وهكذا خسر (جون جارنج) التأييد والدعم الذى كان يحصل عليه من أثيوبيا بل وانسحبت قواته من أثيوبيا نهائيا وأخذت الحكومة السودانية الاستعداد العسكرى لشن هجوم واسع على المتمردين فى الجنوب وهذا ما حدث فى عام ١٩٩٢ ونتج عنه اختلال فى الميزان العسكرى فى الحرب الأهلية (١) .

وجاء توقيع (بروتوكول مشاكوس) فى ٢٠ يوليو ٢٠٠٢ بين الحكومة السودانية والحركه الشعبية لتحرير السودان والذى شهد مراسم التوقيع عليها فى مدينة مشاكوس الكينية والذى جرت مفاوضاته تحت راية منظمة الإيجاد وبرعاية الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الشركاء الأوربيين ومعهم بعض الأطراف الإقليمية لإحلال السلام بالسودان والذى غاب عنه على مدار ١٩ عاما ماضيه وقتل خلالها حوالى مليونى شخص ونزوح قرابة أربعة ملايين سودانى بين لاجىء ومشرد فضلا عن التأثيرات على مجمل الأوضاع السياسية والاقتصادية وتدهور البنية

---

(١) المرجع السابق نفسه ، ص ٢٦ – ٢٧ .

الأساسية والمرافق وقد تضمنت بنود التفاوض الذى تم الاتفاق بخصوصها فى مشاكوس ما يلى :

١- مرحلة انتقالية مدتها ستة أعوام يتخذ بعدها جنوب السودان قرارا حول بقائه جزءا من البلاد أو انفصاله عنها فى استفتاء تقرير المصير تحت رقابة دولية .

٢- فصل العلاقة بين الدين والدولة [١].

ولا يمكن لأي إنسان مخلص لعروبته ومؤمن بقضايا امته إلا ان يأمل فى ظهور سودان موحد مستقر ينعم أهله فيه بالأمن والسلام والرخاء غير أن اتفاق المبادىء الذى فوجىء به الجميع فى الأوساط العربية , والذى عقد فى مشاكوس جاء مثيرا للعديد من الإشكالات وعلامات الاستفهام ؛ فالاتفاق فيما يبدو جاء معبرا عن التقاء الطرفين الذين وقعاه على تسوية قد تقود إلى تقسيم السودان حينما أدرك كل منهما على أنه عاجز على فرض إرادته بالقوة المسلحة على الطرف الآخر إكراها أو استيعابا [٢] .

وإذا نظرنا إلى الهيئة العامة كجهاز إعلامى خارجى يمثل المواقف المصرية تجاه القضايا الأفريقية فقد اهتمت الهيئة العامة للاستعلامات بمشكلة دارفور منذ نشأتها وظهور ذلك فى مطبوعات الهيئة مثل مجلة آفاق افريقية القائمة على الشئون الأفريقية وأوضحت الجهود المصرية والدبلوماسية المصرية فى حل مشكلة

---

(١) نبيل عثمان ، الأمل فى تحقيق السلام والوحدة فى السودان ، مجلة آفاق افريقية ، السنة الثالثة ، العدد الحادى عشر، ٢٠٠٢ ، ص٥ .

(٢) إبراهيم احمد نصر ، المسألة السودانية إلى اين ، مجلة آفاق افريقية ، السنة الثالثة ، العدد الحادى عشر، ٢٠٠٢ ، ص ٧ .

جنوب السودان ومحاولة انهاء الصراع الدائر بين الجنوب والشمال وظهر ذلك فى تمثيل مصر وجامعة الدول فى مفاوضات السلام فى مشاكوس بكينيا .

وكذلك تناولت الهيئة فى كافة إصداراتها ومطبوعاتها مشكلة السودان مثل مجلة النيل الذى عبرت فيها عن اهتمام مصر بالدائرة الأفريقية ومنها السودان أيضا والمراسلات الدائمة بين المستشار الإعلامى بالخرطوم والمقر الرئيسى للهيئة للوقوف على أحداث دارفور ومحاولة الوصول إلى حل سلمى بعيدا عن الصراعات العرقية التى راح ضحيتها الملايين من السودان .

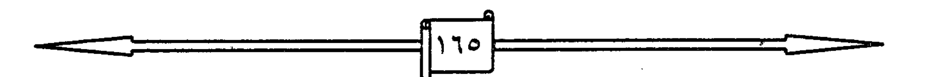
وكذلك عبرت الهيئة عن وجهة النظر المصرية تجاه مشكلة السودان وأوضحتها للرأى العام المحلى والعالمى وان مصر تسعى جادة فى إيجاد الحلول ووصول الأطراف المتصارعة إلى سلام دائم وكذلك عبرت الهيئة عن موقف مصر بأنها ترفض فصل جنوب السودان عن شماله وذلك لاشتراك السودان فى نهر النيل ووجود مصالح مشتركة ومتبادلة بين الطرفين المصرى والسودانى وأنه كان يوجد تكامل اقتصادى بين مصر والسودان وحتى لا تتهدد الموارد المائية التى تعتمد عليها مصر فى عمليات الزراعة وحتى لا تتأثر حصة مصر من المياه المتفق عليها وفقا لاتفاقيات دولية ومعلوم أن هناك أيدى خفية تسعى بالسودان ويؤدى ذلك إلى تأثر الدول المجاورة للسودان ومنها مصر[1] .

ثالثا : الهيئة العامة للاستعلامات والقضايا الافريقية :

تعتبر الدائرة الأفريقية واحدة من أهم الدوائر التى انطلقت منها ثوره يوليو فى المجال الخارجى فهى تعد من الدائرة وذلك فى أطار دوائر التحرك الأخرى

---

(١) مقابلة شخصية مع ، لطفى عليوة ، الملحق الإعلامى المصرى بتل أبيب ، بمكتبة يوم الاحد ٢٠٠٦/٣/١٩.



وهى الدائرة العربية والدائرة الإسلامية ودائرة عدم الانحياز . والدائرة الدولية التى تعد الدعوة التى انطلقت من جانب ثورة يوليو لتأكيد وتعزيز الانتماء الافريقى لمصر دعوه راسخه لا تنطلق من فراغ بل تستند إلى معطيات جغرافية وتاريخية وجيوسياسية واقعية كما ترتبط الدائرة الأفريقية بشكل مباشر بقضايا الأمن المصرى فمن التاريخ المعروف والعلاقات المصرية الأفريقية ولا سيما مع نطاق الحوار الجغرافى تقوم على أساس التفاعل والتواصل الحضارى ؛ كما أن مصر هى صاحبة أقدم الحضارات الأفريقية كما أنها من طليعة الدول الداعية إلى التحرر الأفريقى والداعمة لمسيرة استقلال الدول الأفريقية[١] .

وجاءت الرؤية المصرية الأفريقية فى ثنايا خطاب الرئيس محمد حسنى مبارك فى خطابه أمام القمة الأفريقية يوم ١٨ يوليو ١٩٨٥ عندما قال : (أن شعوبنا التى عانت من ويلات الاستعمار والسيطرة الأجنبية حقبة طويلة من تاريخها الحديث لم تكن تمضى فى مسيرتها على طريق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتعزيز الاستقلال السياسى والثقافى حتى وجدت نفسها محاطة بمجموعة من المشاكل المستعصية والأزمات الطاحنة التى تولدت عن تراكمات موروثة من العهود الاستعمارية ومضاعفات أفرزها الخلل القائم فى النظام الاقتصادى العالمى ومن واجبنا جميعا ان ننسق خطانا ونوحد جهودنا حتى نواجه هذه المشاكل قلبا واحدا وعقلا واعيا وفكرا مستنيرا [٢] .

---

(١) جوزيف رامز امين ، اليات التعاون الإعلامى بين مصر وافريقيا ، مجلة افاق افريقية ، المجلد الثالث ، العدد العاشر ، صيف، ٢٠٠٢ ، ص ٤٥ ٠

(٢) احمد عزمى ، الإعلام المصرى ودوائر العمل الدولى ، الإعلام المصرى بين الماضى والحاضر والمستقبل ، القاهرة ، مطابع الاهرام التجارية ، ١٩٨٨ ، ص ١٨٦ ٠

ولقد أكد كذلك على هذه السياسة المصرية تجاه القارة الأفريقية الرئيس محمد حسنى مبارك فى فتره رئاسته الأولى على تأصيل العلاقات المصرية الأفريقية وحث على أن يصبح التضامن وحدة حقيقية , وأن واجبنا الذى تفرضه علينا مسؤلياتنا نحو أفريقيا والذى تطالبنا به شعوبنا وتنتظره منا أجيالنا القادمة هو ان نبقى على التضامن وحدة فى العمل وحدة فى الإرادة ووحدة فى الصف ، وأن الروابط بين مصر وأفريقيا روابط حضارية وثقافية وجنس ودين انتشر حيث انطلق الإسلام من مصر إلى العديد من دول القارة ولعل عراقة مصر تعكس دورها وروابطها فى أفريقيا كما لا يغيب أبدا أن هذا الارتباط المصرى الأفريقى لا يتعارض أيضا مع الارتباط المصرى العربى ولاشك أن الارتباطين مكملان لبعضهما البعض ومشتركان فى العديد من السمات التى تجعل التقارب أكثر [1] ، ولقد توجت سنوات الستينيات الاولى من القرن العشرين دعم مصر لحركات التمرد الوطنى الافريقى بحصول اغلب دول القارة على استقلالها وتطلعت المنظمات وزعماؤها إلى القاهرة والرئيس جمال عبد الناصر مركز الدعم وتحول مقر الجمعية الأفريقية بشارع طه حسين بحى الزمالك إلى مقر مؤقت لحكومات افريقية وتجلت الفاعلية فى حرص الزعيم الأفريقى نلسون مانديلا بعد إطلاق سراحه مطلع التسعينيات على الحضور إلى مصر وطلب لقاء الوزير محمد فائق مسئول مكتب أفريقيا برئاسة الجمهورية فى الستينيات وحين واجهت دول أفريقية فى السبعينيات مشكلات تهدد أستقلالها ووحدتها الجغرافية والوطنية تطلعت هذه الدول إلى القاهرة والرئيس السادات سواء نيجريا (مشكلة إقليم

---

(١) عبد الرحمن إسماعيل الصالحى ، مبارك وجهود الوساطة لحل المنازعات العربية والأفريقية الدولية ، مجلة النيل ، العدد ٧٣ ، ١٩٩٩ ، ص ٧٥ – ٧٨ .

بيـافرا) أو الكونغـو الديمقراطيـة (مشـكلة إقلـيم كاتينمبـا) أو الصـومال وفـى التسعينيات أنتج فى القاهرة آلية فض المنازعات الأفريقية بالوسائل السلمية فى القمة المصغرة التى استضافتها مصر فى ديسمبر ١٩٩٣(١) .

وكانـت مصـر تحتضـن منظمـة (سـوابو) التـى ظلـت تناضـل مـن أجـل استقلال إقليم ناميبيـا وتقدم لـها الـدعم المادى والمعنوى حتـى تحقـق الاسـتقلال للإقليم وقـد قـدمت مصـر إبـان عضـويتها فـى مجلـس الأمـن الـدولى بتأييـد فـرض عقوبـات اقتصـاديه علـى جنـوب أفريقيـا العنصـرية إثـر حالـه الطـوارىء والأحكـام العرفية التى أعلنتها حكومة جنوب أفريقيـا علـى ٣٦ مقاطعـة فـى جنـوب أفريقيـا والتى تقطنها الأغلبية السوداء (٢) .

٥- مصـر وقضـيـة الأمـن فى أفـريـقـيا :

ترى مصـر ضـرورة الحفـاظ علـى الشخصـية الأفريقيـة المستقلة بعيدا عـن كافـة التدخلات والمحاور وفى الوقت نفسه تدعو مصر إلى اللجوء إلى التفـاوض والحـوار لحل المنازعات والخلافات بين الدول الأفريقية وذلك حرصا على تـدعيم مبـدأ الأمـن الالجماعى فى القارة (٣) .

٦- مـوقـف مـصـر والعـلاقـات بين أثـيـوبيـا والـسـودان :

تحـرص مصـر علـى تـدعيم علاقـات السلام بـين أثيوبيـا وتتـابع جهـود الوسـاطة لتهيئة الأجواء والوفـاق وتصفية مظاهر التوتر والتردد بين الطرفين وتشجيع كـل مـا مـن شـأنه إنـهاء مشكلة جنـوب السـودان وتـدعيم الوحـدة الإثيوبيـة وتـرى مصـر أن

---

(١) محمد عبد الهادى ، مقترحات التسوية فى السودان والصومال والأمن القومى فى باب المندب ، الدور الافريقى فى الشئون العربية ، جريدة الأهرام ، العدد ٤٢٧١٣ ، السنة ١٢٨ ، ٢٠٠٣/١١/١٦ .
(٢) الهيئة العامة للاستعلامات ، دور مصر الإعلامى فى القارة الأفريقية ، ١٩٨٧ ، ص ٩ – ١٠ .
(٣) المرجع السابق ، ص ٨ – ٩ .

أمنها القومى المتصل بالمياه والطاقة والمواصلات والزراعة والصناعة أى مقومات الاقتصاد المصرى الحيوية يتصل اتصالا مباشرا بالاستقرار الضرورى توافه حول منطقة حوض النيل [١] .

إلا أن موقف مصر مازال يسير فى اتجاه وحدة القارة الأفريقية ويظهر ذلك فى المطبوعات التى تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات وتدعو إلى إنشاء سوق افريقية مشتركة - مصر وقضية اللاجئين - ومصر والتعاون العربى الافريقى , وقضايا أخرى تبرزها مطبوعات الهيئة لتوضيح موقف مصر والقيادة السياسية منها .

نماذج لبعض القضايا الأفريقية التى شاركت فيها مصر وأبرزتها الهيئة العامة للاستعلامات :

لم تكن مصر تقف بمعزل عن القضايا الأفريقية إنما كانت تعمل على حلها ومشاركة الدول المتنازعة إلى الوصول إلى الحلول السلمية بعيدا عن الحروب ويأتى ذلك أيمانا بدور مصر نحو التوجه الأفريقى والاهتمام بالدول الأفريقية ومن أمثلة هذه القضايا الآتى :

١- موقف مصر من النزاع الليبى التشادى :

أعلنت مصر أن ماتم التوصل إليه بين ليبيا وتشاد وهو نموذج لما ينبغى أن تنتهى علية جميع النزاعات الأفريقية [٢] .

---

(١) بطرس غالى ، منجزات الدبلوماسية المصرية عام ١٩٨٧ ، القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات ١٩٨٨ ، ص ٢١ - ٢٢ .

(٢) أحمد ابو الحسن ، الدور المصرى فى حل النزاعات الأفريقية ، مجلة النيل ، الهيئة العامة للاستعلامات العدد ٣٩ ، أكتوبر، ١٩٩٨ ، ص ٢٦ .

٢- موقف مصر من النزاع الموريتانى السنغالى :

أصدرت وزارة الخارجية بيانا جاء فيه انه انطلاقا من روح الأخوة والتضامن الأفريقى فإن مصر تؤمن أن القيادة السياسية فى كلا البلدين الشقيقين والتى تتحلى بالحكمة والرؤية الصائبة سوف لا تدخر جهدا فى العمل على إيجاد قنوات جديدة للحوار والتفاهم المشترك من أجل أن يسود السلام والاستقرار بين الشعبين الموريتانى والسنغالى [١] .

٣- قضية الصحراء الغربية :

تلتزم مصر بموقف الحياد الإيجابى وتؤيد القرار رقم (١٠٣) والقرار (١٠٤) والقرارات الملحقة به والصادرة عن مؤتمر القمة الأفريقية التى نصت على إنشاء لجنة تنفيذ تضم سبع دول افريقية لتقوم باتخاذ كافة الإجراءات والاتصالات اللازمة مع طرف النزاع للتوصل إلى وقف إطلاق النار وإجراء الاستفتاء على حق تقرير المصير لشعب الصحراء الغربية [٢] .

٤- مصر وقضية جنوب أفريقيا :

تدعم مصر وتؤيد ماديا ومعنويا شعب جنوب أفريقيا الذى يناضل ضد سياسة التفرقة العنصرية التى تطبقها حكومة جنوب أفريقيا العنصرية .

ولقد شهدت مدينة سرت الليبية أكبر تجمع أفريقى شارك فيه أكثر من ٥٠ دوله من خلال الدورة الثانية غير العادية للاتحاد الأفريقى وسبقتها اجتماعات مكثفة لوزراء الزراعة والرى والدفاع والأمن والخارجية للتحضير لهذه القمة التى طرح عليها موضوعان جوهريان فى غاية الأهمية بالنسبة للقارة الأفريقية وهما :

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٣ .
(٢) بطرس غالى ، منجزات الدبلوماسية المصرية عام ١٩٨٧ ، مرجع سابق ص ص ٢١ ، ٢٢ .

رسم خريطة للقاره الافريقية فى مجال الزراعة والرى - والامن والسلم لأنه بدون سلام ليس هناك تنمية .

وقد حظى المشروعان باهتمام بالغ من قبل المشاركين وأخذا مناقشات مستفيضه من الرؤساء والقادة ورؤساء الحكومات والخبراء والمتخصصين فى القارة وجاءت توصيات وقرارات القمة ترسم الطريق الصحيح لكيفية الشروع فى بناء صرح مؤسسات الاتحاد الافريقى .

ولقد شارك الرئيس مبارك فى أعمال اليوم الأول من القمة الاستثنائية الثانية التى عقدت فى مدينة سرت وكان لحضور الرئيس مبارك ومشاركته فى أعمال القمة أثر كبير لدى الرئيس الليبى معمر القذافى وكذلك لدى الزعماء والرؤساء الأفارقة وكانت اللقاءات التى أجراها الرئيس مبارك برغم قصر فتره وجوده فى سرت دفعة للعمل الأفريقى المشترك وأيضا تأكيد لعمق الروابط والعلاقات بين مصر وليبيا [1] .

ويشهد العالم المعاصر ثوره لا حدود لها فى تقدم وسائل الاتصالات والإعلام وهو تقدم جعل الإعلام لا مجرد أداه للمعرفة ونقل المعلومات فحسب ولكنة أصبح سلاحا بالغ الخطورة إذ لم نحسن استخدامه فستكون له انكاساته وأثاره السلبية على الجميع فالمسئولية الملقاة على عاتق الإعلام قد تزايدت بانتهاء عصر الحروب الباردة والدخول فى عصر جديد له خصائصه المتميزة فى التجارة والعولمة والتفاعل الإنسانى الشامل فالإعلام مطالب بأن يدعم هذه المفاهيم الجديدة نحو التعاون مابين الشعوب لترسيخ مقومات الامن والاستقرار وتقريب الافكار والثقافات

(١) أسامة غيث ، مخططات التصعيد وسياسات المواجهة ، جريدة الأهرام ، العدد رقم ٤٢٨٢٤ ، السنة ١٢٨ ، ٢٠٠٤/٣/٦ ص١٧ .



فنحن لانريد عصرا جديدا من الحروب الإعلامية بقدر ما نرغب فى رؤية عمل إعلامى جماعى يقود الشعوب والحضارات نحو مزيد من التسامح والانفتاح . فالرسالة الإعلامية أساسية ومهمة لتصحيح وتغيير الكثير من القناعات والمفاهيم وخلق روح التفاهم البشرى القائم على التقارب والتعاون لا التباعد ويتوافق مع هذه الانسانية الجديدة للإعلام هذا التقدم الهائل الذى شهده العالم فى تكنولوجيا الاتصالات وتبادل المعلومات وهو ما يتيح لوسائل الإعلام أن تؤدى رسالتها الكونية لتوحيد المفاهيم والتقريب بين الثقافات والحضارات بأسلوب أيسر وأسرع وأشمل [1] .

وكان طبيعيا ورؤية مصر ونظرتها لأفريقيا واضحة ومحدده ان يجد الإعلام المصرى الأرضية ملائمة للتحرك الفعال والمؤثر فى أفريقيا ، كما أن طبيعيا أن يترجم الإعلام المصرى انتماء بلاده الأفريقى إلى مؤسسات وأجهزه إعلامية وفنية تقدم من خلالها أفضل خبراتها وتجاربها للدول الأفريقية وعلى سبيل المثال :

فقد أقيمت فى مصر معاهد فنية متخصصة لتدريب الإذاعيين والتلفزيونيين والمبرمجين والمهندسين الأفارقة .

وانطلقت عشرات اللغات واللهجات المحلية من موجات الإذاعة المصرية الموجهة إلى الدول الأفريقية وتوزعت على أرجاء القارة عدة مكاتب إعلامية مصرية وإقامة وكالات أنباء الشرق الأوسط علاقات تعاون وثيق مع وكالات الأنباء الوطنية والأفريقية ومع وكالة أنباء أفريقيا (بانا) كما ان القاهرة هى مقر اتحاد

---

(١) أبو السعود إبراهيم، منظومة الإعلام المصرى وآفاق المستقبل،مجلة النيل العدد٧٣ ١٩٩٩ ،ص١٣١.

الإذاعات الأفريقية واتحاد الصحفيين الأفارقة وهناك اتفاقيات للتعاون والتبادل الإعلامى كعقوده مع أكثر من ثلاثين دوله افريقية [1] .

كما أن هناك آليات لتنفيذ السياسة الإعلامية المصرية إلى أفريقيا منها :

١- الصحافة :

برز دور الصحافة بداية فى مساندة المناضلين الأفارقة والتعريف بقضاياهم وما يعانونه فى ظل الاستعمار ثم فى مساندة قضايا القارة السياسية والاقتصادية على مدار العقود المتعاقبة بدءا من دعم منظمة الوحدة الأفريقية ووصولا إلى تأييد اتجاه تأسيس الاتحاد الأفريقى وليس المجال هنا هو رصد عدد الصحف والدوريات التى تصدر سواء فى مصر أو فى أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وإما يتمثل الأمر فى ضرورة إيجاد الأسلوب الأمثل لصياغة الثقافة السياسية والأفريقية عبر الصحافة المصرية بحيث تتعدى مجرد المشاركة أو الزيارات إلى دعم العمل الجماعى الافريقى والانفتاح الحقيقى على أفريقيا .

٢- تبادل البرامج فى المجالين الاذاعى والتلفزيونى :

اهتمت مصر بتبادل البرامج الإذاعية والتلفزيونية مع الدول الأفريقية المختلفة سواء التعليمية منها أو العلمية والفنية والدينية وكذلك برامج الاحتفالات والمناسبات الوطنية فى مصر ولقد تطور إرسال هذه البرامج للقارة الأفريقية ، والمناطق المستهدفة فى قارة أفريقيا منطقة (غرب أفريقيا و شرق أفريقيا) أما بالنسبة لمنطقة غرب أفريقيا فتذاع البرامج الموجهة لتلك الدول

(١) المرجع السابق ، ص ١٨٦ .



أو المنطقة بخمس لغات وطنية بالإضافة إلى الإنجليزية والفرنسية والعربية بمتوسط يومى يبلغ ١٣ ساعة و ٤٥ دقيقة.

ومنطقة شرق أفريقيا وتذاع البرامج لتلك المنطقة بأربع لغات وطنية إضافة إلى الإنجليزية بمتوسط يومى ٧ ساعات و ٣٠ دقيقة واهم اللغات (السواحيلى - الأمهرى - الصومالى - العفرى - الإنجليزية) .

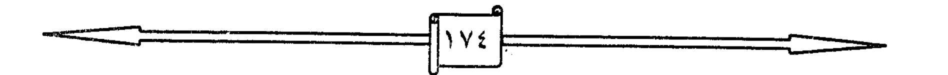
أما بالنسبة لمنطقة وسط وجنوب افريقيا تذاع البرامج لتلك المنطقة بأربع لغات وطنية بمتوسط يومى يبلغ ٣ ساعات واهم اللغات (اللينجالا- الشونا- الاندبيلى- الزولو) .

وعقدت فى مصر مجموعة من البرتوكلات الإعلامية للتعاون الإعلامى المشترك فى اطار ثنائى مع دوله افريقية وتقدم ٤٨ خدمة إذاعة مستخدمه ٣٥ لغة وذلك خلال عام ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ .

٣- الإذاعات الموجهة إلى أفريقيا :

شبكة الإذاعات الموجهة هى صوت مصر إلى العالم الخارجى وتبث إرسالها من خلال ثمان وأربعين خدمه إذاعية وتقدم برامجها بخمس وثلاثين لغة وخلال هذا العام قدمت شبكة الإذاعات الموجهة ٢٦١٥٦ ساعة و ١٨ ساعة بزيادة قدرها ٢٩٩ ساعة و ٥٧ دقيقة عن عام ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣ وبلغ المتوسط اليومى لساعات الإرسال ٧١ ساعة و ٢٨ دقيقة بزيادة ٣٨ دقيقة يوميا عن عام ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣ .

وامتدت القنوات الفضائية المصرية إلى أفريقيا حيث تنوع إرسالها بالإنجليزية والفرنسية وكذلك قناة النيل الدولية منذ إطلاق القمر الصناعى المصرى



الذى اعطى قوه للفضائيات المصرية أن تمد إرسالها إلى كافة الدول الأفريقية نايل سات ١٠١ ، ١٠٢ وذلك لتعزيز الوجود المصرى فى مختلف أرجاء العالم .

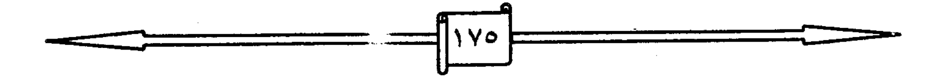
وتأكيدا لدور مصر الحضارى الرائد ومكانتها البارزة على المستويات العربية والإقليمية والدولية فإن شبكة الإذاعات الموجهة تبث برامجها من خلال جميع اللغات الوطنية بالإضافة إلى الإنجليزية والفرنسية فى كافة القارة الأفريقية؛ انطلاقا من الريادة الإعلامية التى تحظى بها مصر بسبب موقعها ووضعها السياسى جاءت استراتيجية شبكة الإذاعات الموجهة لتحقيق أهدافها الرامية إلى مواجهة التحديات المختلفة وتحقيق التواصل الإعلامى العربى والإقليمى والعالمى مع الحفاظ على الهوية المصرية الثقافية .

٤- مكاتب الإعلام المصرية الخارجية بالدول الأفريقية :

تعد هذه المكاتب بمثابة قنوات اتصال تتم من خلالها المهمة الإعلامية وإدارة التفاعل مع وسائل الإعلام فى أهم العواصم الأفريقية كما أن هذه المكاتب تعد النافذة المطلة على الرأى العام الأفريقى تعطيه وتأخذ منه فتكون مرآه للتطور الحضارى لمصر فى الخارج ونهضتها وعدد هذه المكاتب (٩) مكاتب فى أفريقيا وتعمل على تقريب وجهات النظر والانفتاح على الشعوب الأفريقية [١] .

ومن جانب أخر فقد خطا الإعلام المصرى خطوه مهمة بدخول الهيئة العامة للاستعلامات على شبكة الانترنت الدولية للمعلومات عام ١٩٩٦ وهو لاشك تطور مهم حيث تستطيع بما تبثه من مواد مكتوبة ومصورة أن تخاطب العالم وأفريقيا

(١) جوزيف رامز أمين ، مرجع سابق ، ص ٤٧ – ٤٨ .



بالطبع كما أصدرت الهيئة دورية آفاق أفريقية بثلاث لغات العربية – الإنجليزية– الفرنسية لمخاطبة الرأى العام الأفريقى .

هذا وقد وصل إلى جميع مكاتب الإعلام الخارجية فى أفريقيا أجهزة الاتصال الحديثة من انترنت , كمبيوتر هذا فضلا عن الأجهزة والأدوات المستخدمة مثل أجهزة تصوير وخلافة وتساعد المكاتب فى أداء مهامها كما بدأت الهيئة فى تطوير نظام الفيديو كونفرانس والانترنت (١) .

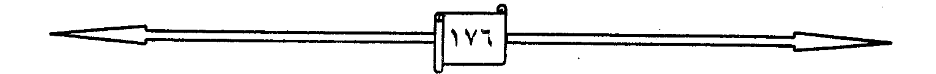
ولقد أصدرت الهيئة العامة للاستعلامات فى ١٩٩٤ كتاب بعنوان (مبارك رئيسا لمنظمة الوحدة الأفريقية) عام ١٩٩٣ – ١٩٩٤ التحول الديمقراطى والتحرر وهو بمثابة التغطية الإعلامية للقمة الأفريقية الثلاثين فى تونس ١٣– ١٥/٦/١٩٩٤.

وبعنوان مصر وجنوب أفريقيا يغطى الكتاب حدث مهم وهو ميلاد جنوب أفريقيا الجديدة ودعم مصر لعلاقات معها فى عصر الكيانات الكبرى ويوضح الكتاب أهمية مصر وجنوب أفريقيا حيث يمثلان الجناحان القادران على التحليق بأمال القارة الأفريقية نحو آفاق رحبة (٢) .

كما أصدرت الهيئة كتاب بعنوان(مصر و أفريقيا)فى عام ١٩٩٥ ويتضمن الكتاب موقف مصر من القضايا السياسية فى أفريقيا مثل الأمن الاجتماعى واحتواء النزاعات وموقف مصر من القضية الاقتصادية مثل المديونية والتنمية الاقتصادية والبيئية والقضايا الاجتماعية الأفريقية مثل رعاية الطفل الأفريقى والمرأة والصحة واللاجئون .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٥٠ .
(٢) وزارة الإعلام ، الهيئة العامة للإستعلامات ، مبارك رئيسا لمنظمة الوحدة الافريقية ، القاهرة ، مطابع الهيئة ، ١٩٩٤ ، ص ٦ .



ودور مصر الثقافى والعلمى والإعلامى فى القارة الأفريقية وأخيرا يتضمن الكتاب مصر والحوار العربى أفريقى[1] .

رؤية مستقبلية لسبل دعم الوجود الإعلامى المصرى فى أفريقيا :

تتمثل نقطة البداية فى دعم الوجود الإعلامى المصرى فى أفريقيا فى الاهتمام بشكل عام بأفريقيا سواء فى الفكر السياسى المصرى أو فى جانب الممارسة الفعلية وتكثيف أدوات السياسة الخارجية المصرية إلى أفريقيا ومنها الجانب الإعلامى فى هذا السياق.

لابد من محاولة تحقيق التوازن المفقود إلى حد ما مع القارة الأفريقية خاصة فى ظل التدفق الإعلامى بين الغرب وأفريقيا وزيادة استهلاك مواد الإعلام فى أفريقيا سواء فى مجال الصحافة أو فى مجال التلفزيون والإذاعة وذلك بحكم ما أصبحت مصر تمتلكه من كوادر إعلامية متخصصة وخبرة فنية وتكنيك تكنولوجى ومحاولة تواصل نقل الخبرة المصرية لأفريقيا ومن ثم فإن الأمر يتطلب ضرورة تكثيف العمل لأعداد الكوادر المصرية المتخصصة فى الشئون الأفريقية العاملة فى مجال الإعلام وزيادة البرامج المخصصة لأفريقيا [2].

---

(١) وزارة الإعلام ، الهيئة العامة للإستعلامات، مصر وافريقيا،القاهرة، مطابع الهيئة ، ١٩٩٥ ، ص ٨٨.
(٢) جوزيف رامز أمين ، مرجع سابق ، ص ٥٢ .

المراجع والمصادر

١- أحمد بدر/المدخل إلى علم المعلومات والمكتبات ، الرياض ، دار المريخ للنشر ١٩٨٥.

٢- السيد يسين / شبكة الحضارة المعرفية – من المجتمع الواقعي ٢١ العالم الافتراضي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٩.

٣- أحمد أبو زيد / مستقبليات ، كتاب العربي ، العدد ٥٧٧ ديسمبر ٢٠٠٦.

٤- السيد يسين /الايديولوجية والتكنولوجيا ، ثلاث دراسات نشرت تباعًا في مجلة الكاتب ، أغسطس ، سبتمبر – أكتوبر ١٩٦٩.

٥- الطيب الجويلي / البث الاعلامي عن طريق الأقمار الصناعية – الاعلام العربي – لبنان – المسيرة للطبع والنشر والتوزيع ،١٩٩١.

٦- أحمد الشربيني / شيماء بدر الدين / الانترنت ، شبكة شبكات المعلومات القاهرة ، النهضة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٩.

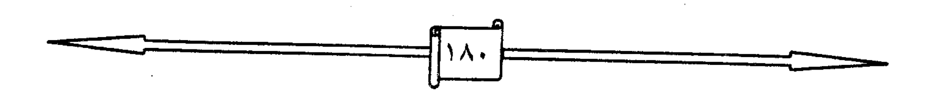
٧- انشراح الشال / الدش والانترنت والتليفزيون ، في اطار علم الاجتماع الاعلامي ، القاهرة ، المدينة برس ، ٢٠٠٣.

٨- أحمد عزمي ، الإعلام المصري ، ودوائر العمل الدولي ، الاعلام المصري بين الماضي والحاضر والمستقبل/ القاهرة ، مطابع أهرام التجارية ١٩٨٨.

٩- أحمد أبوالحسن / الدور المصري في حل النزاعات الأفريقية – مجلة النيل الهيئة العامة للاستعلامات ، العدد ٣٩ أكتوبر ١٩٩٨.

١٠-أسامة غيث / مخططات التصعيد وسياسة المواجهة ، الأهرام ،٢٠٠٤.

١١-باهر عصمت /الانترنت ومنظمة الآيكان ، مجلة السياسة الدولية ،العدد ١٨٠،إبريل ٢٠١٠.
١٢-بطرس غالي / منجزات الدبلوماسية ، المصرية ،١٩٨٧.
١٣-فاروق أبو زيد /إنهيار النظام الإعلامي الدولي من السيطرة الثنائية٢١هيمنة القطب الواحد مطابع الأخبار ط١ ، ١٩٩١.
١٤-عماد حسن مكاوي / تكنولوجيا الاتصال في عصر المعلومات ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية للنشر و التوزيع ،١٩٩٣.
١٥-على محمد شمو /الاتصال الدولي و التكنولوجيا الحديثة -السودان ، دار القومية العربية للنشر و التوزيع .
١٦-محمد تيمور عبد الحسيب ، محمود علم الدين ، الحاسبات الألكترونية و تكنولوجيا الاتصال ، القاهرة ، دار الشروق ١٩٩٧.
١٧-شريف درويش اللبنان / تكنولوجيا الاتصال المخاطر و التحديات و التأثيرات الاجتماعية ، القاهرة -الدار المصرية اللبنانية ٢٠٠٠.
١٨-علي عجوة / الاتصال مفهومه /أنواعه و أشكاله و فنونه في علي عجوة و آخرين مقدمة في وسائل الاتصال ط١ ، جدة ، مكتبة الصباح ١٩٨٩.
١٩- حمدي قنديل / اتصالات الفضاء ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥.
٢٠-حمدي حسن / مقدمة في دراسة وسائل و أساليب الاتصال ، القاهرة، دار الفكر العربي ، ١٩٨٧.



٢١-خليل صابات / وسائل الاتصال نشأتها و تطورها ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٧.

٢٢- حسن عماد مكاوي / تكنولوجيا الاتصال في عصر المعلومات ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية للنشر و التوزيع ١٩٩٧.

٢٣-محمد السيد السعيد – الثورة التكنولوجية ، خيارات مصر للقرن ٢١ ، القاهرة ، مطابع الأهرام ١٩٩٦.

٢٤-سوزان القليني ، رؤية مستقبلية للمعالجة الاخبارية العربية ، مجلة الفن الاذاعي ، العدد ١٠٧، ٢٠٠٣.

٢٥-سامية محمد جابر / نعمات أحمد عثمان ، الاتصال و تكنولوجيا المعلومات ، الاسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠.

٢٦-حسين الشامي / وسائل الاتصال و تكنولوجيا العصر ، المكتبة الثقافية – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩١.

مراجع اجنبية

1. *Aspi Nall, Richrd ,Radio progrmme production, paris, VNes,co printed in France ,1977.*
2. *Frieder , Meyer –Krahmer , National policies for Research , Technology and The loction of Business in Glabal Econmy , in Econmcs Vol 60 Institute of Scoutiffic coo peration Tusbingou 1999.*
3. *Griffin ,KThe International Transmission of Inequality .in World Deuel apment , Vol 201974.*
4. *Maddison A.For elgn Skills and Technical Ass istance in Development, Development center ,of CD(Ed) PARIS 1965.*
5. *Agarawal . J.P. DOgnes J.B.Horn E.j. Neu AD vebertragung von Technmlmgien an Entuiklunslander, Tuebinger 1975.*

- *www. fair Rsorg-EXTRA-best-of- EXTRA OWN ership,htnl.*
- *www.fair-orgl , - EXTRA9711.gmg htnl.*

كتب مترجمة

١- ملفين – ل – ديفلير، ساندرا بول روكيتش ، نظريات وسائل الإعلام – ترجمة : كمال عبدالروءف ، القاهرة ، الدار الدولية للنشر و التوزيع ١٩٩٢.

٢- أرثر سايير / وسائل الإعلام و المجتمع – وجهة نظر نقدية – ترجمة صالح خليل أبو أصبع – سلسلة عالم المعرفة ، مارس ٢٠١٢ الكويت .

٣- توماس ماكسويل / الاعلام الدولي ،ط ١ ،النظريات و الاتجاهات و الملكية ، ترجمة حسني نصر و عبد الله الكندي ، الامارات ، دار الكتاب ، ٢٠٠٣.